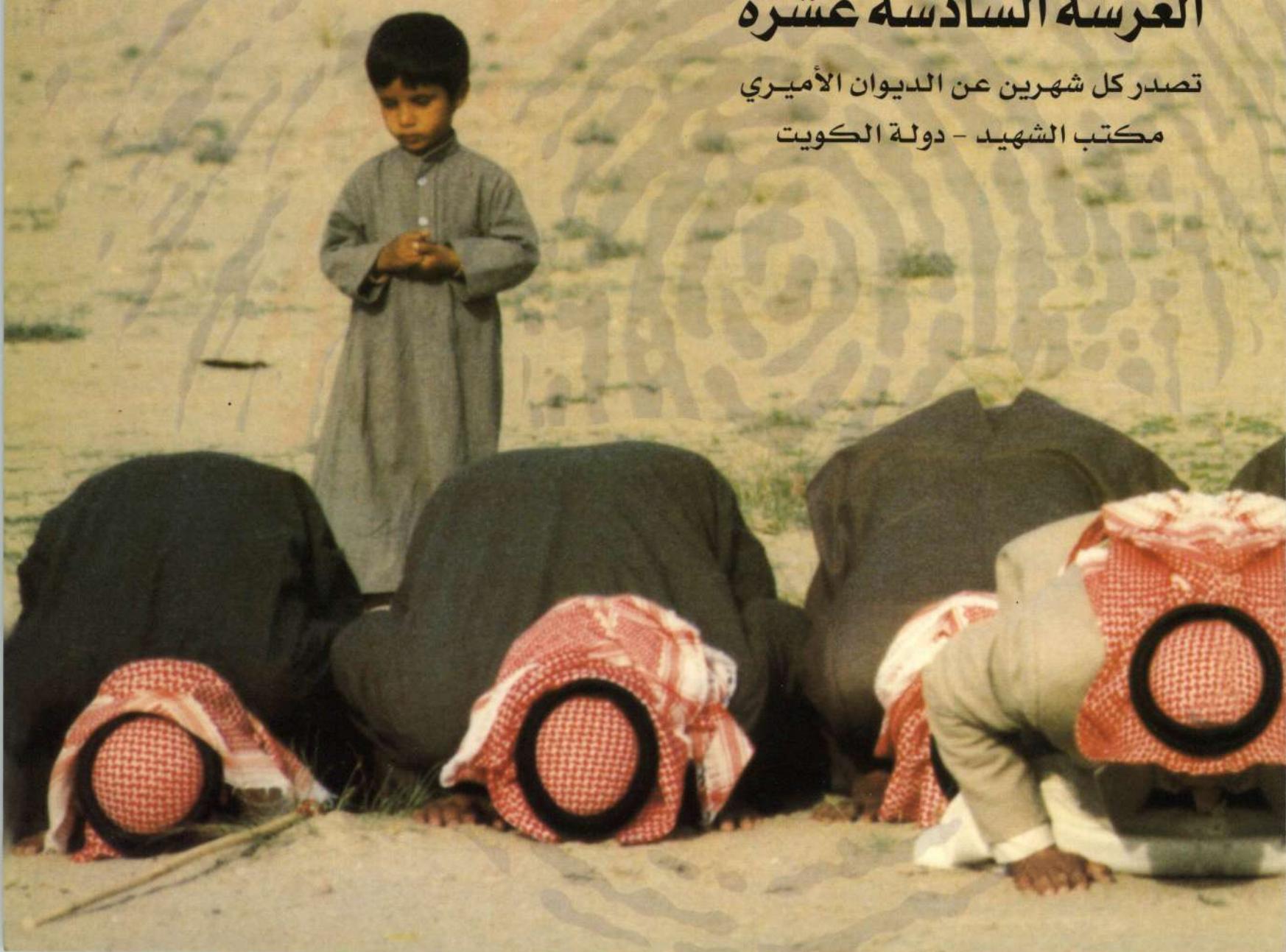


الagrément

## الغرسة السادسة عشرة

تصدر كل شهرين عن الديوانالأميري  
مكتب الشهيد - دولة الكويت



## الهوية في سطور

مجلة دورية تعنى بتخليد شهداء الكويت وتعتمد بالقضايا الوطنية والخليجية وتهدف إلى تعميق الانتماء الوطني وترسيخه، إن الهوية مدرورة حياة ومتروكة وجودها لاتفاق حولها عنصر يقاء وأمان لهذا الوطن، لأنها الجبل السري الذي ربط بين الشهيد وأهله ومهن أجلها قدم نفسه ودنه ليخلد في سجل الشرف، إن الهوية - كما زرها في المجلة - مشوّع طموح ومنتظر يتعلق بالمستقبل أتمن له تعلقه بالماضي لأنها في النهاية ما يحيي معناها مظلته، فهي العنصر الحاسم في صراعنا معه لا يريده لنا أن نلُون.

### المراسلات

باسم رئيس التحرير  
مكتب الشهيد - اليرموك  
ص.ب ٢٨٧١٧ الصفاقة ١٣١٥٨  
دولة الكويت  
تلفون: ٥٣٤١٦٥٧ - ٥٣٤١٥٦٩  
فاكس: ٥٣٢١١٠٥

الشرف العام  
د. ابراهيم محمد الخليفي  
رئيس التحرير  
تركي أحمد الأنبعي  
مديرة التحرير  
فايزة مانع المانع  
سكرتير التحرير  
عباس أحمد المشعل  
إخراج وتنفيذ  
محمد رضوان اكرم

# فهرس الغرفة

## بصمتنا

٤	فايزة مانع المانع	الثقافة جوهر الهوية
٦	حمديه خلف	السور الرابع
٨	عبدالله خلف	الشهادة في الاسلام
١٠	عباس المشعل	موت الصورة.. خلود المعنى
		تحقيق
		الشهيد الحي

## مقال

١٤	مصطففي سليمان	• اللغة والهوية
١٦	حمد الحمد	• الطعنة في الظهر
١٨	د. محمد الطباطبائي	• فضل الشهادة
٢٠	د. نعمات أحمد فؤاد	• ما الذي ينقمون من الاسلام

## تراث

٢٢	أحمد محارب الظفيري	• أمراض الإبل الشائعة
٣٦	خالد سالم محمد	• من الأمثال البحرية

## السور الأول

٢٦	حوار: سلوى المغربي	حسين المرشد
٢٨	عبدالكريم المقداد	من شهداء العربية

## من رموز الحرية

٣٠	فؤاد حبيب	ابراهيم لنكولن
----	-----------	----------------

## سوالف بودعيم

٣٤	عبدالرحمن السعيدان	البر
----	--------------------	------

## شعر

٤٢	سعد عبدالرزاق	الشهادة قرار
----	---------------	--------------

# الثّقافَةُ جُوهرُ الْهُويَّةِ

بغداد: فايزه مانع (الناشر) مديره د. فخر رزق

الثقافة تحدّق الهوية الآخرين، والدّاعمة الأهم لبقاء الأمّ والشعوب، والدليل الساطع على مدى

حيويتها وقوتها ..

من الثقافة تنهى الهوية سماتها الرئيسيّة، وعوامل قوتها وبنائها، فقد رُدّ ما تحتاج المجتمعات إلى الاهتمام باقتصادها ودفاعها ومواردها من احتياج إلى الثقافة وإلى الاهتمام بها بما هي مُحصلة لثاراتها ومظلة مستقبلها، ولهذا فإنّ الأمم الحية تهتم بثقافتها، فالثقافة توّكّد التاريخ وتدعّه، تحافظ على كنوز ماضيها، وتجمّع معتقداتها وترعى بالتأصيل أفكارها وقيمها وعاداتها وتقاليدها وأنمطابات إبداعها الفني والأدبي، وتضعها في خدمة الأجيال ومتناولها، لذكّرها تطلعاتهم المستقبلية متسلقة مع أفضل ما في تاريخها.

وإذاً فإنّ الثقافة بهذا المعنى تمثل الجبهة الخلفية والعمق الحقيقي لقدرة أي شعب على الصمود والاستمرار، والاهتمام الجاد بها إنما يعكس جانباً من جوانب قوّة الانتصار، فإذا كان للشهداء النصيب الأكبر في مقاييس العطاء، فإنّ دور المثقف لا يقلّ أهمية نتائج دوره الحيوي في التأكيد على سلّم القيم وتأصيله لحفظه على قوّة الانتصار، فالثقافة في النهاية هي جوهر الهوية، كما أنّ الهوية في بعض جوانبها تتعلق بالكرامة الوطنية، والعطاء للوطن لا يتّجزأ، بل يتّسّع كاملاً ويتواءم ويدعم بعضه بعضاً.

إنّ أهميّة الثقافة القصوى تكمن في أنها تمنح لأي مجتمع جذوره، وتموضعه في المكان والزمان وتحمّله حاملاً لحيّا للتراث لأنّا قلّ له فقط، وتفتح أمامه إمكانات ورؤى وآفاقاً خاصة وجديدة.

ويتحول المثقف إلى ضمير للمجتمع، يمارس دوراً ندياً وطليعياً، ويساهم في تأصيل الوعي وتأكيد المعنى الحقيقي للحرية.

وتاريخنا العربي الإسلامي مليء بهؤلاء الضمائر اليقظة، فمن منا لا يتذكّر جمال الدين الأفغاني

أَحد رواد اليقظة والفكر في عالمنا العربي والإسلامي وإجابتَهُ عَلَى سُؤالٍ يتعلّق بقصصِهِ مَعَ الْحَيَاةِ وَرَحْلَتِهِ مَعَ الزَّمَنِ حِيفَّاً :

[ماً عَنِ الْأَدْرُوِشُ فَقِيرٌ، عَمِلَ مَا مَسْطَاعَ لِأَمْتَهِ، وَكَانَ السُّبْرُ لِيَ فِي طَلْبِ الْحِقْوَةِ مِنَ الظَّالِمِينَ  
الْعَتَّاءُ «رِيَاضَةٌ» وَالْنَّفِيُّ فِي ذَلِكَ السَّبِيلِ «سِيَاحَةٌ» وَالْقَتْلُ، شَهَادَةٌ، وَهِيَ أَسَمِيُّ الْمَرَابِ، فَإِذَا  
بَلَغَتْهَا صَحْتَ صَيْحَةَ الْمُشَصِّرِ قَائِلاً :

افزُّ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ،]

وَالْمَتَأْمِلُ فِي وَاقِعِ تَارِيخِنَا مِنْذِ الْمِقْدَمِ يَلَاحِظُ الْاِهْتِمَامُ بِالثَّقَافَةِ، الَّذِي عَلَى الرُّغْمِ مِنْ بِسَاطَتِهِ  
وَبِدَائِنِتِهِ مِنْذِ السَّنَوَاتِ الْأُولَى إِسْطَاعَ بِلُورَةِ شَكْلِ الْكَوَيْتِ كَمُجَمِّعَ لِهِ مَلَاهِمَهُ وَسَمَاتِهِ  
الخَاصَّةِ .. فَقَدْ كَانَ عَهْدَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْجَابِرِ الْحَاكِمِ الْعَاشِرَ لِلْكَوَيْتِ الْبَدَائِيَّةَ لِسَمْوَاتِ  
الْمَجَمِعِ الْمَدِينِيِّ، فَفِي عَهْدِهِ افْتَتَحَتِ الْمَدِيرَسَةُ الْأَهْمَدِيَّةُ وَالْمَكْتَبَةُ الْأَهْمَلِيَّةُ، كَمَا كَانَ مِنْ  
الْدَاعِمِينَ لِلْمَدِيرَسَةِ الْمَبَارِكَيَّةِ وَدَائِمِ الْمُحِثِّ لِتِجَارِ الْكَوَيْتِ عَلَى التَّبَرِعِ لِلْمَدِيرَسَةِ وَدَعْمِهَا، وَكَانَ يَحْضُرُ بِنَفْسِهِ  
جَمِيعَ اِحْفَالِ اِلَّا تَشْجِعَ لِلطَّلَبَةِ وَالْمَدِيرِسِينَ، وَقَدْ كَتَبَ عَبْدُ الْعَزِيزِ الرَّشِيدِ مُؤَرِّخَ الْكَوَيْتِ  
الْكَبِيرِ عَهْدَ الشَّيْخِ أَحْمَدَ الْجَابِرِ وَاصْفَا الْجَانِبَ الثَّقَافِيَّ وَالْفَكَرِيَّ مَا يَلِي :

[صَدَقَنِي أَيْمَانِي الْفَكَارِيَّ إِذَا قَاتَلتُ - وَلَا تَظْهِيَّهُ تَرْلُفَنَّ السَّمَوَةَ - إِنَّاهِيَ الْحَقِيقَةَ الَّتِي يَجِبُ أَنْ تَفَالَ  
الْحَقِيقَةَ الَّتِي لَا يَبَاحُ كَتْهَانِهَا مَتَنِعٌ فِي الْكَوَيْتِ كَابِ بُحْمِدُونَ وَشَعَرَاءُ مَفَلَقُونَ وَفِي أَيِّ يَوْمٍ كَانَ لِلشَّابِ  
النَّاهِضِ صَوْتُ مَسْمُوعٍ وَحْرَكَةً مَسْتَمِرَةً، وَفِي أَيِّ وَقْتٍ تَكَاثَرَتِ فِيهِ الْمَسَارِيعُ النَّافِعَةُ عَلَمِيَّةً وَأَدَبِيَّةً، وَشَرَبَ  
الْكَوَيْتِيُّونَ مِنْهَا زَلَالًا، أَطْفَلُوا الظَّاءَ وَأَنْقَعُوا الْعَلَةَ؟! وَفِي أَيِّ عَصِيرٍ تَمَّتَّعَ الْكَوَيْتِيُّونَ فِيَّهَا الْحَرَّةُ الثَّامِنَةُ؟ بِرِبِّكَ مَتَهِّذاً؟]  
وَمُحَصَّلَةُ الثَّقَافَةِ فِي النَّهَايَةِ بِكُلِّ فَرْوَعَهَا وَأَنْواعِهَا تَصْبِبُ فِي جُرْنِي نَهْرِ الْمَوْيَةِ الْكَبِيرِ، لِتصُوَّرِ وَجْهَانِ الْأَمَّةِ وَتَزَهَّرُ فِي  
سُلُوكِهَا وَنَثَاجِهَا وَآمَالِهَا، لِتَشَكُّلِ شَعَبًا تَصْرِبُ جَذْوَرَهُ فِيْ عَمَقِ الْأَرْضِ وَيُشَخْ بِتَطْلُعِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ ...

وَلَنَا الْمَاضِيُّ هُنَا .... وَلَنَا صَوْتُ الْحَيَاةِ الْأُولَى

وَلَنَا الْحَاضِرُ، وَالْحَاضِرُ وَالْمُسْتَقْبِلُ ... وَلَنَا الدِّينِيَّاهُنَا ... وَالْآخِرَةُ ...

١٠ شعر: محمود درويش



## الشهيد مبارك فالح النوت

# إرادة لا يغيّرها الموت!!

المحن والمصائب هي أصدق أنبوب اختبار لمعادن البشر وصلابة الرجال، وأي محنـة أكبر من احتلال وطن بكمـله، وأي مأسـاة أسوـا من السـطـو على بلد وسرقة مـقدراتـه ونهـب خـيراتـه... وأـي كـارـثـة يمكنـ أن تكونـ أـفـدـحـ منـ أـنـ يـصـبـحـ الإـنـسـانـ فيـجـدـ جـنـودـ الغـدرـ جـاثـمـينـ عـلـىـ صـدـرـهـ يـسـحبـونـ أـنـفـاسـهـ، وـيـسـرقـونـ دـمـاءـ العـزـةـ وـالـكـرـامـةـ منـ شـرـائـينـ الـمـواـطـنـينـ...

إعداد: حمديه خلف

مجابـهـةـ تكونـ بـمـسـتـوىـ حـبـهـ لـوطـنـهـ وـهـ يـعـرـفـ عـمـقـ هـذـاـ الحـبـ، لـذـاـ يـجـبـ أـنـ يـتـصـدـىـ لـهـمـ مـاـ أـمـكـنـ، وـأـنـ يـحـافظـ عـلـىـ مـمـتـلـكـاتـ هـذـاـ الـوـطـنـ وـلـوـ دـفـعـ حـيـاتـهـ ثـمـنـاـ لـذـلـكـ...ـ بدـأـتـ إـرـادـةـ التـحـديـ لـدـىـ الشـهـيدـ بـمـحاـولـتـهـ مـنـعـ دـخـولـ الـجـنـوـدـ الـعـرـاقـيـ إـلـىـ الـجـمـعـيـةـ وـلـاـ كـانـ ذـلـكـ مـسـتـحـيلـاـ مـنـ وـجـهـ نـظـرـهـمـ، فـقـدـ حـاـوـلـ الـحدـ مـنـ أـعـدـادـهـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ أـخـذـتـ تـنـدـفـقـ عـلـىـ الـجـمـعـيـةـ.ـ كـمـاـ حـاـوـلـ جـهـدـهـ مـنـعـ دـخـولـ الـعـسـكـرـيـنـ بـالـسـلاحـ لـوـجـوـدـ الـأـطـفـالـ وـالـنـسـاءـ وـكـيـارـالـسـنـ حـتـىـ لـاـ يـرـهـوـاـ الـأـهـلـيـ،ـ وـقـدـ أـدـىـ دـخـولـ الـجـنـوـدـ بـالـسـلاحـ إـلـىـ شـكـوـيـ الـمـاـطـنـيـنـ مـاـ حـدـاـ بـالـشـهـيدـ إـلـىـ الدـخـولـ فـيـ مـجـادـلـاتـ مـعـ الـمـسـؤـلـيـنـ الـعـرـاقـيـنـ بـهـذـاـ الـخـصـوـصـ،ـ وـكـانـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـتـخـاصـيـ عـنـ هـذـاـ الـأـمـرـ،ـ لـأـنـهـ سـيـجـلـ عـلـيـهـ نـقـمـتـهـ،ـ وـيـوـجـهـ أـنـظـارـهـ إـلـىـ تـحـديـهـ لـهـمـ،ـ لـكـنـهـ لـمـ يـابـهـ وـأـنـهـ تـجـريـ فـيـ دـمـانـهـ كـرـامـةـ وـهـنـهـ وـمـوـاطـنـيـهـ أـنـ يـفـكـرـ فـيـ عـاـقـبـ هـذـاـ التـحـديـ...ـ وـإـزـاءـ وـطـنـهـ وـمـوـاطـنـيـهـ أـنـ يـفـكـرـ فـيـ عـاـقـبـ هـذـاـ التـحـديـ،ـ إـصـارـهـ وـاقـعـ الـمـسـؤـلـيـنـ الـعـرـاقـيـنـ عـلـىـ عـدـمـ دـخـولـ الـجـنـوـدـ إـلـاـ بـتـصـرـيـحـ مـنـ الـقـيـادـةـ،ـ وـهـنـاـ أـصـرـ الشـهـيدـ عـلـىـ أـنـ يـكـوـنـ هـذـاـ الـاـنـتـفاـقـ بـيـنـهـ وـبـيـنـهـمـ مـكـتـوبـاـ وـلـيـسـ شـفـهـيـاـ،ـ وـحـلـ نـصـ الـاـنـتـفاـقـ مـكـتـوبـاـ وـوـضـعـهـ فـيـ درـجـ مـكـتـبـهـ بـالـجـمـعـيـةـ،ـ وـقـدـ أـدـىـ هـذـاـ الـقـرـارـ إـلـىـ الـحدـ مـنـ تـدـفـقـ الـجـنـوـدـ الـعـرـاقـيـنـ إـلـىـ الـجـمـعـيـةـ،ـ وـقـامـ الـجـمـعـيـةـ لـتـنـفـيـذـ تـوصـيـةـ الشـهـيدـ الـثـانـيـةـ بـانـ تـكـوـنـ الـأـسـعـارـ لـلـمـاـطـنـيـنـ تـخـتـلـفـ عـنـ أـسـعـارـ الـغـزـاءـ،ـ يـاعـطـاءـ الـمـاـطـنـيـنـ وـرـقـةـ يـشـتـرـيـ بـهـاـ كـلـ مـاـ مـاـ وـقـيـمـتـهـ عـشـرـ دـنـاـئـرـ كـوـيـتـيـةـ مـؤـجلـ الدـفـعـ،ـ لـأـنـهـ كـانـ يـعـرـفـ أـنـ كـلـ شـيـءـ فـيـ وـطـنـهـ قـدـ تـرـعـضـ لـلـسـلـبـ وـالـنـهـبـ،ـ فـعـلـيـهـ أـنـ يـسـاعـدـ مـاـطـنـيـهـ عـلـىـ التـنـلـبـ عـلـىـ الـظـرـوفـ،ـ وـقـامـ أـيـضاـ فـيـ شـجـاعـةـ نـادـيـةـ فـيـ هـذـاـ الـوقـتـ،ـ بـمـنـعـ الشـراءـ مـنـ الـجـمـعـيـةـ بـالـدـيـنـارـ الـعـرـاقـيـ،ـ الـذـيـ أـعـلـنـتـ سـلـطـاتـ الـاحـتـالـلـ عـلـمـ رـسـمـيـةـ،ـ وـهـنـيـ لمـ يـجـدـ مـفـراـ منـ الرـضـوخـ لـلـأـمـرـ الـعـسـكـرـيـ الصـادـرـ بـهـذـاـ الـخـصـوـصـ،ـ لـمـ تـخـنـهـ شـجـاعـتـهـ وـأـوـصـيـ موـظـفـيـ الـجـمـعـيـةـ أـنـ تـبـاعـ السـلـطـةـ مـخـفـضـةـ لـلـمـاـطـنـيـنـ وـلـلـمـحتـلـ بـسـرـ أـعـلـىـ،ـ وـأـنـ يـعـتـبرـ الـدـيـنـارـ الـكـوـيـتـيـ بـعـشـرـ دـنـاـئـرـ عـرـاقـيـةـ،ـ معـ أـنـ سـلـطـاتـ الـاحـتـالـلـ أـرـادـتـ الـمـساـواـةـ بـيـنـهـمـ الـدـيـنـارـ الـكـوـيـتـيـ وـالـعـرـاقـيـ،ـ وـقـدـ سـمـحـ هـذـاـ الـقـرـارـ الـحـقـودـ لـلـجـنـوـدـ أـنـ يـنـهـيـواـ مـحـتـوـيـاتـ الـجـمـعـيـةـ بـطـرـيقـةـ

هوـ السـلـبـ وـالـنـهـبـ وـالـسـطـوـ عـلـىـ مـقـدـرـاتـ شـعـبـ الـكـوـيـتـ،ـ لـذـلـكـ تـصـدـىـ لـهـمـ مـنـذـ الـأـيـامـ الـأـوـلـىـ لـلـغـزوـ،ـ بـعـدـ أـنـ تـعـرـضـ مـحـتـوـيـاتـ الـجـمـعـيـةـ الـمـغـلـقـةـ أـنـذاـكـ بـمـحـضـ الصـدـفـةـ بـسـبـبـ الـجـرـدـ الـسـنـويـ،ـ لـلـسـرـقةـ وـالـنـهـبـ،ـ وـهـذـاـ الـأـمـرـ دـفـعـ عـدـدـاـ مـنـ أـهـالـيـ مـنـطـقـةـ الـعـارـضـيـةـ الـغـيـرـيـنـ إـلـىـ اـجـتـمـاعـ لـلـتـشـاـورـ فـيـ أـمـورـ الـمـنـطـقـةـ بـشـكـلـ خـاصـ،ـ وـطـرـحـتـ فـيـ الـاجـتـمـاعـ فـكـرـةـ تـشـكـيلـ مـجـلـسـ إـدـارـةـ لـتـسـيـرـ أـمـورـ الـجـمـعـيـةـ وـتـنـظـيمـهـاـ وـالـمـحـافظـةـ عـلـىـ مـوـجـدـاتـهـ،ـ وـلـمـ يـجـدـ الـجـمـعـمـونـ خـيـرـاـ مـنـ مـبـارـكـ فـالـحـ النـوتـ لـيـطـرـحـوـهـ لـيـتـولـيـ إـدارـتهاـ.

كـانـ الشـهـيدـ يـومـهـ هـوـ الـوـحـيدـ مـنـ أـعـضـاءـ مـجـلـسـ الـإـدـارـةـ الـمـوـجـودـ فـيـ الـكـوـيـتـ،ـ ذـهـبـ إـلـيـهـ الـأـهـالـيـ فـيـ مـنـزـلـهـ وـطـرـحـواـ عـلـيـهـ فـكـرـةـ فـتـحـ الـجـمـعـيـةـ وـتـوـلـيـ إـدارـتهاـ وـاستـمـارـاهـ فـيـ الـعـمـلـ،ـ تـحـمـسـ الشـهـيدـ لـلـفـكـرـةـ وـأـبـدـىـ استـعـادـهـ لـتـحـمـلـ الـمـسـؤـلـيـةـ كـامـلـةـ،ـ وـلـأـنـهـ كـانـ يـعـرـفـ أـهـدـافـ الـفـغـازـ،ـ أـخـبـرـ أـبـنـاءـ مـنـطـقـةـ أـنـ فـيـ الـجـمـعـيـةـ عـلـمـةـ نـقـدـيـةـ تـبـلـغـ مـائـةـ أـلـفـ دـيـنـارـ كـوـيـتـيـ،ـ وـأـنـهـ يـفـضـلـ تـوزـعـ هـذـاـ الـمـبـلـغـ عـلـىـ مـجـمـوعـةـ مـنـ أـبـنـاءـ الـمـنـطـقـةـ الـمـوـثـقـ بـهـمـ لـهـنـيـ اـنـفـرـاجـ الـأـمـورـ...ـ كـانـ يـعـرـفـ بـحـسـبـ الـوـطـنـ أـنـ الـكـوـيـتـ لـنـ تـكـوـنـ لـغـيرـ أـبـنـائـهـ،ـ وـأـنـ عـلـيـهـ كـمـواـطـنـ أـنـ يـحـمـيـ أـمـوـالـ أـبـنـاءـ الـعـارـضـيـةـ الـذـيـنـ اـتـمـتـنـوـهـ عـلـيـهـ،ـ وـوـافـقـ الـجـمـعـمـونـ عـلـىـ الـفـكـرـةـ وـقـمـ تـوزـعـ الـمـبـلـغـ فـيـ الـيـوـمـ الـتـالـيـ.

صـمـودـ بـمـسـتـوىـ الـحـبـ

بعدـ تـشـكـيلـ مـجـلـسـ الـإـدـارـةـ الـجـدـيدـ وـتـوـلـيـ الشـهـيدـ إـدـارـةـ الـجـمـعـيـةـ،ـ فـتـحـ الشـهـيدـ أـبـوـابـ السـوقـ الـمـركـزـيـ لـلـمـسـتـهـلـكـينـ بـعـدـ تـنـظـيمـهـ،ـ وـطـالـبـ مـوـظـفـيـ الـجـمـعـيـةـ بـتـنـفـيـذـ تـوصـيـاتـهـ،ـ الـتـيـ تـمـتـلـيـ فـيـ دـمـعـ الـتـعـاملـ مـعـ الـمـحـتـلـيـنـ الـعـرـاقـيـنـ،ـ وـعـدـ مـسـاـواـةـ الـأـسـعـارـ بـيـنـ الـمـحـتـلـيـنـ وـالـمـاـطـنـيـنـ.

كـانـتـ هـذـهـ التـوـصـيـاتـ الـتـيـ عـرـضـهـاـ الشـهـيدـ عـلـىـ الـجـمـعـيـةـ الـإـدـارـةـ الـجـدـيدـ لـيـسـتـ سـهـلـةـ التـنـفـيـذـ،ـ خـاصـةـ فـيـ ظـلـ جـشـعـ وـحـرـمانـ جـنـوـدـ بـغـدـادـ،ـ حـيـثـ وـجـدـوـاـ فـيـ جـمـعـيـاتـ الـكـوـيـتـ مـاـ سـالـ لـهـ لـعـابـهـ،ـ لـكـنـ الشـهـيدـ الـذـيـ تـمـيـزـ بـالـجـرـةـ وـالـشـجـاعـةـ عـلـىـ مـدىـ حـيـاتـهـ،ـ كـانـ يـعـرـفـ أـنـ عـلـيـهـ مـجـاـهـيـهـ الـمـحـتـلـيـنـ،ـ

جـاءـوـاـ فـيـ ظـلـمـ الـإـلـفـ لـيـسـرـقـوـاـ مـنـ وـطـنـ مـسـالـمـ ضـوءـ حرـيـتـهـ وـعـزـتـهـ فـلـمـ يـسـتـطـيـعـوـاـ،ـ كـيـفـ يـمـكـنـ أـنـ يـقـبـلـ ذـلـكـ مـوـاطـنـ تـرـبـيـتـهـ عـلـىـ حـبـ بـلـادـ وـعـشـقـ تـرـابـهـ وـرـضـعـ الـكـرـامـةـ وـالـعـزـةـ مـنـذـ طـفـولـتـهـ،ـ فـتـمـ عـرـقـ الشـجـاعـةـ وـالـتـحـديـ فـيـ جـسـدـ صـوـنـاـ لـكـرامـتـهـ،ـ وـوـعـيـاـ بـمـكـانتـهـ فـيـ ضـميرـهـ وـضـميرـ غـيـرـهـ مـنـ الـمـاـطـنـيـنـ الـشـرـفـاءـ،ـ هـكـذـاـ نـشـأـ بـطـلـ الـكـوـيـتـ الـشـهـيدـ بـلـادـ قـضـيـاـ الـإـنـسـانـ وـشـوـؤـنـهـ وـشـجـونـهـ،ـ لـذـلـكـ اـهـتـمـ كـثـيرـاـ بـأـنـ يـكـوـنـ ذـاتـ يـوـمـ نـصـيرـ مـوـاطـنـيـهـ وـحـالـمـ رـايـتـهـ فـيـ أـيـ قـضـيـةـ تـمـسـ كـيـانـ الـوـطـنـ وـحـقـقـ الـمـاـطـنـ،ـ كـانـ الـقـدـرـ يـعـدـ الـشـهـيدـ لـمـرـكـةـ أـكـبـرـ مـنـ جـمـدـ رـغـبةـ مـوـاطـنـ فـيـ خـدـمـةـ قـضـيـاـ وـطـنـهـ بـأـنـ يـكـوـنـ نـاثـبـ يـنـقـلـ رـغـبـاتـ مـوـاطـنـيـهـ وـيـدـافـعـ عـنـهـ فـيـ مـنـبـرـ الـدـيمـقـراـطـيـةـ الـأـلـوـلـ مـجـلـسـ الـأـمـمـ،ـ حـيـثـ رـشـحـ الـشـهـيدـ نـفـسـهـ مـرـتـيـنـ لـقـنـاعـتـهـ بـأـهـمـيـةـ أـنـ يـؤـدـيـ رـسـالـتـهـ الـكـبـيرـةـ الـتـيـ آمـنـ بـهـاـ...ـ لـكـنـ الـقـدـرـ الـذـيـ لـمـ يـحـقـقـ لـهـ هـذـهـ الـأـمـنـيـةـ،ـ كـانـ يـدـخـرـهـ لـهـمـةـ أـكـبـرـ مـنـ جـمـدـ الدـفـاعـ عـنـ هـمـوـمـ مـاـطـنـيـهـ،ـ كـانـ الـقـدـرـ يـعـرـفـ أـنـ الـرـجـلـ يـمـلـكـ إـرـادـةـ التـحـديـ،ـ وـشـجـاعـةـ الـوـقـوـفـ فـيـ وـجـهـ الـظـلـمـ وـكـانـ الـأـمـتـاحـ الـصـعـبـ لـتـصـلـيـةـ الـشـهـيدـ،ـ أـنـ يـكـوـنـ مـدـنـيـاـ أـعـزـلـ وـيـتـحـدـيـ جـنـوـدـاـ مـدـجـيـنـ بـالـأـسـلـحـةـ وـالـجـبـرـوتـ وـأـنـعـدـامـ الـضـمـيرـ.

كـانـ الشـهـيدـ مـؤـتـمـنـاـ عـلـىـ قـوـتـ مـاـطـنـيـهـ،ـ حـيـثـ عـيـنـ قـبـلـ الـغـزوـ بـاـيـامـ قـلـيلـةـ مـدـيـرـاـ عـامـاـ لـجـمـعـيـةـ الـعـارـضـيـةـ التـعاـونـيـةـ...ـ كـانـ النـصـبـ أـقـلـ مـنـ إـمـكـانـاتـهـ الـفـكـرـيـةـ وـمـنـ قـدـرـتـهـ عـلـىـ حـمـلـ مـسـؤـلـيـةـ أـكـبـرـ وـأـعـظـمـ بـرـيقـاـ،ـ لـكـنـ الـرـجـلـ الـصـلـبـ الـإـرـادـةـ وـالـنـافـذـ الـبـصـيرـ،ـ كـانـ يـعـرـفـ أـنـ هـذـاـ الـعـمـلـ لـأـيـقـلـ الـعـمـلـ لـأـيـقـلـ الـعـمـلـ غـيـرـهـ فـيـ أـعـرـقـ الـمـؤـسـسـاتـ الـاـقـتصـادـيـةـ الـتـيـ يـحـمـلـ فـيـ تـحـصـصـهـ بـكـالـرـيوـسـ فـيـ إـدـارـةـ الـأـعـمـالـ وـالـاـقـتصـادـ...ـ فـفـيـ مـثـلـ هـذـاـ الـكـيـانـ الـتـعاـونـيـ يـسـتـطـعـ أـنـ يـؤـدـيـ حـمـاـيـةـ كـبـيرـ مـاـطـنـيـهـ وـقـوـتـ يـوـمـهـ...ـ وـحـيـنـ جـاءـ الـمـحتـلـ الطـامـعـ فـيـ ثـوـراتـ بـلـدـهـ...ـ كـانـ تـوـاجـدـ إـنـسـانـ بـمـسـتـوىـ الـشـهـيدـ الـبـطـلـ وـفـكـرـهـ فـيـ هـذـاـ الـكـيـانـ الـتـعاـونـيـ،ـ رـحـمـةـ كـبـيرـةـ بـأـبـنـاءـ مـنـطـقـتـهـ وـبـأـبـنـاءـ



فلم تستطع، وحين علم شقيق الزوجة بأمر اعتقاله طلب منها أن تغادر مع بناتها إلى منزل اختها في الدسمة. وبعد خروجهم مباشرة جاء الجنود للبحث عن الزوجة والأولاد فلم يجدوههم وهددوا شقيقها بحضارتهم لكنه ادعى عدم معرفته مكانهم.

حاول زملاؤه في الجمعية إخراجه من المعتقل لكنهم لم يفلحوا، وهناك كان البطل في سجنه يدفع ثمن حبه لوطنه وانتقامه لأرضه وتحديه لجبروت العدوان، عنديو جسدياً ونفسياً بالكلي على الطهر والرجلين لكن ذلك لم يضعف إرادته.. وفي يوم الخميس ٩/٣/١٩٥٧ طوق الجناء مداخل ومخارق الجمعية في العارضية وطالبو المسئول حسين بو جرة قراءة بيان في تلفزيون العراق عن مبارك أعدوه له، ومضمونه أنه خائن يتلاعب بالأسعار وعصابه بالإعدام فرفض حسين قراءة البيان، وسقطت مغشياً عليه من هول الصدمة، وأثناء ذلك قام زبانيه النظام بجر الشهيد معصوب العينين حافي القدمين مقيد الرجلين، ثم طافوا به في الجمعية، وأخرجوه منها ليوقفوه بالقرب من نخلة تحت عمود الكهرباء في ساحة الجمعية ثم أخرجوا من في الجمعية ليشاهدوا ببطولاتهم المخزية على مواطنن أعزز مخلص بلده، اهاباً لغيره ونشر الذعر بين المواطنين.

وبعد قراءة كلمات الإلقاء التي تضمنها البيان، أطلق النقيب العراقي القزم الرصاص على رأس الرجل الشجاع فلم تنت إرادته، وإن سقط الجسد، وأطلق أخرى على قلب المقدام ففاضت روحه إلى بارتها وإن بقيت بطلاته تعطر حياتنا وتضيء للأجيال القادمة طريقها، وذهب الاحتلال وبقى اسم مبارك مضينا لا يغيبة الموت!

## من کتاب حیثیات الاستشهاد (بتصرف)



ابناء الشهيد مبارك فالح النوت

غير مباشرة، ولم يعجبهم سلوك البطل تجاههم فاشتكوا لمسؤوليهم، ولذلك استدعي الشهيد عدد من أعضاء الجمعية مقابلة ما يسمى بمحافظ الفروانية آنذاك، بحجة مناقشة إيجابيات وسلبيات مساواة العملة، وفي شجاعة نادرة أبدى الشهيد مبارك الكويتي بالعربي، رغم معرفته بأن ذلك مساواة الدينار الكويتي بالعربي، سير عليه ويلاتهم... وطالبه المسؤول بفتح محلات الأوانى والألعاب والمكتبة ومحل الحلويات، إلا أن الشهيد أصر على فتح السوق المركزي فقط، بحجة أن الأموال والبضائع ملك خاص للمواطنين من أهل المنطقة، مما دفع المسؤول العراقي إلى الأصرار على فتح هذه المحلات بالقوة، وتم بالفعل كسر الأقفال وبعد عدة أيام فتحت وهبت من قبل قوات النهب والعداون، ولكن هل أنتهى هذا السلوك الشهيد عن أن يقف في وجهظلم وان يتحدى اراده الباطل !! هيئات، لتكمل مسيرة البطولة والرجولة في السيرة العطرة للشهيد الإنسان مبارك فالمحنتون لنعرف الجواب.

ارادة من فولاذ!

في ظل طروف بالغة القهر على الشعب الكويتي، كان لا بد للشباب أمثال مبارك بيارادتهم الفولاذية أن يصمدوا وأن يتحدوا ويعبروا وجه البشاعة، وهكذا تحدى الذين دخلوا من جنوب بغداد للجمعية في الأيام المخصصة للمواطنين، ورفض بشدة أن يستغل أحد من أقاربه منصبها، لكي يعطي كل مواطن فرصة أن يحصل على حاجته، وقد أدى تحدي الشهيد العراقيين إلى إثارة حقدthem عليه والتبرير به، كان بذلك يخاطر بنفسه ولا يخشى جرورهم؛ ومتنى كان مواطن مثل مبارك يدين بالولاء للوطن ويشرف بالانتماء إليه، أن يحسب حساب هذا الحقد ويهتم بما يمكن أن يجنيه عليه من ويلات؟!

لم يقتصر نشاط الشهيد على التصدي لجشعهم داخل الجمعية وإنما امتد نشاطه ليشمل مناحي أخرى خدمة للكويت، إذ عمل على توفير المواد الغذائية مع مجلس إدارة الجمعية وتوزيعها على أهالي المنطقة مثل الخبز والغاز، كما شمل نشاطه الاتصال بالمساجد وأهالي المنطقة وحثهم على الصمود وعدم التعاون مع المحتلين، كما كان عضواً في اللجنة الشعبية لمنطقة العارضية، تلك اللجنة التي قامت بجهود مجموعة من المخلصين من أبناء هذا الوطن وهي لجنة موسعة اهتمت بشؤون منطقة العارضية واحتياجاتها في ذلك الوقت وقامت بدور كبير لتأمين حياة المواطنين من أبناء المنطقة.

تمشياً مع قرار اتحاد الجمعيات التعاونية الذي اتخذ مجلس الاتحاد في ٢٤/٨/٩٠ بشأن صرف مبالغ نقدية مساعدة للأهالي، قام الشهيد بتجميع ٢٥ ألف دينار كويتي من إيرادات الجمعية. فطالبه جنود الاحتلال بهذه الأموال بحجج تسليمها للبنوك ليفيد منها الناس، لكنه رفض تنفيذ أوامرهم وأصر على عدم تسليمها لهم، وسلمها للشرفاء من أهل الكويت، لتوزيعها على الأسر المحتاجة. كما وزع الشهيد وزوجته منشورات سرية على الأهالي، تدعوه لحرابه المحتل وأطلاع الأهالي على أخبار المنطقة والأخبار الخارجية... كما نفذ الشهيد الاعتصام الذي دعت إليه المقاومة الكويتية يوم ٩/٩/٩٠ مناسبة مرور شهر على الاحتلال، وأغلق أبواب الجمعية هو ومجلس الإدارة مدعين أن التعطيل يسبب الجرد والتنظيف، ورغم نجاحهم لمدة يومين في هدفهم، إلا أن العراقيين عرفوا بالسبب الحقيقي للإغلاق وكان هذا سبباً جديداً لصب النار على أحقادهم تجاه تحدي البطل لا أوامرهم، فازداد الأمر اشتغالاً تجاه صلايحة وشجاعته. وزاد من هذا التحدي احتفاظه بصور صاحب السمو أمير البلاد وسمو ولي عهده معلقة في الجمعية، مما أثارهم وزاد من حنقهم عليه.

اعتقال البطل

كان هذا التحدي المستمر لسلطات الاحتلال وإرهابهم وجعلهم أثروه المتلاعنة، فزاد حنفهم وذات يوم جاءه واحد منهم وأمره بازالة صورة سمو أمير البلاد وولي عهده، وأعطيه مهلة يومين لتنفيذ ذلك والا تعرض للمحاكمة. وكانت عقوبة تعليق صور القيادة الشرعية للكويتيين، اعدام من يقوم بهذا الأمر، وأمام التهديد أضطر مجلس الإدارة أن يوافق على إزالة الصور. وبعد أيام أحضر جنود الاحتلال صورة رئيس



# موت الصورة.. خلود المعنى

للشهادة معانٍ لغوية وأخرى فقهية وثالثة اصطلاحية عقلية، لكنها جمِيعاً معانٍ ساميةٌ حداها مرضٌ وَجَهَ اللَّهَ بِالْمَوْتِ فِي سَبِيلِهِ كَمَفْهُومِ رُوحِي / عَقِيدِي وَنَصْرَةِ الْحَقِّ وَالْدِفَاعِ عَنِ الْوَطَنِ كَمَفْهُومِ مَادِي / دُنْيَوي، وَبَيْنَ هَذَيْنِ الْحَدَيْنِ مَعَانٍ متَّدِفَةٌ تَعْجَزُ مَقَالَةٌ صَغِيرَةٌ عَنِ إِيْفَائِهَا حَقَّهَا.

بقلم: عبد الله خلف

قلوب المعذين وإن كثروا .. ومن بقي في أرض الوطن ومكث على ترابها أحَسَّ بالرُّعب الذي يتغلغل في صدور الغزاوة من هول المقاومة. ومن المشاهد التي أفناناها في أيام الاحتلال الغاشم، وأدركنا رعب الجنود المُنتشرين في الطرقات، أنه في أحد الأيام وأنا قادم من منطقة الشويخ، طريق الدائري الثاني، استوقفني عدد من الجنود العراقيين، وهم مُدجّجون بأسلحتهم و كانوا ،سبعة فأوقفوا سيارتي، والمكان هو بجوار نادي الكويت الرياضي، حيث صارت التوادي والمدارس في أيامهم ثكنات عسكرية لهم .. وطلبو مني إيصالهم إلى قلب العاصمة، فقلت لأحدتهم السيارة تسع خمسة فقط، فاندفعوا متراضين قبل أن أُبدي الموافقة، وقال أحدهم: وكانت تبدو عليه علامات الفزع: الطريق إلى شارع الجهراء ليس فيه مقاومة؟ فردتُ عليه: إنكم بكل هذه الأسلحة وتخافون من المقاومة؟ فرد من التصق بي في مجلسه (المقاومة هنا غير شكل)! وعنده مدخل العاصمه وهي دوار بوابة الجهراء، شاهدنا شاحنة عملاقة مقلوبة والزيوت المتتساقطة منها تغطي الأرض، فزادهم هذا المشهد رُعباً، فقال الشهيد من قبل: (ما قلت لك إن المقاومة هنا غير شكل) ومضيت حتى توقفت بهم عند ساحة الصفا فنزلوا، وتباطأ الذي يجعل بجانبي بحجة ترتيب ملابسه بعد أن تراصَّ مع ثلاثة بجانبي في المقعد الأمامي، ولما أيقن نزول كل من معه التفت إلى قائلاً: «نرفع الرحمة يا به، والله يا أخي احنا عبد مأمور.. الله يفرجها» هكذا عندما أمن جانبه همس بعبارة وكأنه يعتذر عن جريمة نظامه .. ومع قلة من بقي من الشعب، وتقص خبرة المقاومة فإن الأبطال سطروا سجل الفخار للوطن والمواطنين. ونعود إلىغاية السامية الرفيعة من الشهادة.. لنرى أنها مرتئنة بالرفض لشيء غير عادل، وعندما يصير الرفض تمرداً ضد ذلك الشيء، ويتسرب التمرد في قتل الرافض للمعذن، عندها ينال الشهادة. والشهادة في سبيل الله منزلة عالية وقمة شاهقة، تلك القمة التي يتزلَّ فيها الشهداء، وبباهي الله بهم الملائكة لأنهم أفضل منهم.

## تفضيل الموت في عزة وترك الحياة مع الظالمين في ذلة هوما يوقد جذوة الشهادة.

مفاهيم متعددة: قيل: إن الشهادة هي الموت في سبيل الله ونصرة الحق.

والشهادة: بذل المُهَجَّة، وطلب الموت والإقدام عليه لنصرة الدين، والدفاع عن العقيدة، والدفاع عن الوطن.

والشهيد: كل مسلم جاء قتله غدرًا واعتداء، وقيل: من قتل دون ماله من قطاع الطرق، وكل من يباغته من أجل سلب أمواله وذلك لقوله ﷺ: «من قتل دون ماله فهو شهيد».

وجاء في موسوعة الثقافة الإسلامية، وتحقيقاً في موسوعة «الشهادة تصايل لا استئصال» لمكي البغدادي بعض هذه التفسيرات:

- الشهادة ليست موتاً يفرضه العدو على المجاهد بل الشهادة اختيار واع، يقدم عليه المجاهد بكل طوعية ووعي وإدراك ويختاره بنفس راضية.
- الشهادة فتح، والشهيد فاتح، لأنَّه يفتح الطريق الموصى مباشرةً إلى الله، ويختصر الدرب إلى السمو.

- الشهيد لا يرى الموت إلا سعادة، فتسهل أمامه الأهوال وظلم العدو ووحشيته، فالشهيد وحده قادر على دحر الغاصبين ومقاومة المحتلين، وفضح العملاء وتحقيق النصر.

- الشهيد يوقظ أمة، ويبيّث في جيله والأجيال القادمة حماسة وتحملًاً، ويقذف الرعب في

## سبعة أوجه مختلفة لكلمة «الشهيد» في القرآن.. وكلها ذات معانٍ سامية.

الشهيد هو من قُتل في سبيل الله، والجمع شهداء، وقيل: سُمي الشهيد شهيداً لأنَّ الله وملائكته شهدوا له بالجنة. وقيل: الشهيد من يُسْتَشَهِدُ يوم القيمة مع النبي ﷺ على الأمم الخالية (تهذيب اللغة ج ٦ ص ٧٣) وجاءت في القرآن الكريم كلمة الشهيد في سبعة أوجه مختلفة المعاني.

١ - الشهيد بمعنى النبي: قال الله تعالى: «وَيَوْمَ نَبْعَثُ مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيدًا» وقوله: «فَكَيْفَ إِذَا جَئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ».

٢ - الشهيد: الذي يكتب أعمال الناس وهو من الملائكة لقوله تعالى في سورة الزمر: «وَجَاءَ بِالنَّبِيِّنَ وَالشَّهِيدَيْنَ» ...

٣ - الشهداء والشهداء: أمَّةُ مُحَمَّدٍ عليه الصلاة والسلام لقول الله تعالى: «وَتَكُونُوا شَهِيدَاءَ عَلَى النَّاسِ».

٤ - الشهيد: من قُتل في سبيل الله، لقوله تعالى: «وَالصَّدِيقُينَ وَالشَّهِيدَاءِ».

٥ - الشهيد: الشاهد في الحق، لقوله تعالى: «وَأَشْهَدُوا شَهِيدِيْنَ مِنْ رِجَالِكُمْ».

٦ - الشهيد: الحاضر والمعاين، لقول الله تعالى: «وَالَّذِينَ لَا يَشْهُدُونَ الزَّوْرَ» وقوله: «وَلِيَشْهَدُ عَذَابَهُمَا طَائِفَةٌ مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ».

٧ - الشهداء بمعنى الشركاء لقوله تعالى: «وَادْعُوا شَهِيدَاءَ كُمْ من دون الله».

والشهيد في المفهوم الفقهي هو من قُتل في سبيل الله. وتعددت الشروح في سبب تسميته، ومما قيل: لأنَّ الملائكة تشهد عليه، وتحضر عُسله أو نقل روحه إلى الجنة.

وقال ابن الأثير: الشهيد في الأصل: من قُتل في سبيل الله، ثم أُسعَ فيَه فأطلق على من قُتل أو توفى وهو في سبيله لحج بيت الله، وفي سبيل العلم والفرق والحرق ومن قُتل مظلوماً.

والشهيد: من أسماء الله عز وجل، لأنَّه سبحانه الشهيد الذي لا يغيب عن علمه شيء، ويشهد على الخلق أجمعين يوم القيمة.

هذه هي معانٍ الشهيد في أصولها اللغوية. أما المعانٍ الاصطلاحية والفقهية والعقلية فهي ذات

## الشهادة هي الموت في سبيل الله ونصرة الحق والدفاع عن الوطن.

والشهادة وبذل الدماء في سبيل الله، وهو الموجه الأمين إلى روح البذل والإقدام، فهو يجعل الجهاد فريضة مكتوبة، وركيزة مطلوبة، ومن حرص عليها، وصدق فيها عز، ومن أهملها أو خادع فيها ذل...».

ويقول سيد قطب في «ظلال القرآن» (ج ١ ص ١٩٩) «يأخذ القرآن في تبعة الجماعة المسلمة تبعة روحية، وفي تقويم تصورها لما يجري في أثناء الجهاد الطويل من تصريحات وألام، وفي إعطائهما الموازين الصحيحة، التي تقدر بها القيم في هذه المعركة الطويلة تقديرًا صحيحاً، فالذين يخرجون في سبيل الله، والذين يضحّون بأرواحهم في معركة الحق هم عادة أصحاب أكرم القلوب وأذكي الأرواح وأطهر النفوس».

وجاء في شرح «الميزان في تفسير القرآن» - ج ١ ص ٢٤٥ - ٢٤٦:

«هؤلاء الذين يقتلون في سبيل الله، ليسوا أمواتاً بل إنهم أحياء، لا يجوز أن يعتبروا أمواتاً في الحسن والشعور، ولا أن يُقال عنهم أموات بالشفة واللسان، إنهم أحياء بشهادة الله سبحانه وتعالى، إنهم قُتلوا في ظاهر الأمر، بالإضافة إلى ذلك القرآن الكريم يثبت الحياة بعد الموت ويخصّهم باسم الشهداء، ومن ذهب في سبيل الله منهم، ومع أن حكم الموت عام وشامل للجميع فالمراد بالحياة بقاء الاسم والذكر الجميل على مِرْدَهُور» كما جاء بقوله سبحانه «أَوْ مَنْ كَانَ مِيتاً فَأَحْيَيْنَاهُ»، وقوله «... يَرْزَقُونَ فَرَحْيَنِ بِمَا أَتَاهُمُ اللَّهُ مِنْ فَضْلِهِ»، وإلى قول الحق تعالى: «وَلَا تَحْسِنُ الَّذِينَ قُتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمْوَاتًا بَلْ أَحْيَاهُ اللَّهُ مِنْ رِبْهُمْ يُرْزِقُونَ» سورة العنكبوت.

• الشهادة عملية ثورية مقدسة، تعني الإباء والعزّة، فتباركها وتؤيدها الشريعة الإسلامية، وتبررها الظروف السياسية القلقة، والطريق الصعب يكون لها الاندفاع الإرادي الطوعي للتقارب من الله تعالى والفوز برضاه والإصرار على الدفاع عن القيم الأخلاقية الرفيعة، التي تعني تفضيل الموت في عزة وشرف وكراهة على الحياة، وترك العيش مع الظالمين ولو كانت معهم مغريات الدنيا، فإن ذلك ذلة وهوان للكريم الأنبياء.

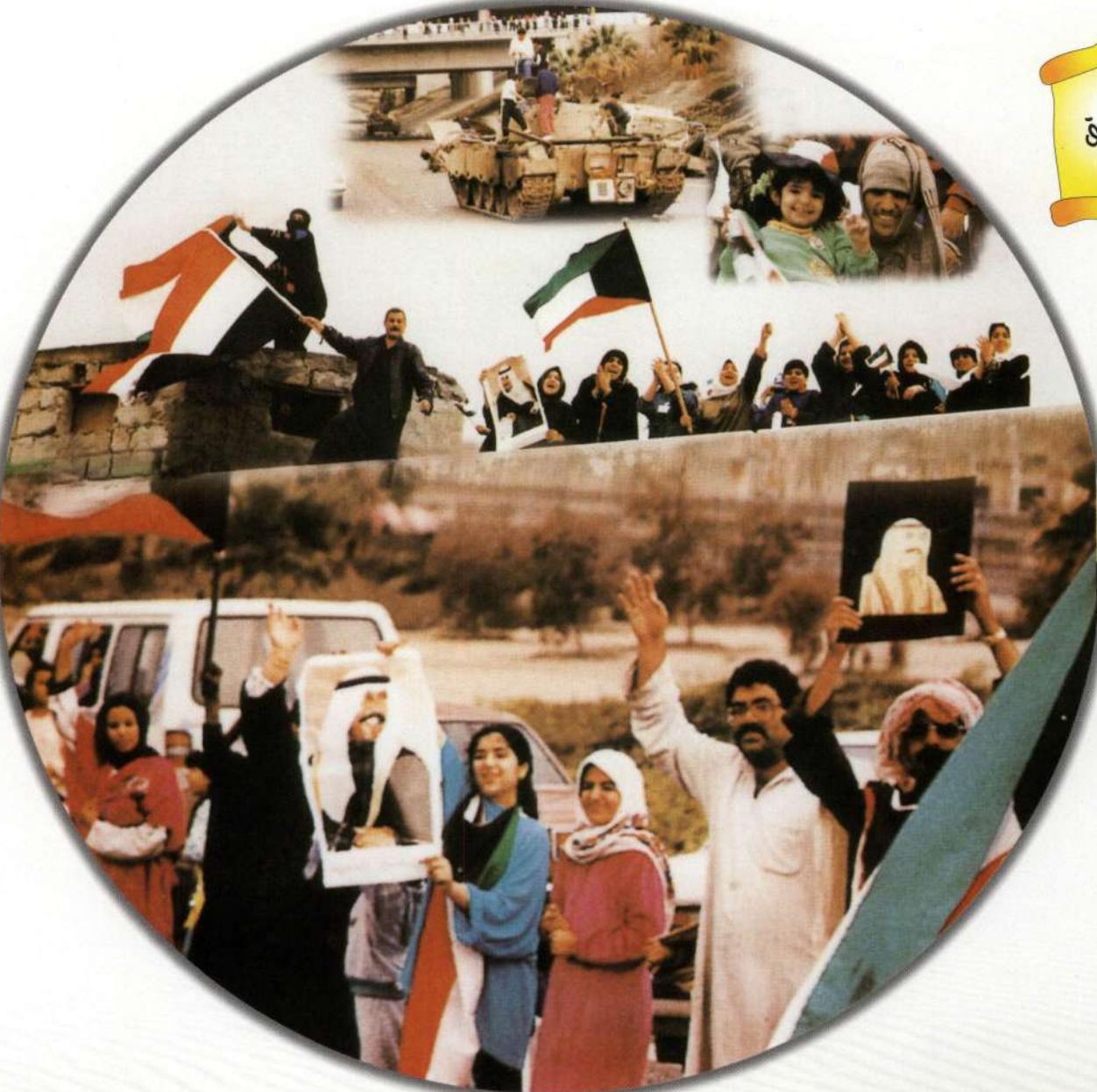
• الشهادة في سبيل الله تأتي عند صرخة الرفض للهوان، وعند حضور الرحمة الإلهية في ساعدة العُسر والشدة وعند وقت الاستغاثة وطلب المساعدة والنجدة، والتضرع المنقطع إلى الله عزّ وجل.. عندها تدنو الشهادة بمثابة إسعاف رباني رحماني سريع لطالب الشهادة والمستجير بالله من أعداء الله.

قد تكون ساعة العسر تعذيباً وتجريحاً ومهاناً، عندها يشعر طالب الشهادة بأن ساعة الضيق أخذت تحوط به من كل جانب، واليأس من كل ارتباط إلا بالله العزيز الحكيم، هنا يتمنى المؤمن الموت في ساعة الضيق الشديد والعذاب الأليم، الذي أزاده بشاشة مع أحجزة التعذيب الكهربائية إلى الأحماض وال الحديد والنار، هنا تأتي الحياة مع الموت، والراحة مع العذاب، وتكون الشهادة عملية فرج وإنقاذ ويسّر بعد عُسر، فينتهي التكليف مع التشريف والتكريم بعد المهانة والذلة، وتنطوي الدنيا أمام الشهيد بلحظات، فيأتي الجزاء الرباني بأعلى الدرجات، وهذا ما يُشير إليه رسول الله ﷺ وصحبه الطاهرين بقوله: (الموت ريحانة المؤمن) (كنز العمل ٤٢٣٦).

يقول الدكتور أحمد الشرباصي في موسوعة الفداء في الإسلام (ج ١ ص ١٩ بتصريف) «القرآن الكريم هو قول الحق، والمعلم الأول لدروس التضحية والفاء،

**الشهداء أصحاب أكرم  
القلوب وأذكى الأرواح  
وأطهر النفوس.**





## «الشهيد الحي»

بريق حب الوطن والإيثار في عيونهم، تراهم منذ الوهلة الأولى، فيأتي الانطباع فورياً أن أولئك الشباب يخفون بركانًا من الذكريات والبطولات يحتاج إلى سير غوره ونفض غبار المجهول عنه للكشف عما يعتلج الصدور من أحداث كانوا أبطالها الحقيقيين أثناء فترة الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت، فقد امتلكوا كل مقومات الشهادة ولكنها إرادة الله أن تكتب لهم الحياة ليكونوا شهوداً أحياء، رأوا بأم أعينهم ما لم يشاهده الأحياء منا من أحاسيس ووقائع، اختللت فيها أنفاس الحياة باليوت في آن واحد فداء لأرض الوفاء والنبل، أرض الكويت العزيزة، هؤلاء هم أسرة «الشهيد الحي».

بقلم: عباس المشعل

الغالي، شملت مختلف أوجه الحياة ابن فترة الغزو الآثم، وما

أن تحررت الكويت وعادت تصحيقات ملحمية هي سبيل تحرير الوطن

باصيابات بلغة جسديةً ونفسيةً.

خلف الغزو العراقي الغاشم على دولة الكويت سقوط العديد من أبناء الشعب الكويتي بين شهيد وأسير ومصاب



الغرفة السادسة عشرة

تتعلق منه، ومن تلك العمليات قيام بعض شباب مجموعة المقاومة بعملية جريئة لطاردة سيارة عسكرية عراقية، كان يداخلها ضابط برتبة نقيب وعدد من الجنود، حيث تمت عملية إطلاق النار عليهم بدقة، مما أدى إلى انفجار الإطارات الخلفية لسيارتهم وإلقابها وقتل جميع ركابها، وذلك على طريق الدائري السابع قرب مدخل ضاحية الظهر، وكان من نتيجة هذه العملية مداهمة قوات العدو العراقي للمنطقة عند الفجر وإغلاقها والقيام بعمليات تفتيش دقيقة، تم على أثرها اعتقال بعض إخواننا من المقاومة الكويتية المسلحة وضبط كمية من الأسلحة، كما تم تشديد الإجراءات العسكرية القمعية على المنطقة والتمرز في ثانية الظهر ووضع عديد من نقاط التفتيش والمرآقبة بغية إحكام سيطرتها. وما أن مررت عدة أيام حتى تم اعتقال عدد آخر من كانوا يعملون معنا من شباب المقاومة المسلحة، وأخيراً تم اعتقاله حيث كان الوقت نهاراً، وكانت متواجداً في فرع الجمعية قطعة ٦ «عندما فوجئت بشخص يرتدي دشداشة بيضاء، يتجه نحوي، ويضع بيديه. أبلغني باسمه وعمله، وكان يحمل مسدساً في حيه. عندها أيقنت أن رجال الاستخبارات العراقية يراقبونا من خلال أحد ضباطهم في المنطقة، حينها أسلمت أمرى لله سبطانه وتعالي، وذهب معه باتجاه ثلاثة سيارات، كانت في انتظاره ويدخلها خمسة جنود عراقيين مسلحين، حيث أحذوني إلى المعتقل القريب من منطقة «الفحاحيل» وهناك بدأت رحلة التعذيب بشتى صنوفه وألوانه، حيث أصبحت بفقدان الوعي المتكرر من شدة البطش والتكميل بمعظم أنحاء جسدي، وكانت مع كل جرعة تعذيب أصر على عدم الاعتراف بأماكن تواجد بقية إخوانى من شباب المقاومة المسلحة وأسمائهم، وكانت هذه بغية جنود الاحتلال عند كل فترة استجواب، كما كان يتم التهديد بالقتل مع ذكر بعض الأسماء المعروفة لإخواننا، والادعاء أنه قد تم القبض عليهم وإقرارهم بدوري في ما تم من عمليات ضد العدوان، ومع كل ذلك لم أستسلم، ولم أتفوه بكلمة تخذل القوات الغازية. وقد كانت محاولات إخوانى خارج المعتقل للإفراج عنى على أشدتها بشتى الطرق من خلال إدارة شركة نفط الكويت، وقد صدر بحقنا حكم الإعدام كمجموعه معتقلة بعد أن ذكرنا شتى صنوف التعذيب والمهانة وجلسات الصعق الكهربائي وكنا قرابة عشرة أشخاص وتم الاستعداد لترحيلنا إلى البصرة لتنفيذ الحكم، وفي صباح اليوم التالي طلبوا منا الاستعداد للمغادرة، ولكن الجنود في المعتقل طلبوا مني البقاء وعدم اللحاق بإخوانى المغاردين إلى البصرة، فرفضت وطلبت منهم مرافقتهم، ولكن حيل بيني وبينهم، وكانت لحظة فراق قاسية إلى يومنا هذا. بعدها بساعات تم الإفراج عنى وكان ذلك أثناء مرحلة القصف الجوى وقبل تحرير دولة الكويت بشهرين».

#### معاناتي مع رحلة العلاج

ويكلل أحمد الكندي:

«القد تركت مهارات جلاوزة قوات الاحتلال على جسدي الكثير من الآلام والإصابات، حيث تلقيت بعض العلاج المتواضع والبسيط قبل التحرير، ثم تمت مرحلة العلاج الفعلية - بعد تحرير دولة الكويت من براهن قوات الاحتلال العراقي - بتوصية من «آل الصباح» الكرام حتى عام (١٩٩٥) في العاصمة البريطانية «لندن» وذلك على نفقة الدولة، وبعد هذه المرحلة العلاجية التي خضعت فيها للعديد من العمليات الجراحية توقف علاجي، وتمت إحالتى إلى التقاعد الطبي المبكر رغم حاجتي الماسة لاستكمال العلاج، ولازلت أتعاني من مضاعفات مستمرة حيث بلغ العجز الطبي لدى ٥٠٪ في بعض مناطق



للانسحاب من مكان الهجوم على قوات العدو دون التعرض لمصادر نيرانهم أو معرفة هويتها، إضافة إلى توفير أماكن الإيواء من المساكن غير المأهولة للإخوة المطلوبين من قبل القوات العراقية وكذلك تنظيم عمليات نقل الأسلحة وإخفائها في تلك المنازل، وكذلك تهيئة الظروف الأمنية المناسبة لإخواننا العسكريين الموجودين في المنطقة مثل استبدال هوياتهم العسكرية بأخرى مدنية وتوفير الأموال والمأوى الغذائية اللازمة لهم والتعاون المستمر بين مجموعتنا والمجموعات الأخرى داخل الكويت».

#### ظروف الاعتقال:

ويذكر السيد أحمد الكندي ظروف اعتقاله.. ويقول: «كنا نجتمع في أحد المنازل في ضاحية الظهر بعد أن تم تحويله إلى مخازن للجمعية، وكانت اجتماعاتنا تتم تحت جنح الظلام، كما كانت عملياتنا العسكرية ضد قوات الاحتلال لأهالي المنطقة من ناحية والتغطية على الأعمال الأخرى التي تدخل في صميم عمليات المقاومة المسلحة من ناحية أخرى، وقد قمت بإخوانى بتوفير الرعاية الصحية والأمنية وتوفير المواد الاستهلاكية والمأوى اللازم لأهالي المنطقة، كما أشرفنا على العمليات التي كانت تتطلق عن طريق الدائري السابع «الملك فهد» السريع لكونه أحد المعابر الرئيسية للقوات العراقية الغازية تجاه الحدود مع «المملكة العربية السعودية» وكذلك أحكمنا سيطرتنا على الجسر الذي يربط بين غرب الفنطاس «جابر العلي حالياً» الداخل إلى ضاحية الظهر، حيث كان هذا الجسر بمثابة مسرح عمليات لمجموعتنا».

#### عمليات منظمة وجسورة

ويضيف السيد أحمد الكندي:

«كان عمل مجموعتنا منظماً ومتيناً وبشكل متناسقاً مع بعض المجموعات الأخرى العاملة في مداهمة الجنود العراقيين داخل المنطقة ليلاً، مثل القيام بإطلاق النار عليهم بأسلوب «الكر والفر» ومن ثم قتل من نتمكن من قتله من الجنود والتخلص من جثثهم بإحرافها في المنطقة غير المأهولة المجاورة لضاحية الظهر، كما كانت هناك عمليات مقاومة متكررة على الجسر المتدين بين غرب الفنطاس والظهر، بعثتها تأمين الغطاء المناسب



أحمد عبد الرحمن الكندي



بعد ذلك أُذن لي أسرى. بعد ذلك زاد اصراري على حمل السلاح، وقد وجدت ضالتي عند الأخ «عماد»، وبعد ذلك بعده أيام طلب مني الأخ عماد أن أكون مجموعة تساعدني على حمل السلاح والعمل ضد قوات الاحتلال، كوتاً مجموعة، وشاركتها في عملية واحدة من العمليات المقررة لها، ومع بداية القصف الجوي توافقت عمليات مجموعة في بطلب من الأخ «عماد»، وكانت آخر عملية لي مع المجموعة في ثالث يوم من بداية القصف الجوي بتاريخ ١٩٩١/١/١٩، بعدها لم أستطع الاحتمال والجلوس مكتوف اليدين، فذهبت إلى أحد الإخوة في منطقة الصباحية، وأخبرته بأنه يجب علينا أن نعمل شيئاً، فقال لي إنه يفضل الأخذ بمشورة الأخ «عماد»، فرجعت إلى منطقة الرقة، وكانت أقود سيارة من نوع «فورد لنكولن ٩٠»، وهي صاحب بزة عسكرية، وكان دون رتبة، وعرفت بعد ذلك أنه ملازم، وكانت لهجته خليط بين العراقي والفلسطينية، وسألني لماذا لم أغادر لوحات سيارتي، فتعللت له بعده أسباب، حينها طلب مني أن أتبعده فبعته، وفي الطريق سأله إلى أين تأخذني؟ وما أن سمع سؤالي حتى صرخ في وجهي قائلاً: «مو شغلتك»، وأخذت اتحاور معه على أصل إلى نتيجة تخلصني من هذا المأزق، فما كان منه إلا أن هاج ونزل من سيارته ليركبني، فهررت بالسيارة منه، وأخذ يلحقني، ويطلق النار على، ولم أستطع إكمال السير، حيث وجدت أمامي جنوداً عند نقطة تفتيش، يأخذون مواقعهم القتالية تجاهي فخشيت إن أُقتل عليهم مسرعاً دون توقف أن يطلقوا علي النار أو قد أائف الـ«آر. بي. جي» عندها، لم أجد بدأ من التوقف والترجل من سيارتي والاستسلام دون ذنب افترته، فإذا بالعسكري الذي يلاحقني يقف خلفي، ويبدا بركله على صدرى حتى أسقطني أرضاً، ثم انهال علي بالضرب المبرح بكل ما أتي من قوة، ثم أمرني بفتح حقيبة السيارة، وأجلسني بها، ثم أغلقها علي، وقاد السيارة بطريق متعرجة، حتى ظنت أنه ذاهب بي إلى خلف جسر «العدان» لينفذ تهديده، وبعد ذلك بقليل، توقف بالقرب من أحد المنازل، وسمعت صوت أصحابه يسألونه ما الذي لديه؟ فأجاب أن لديه غروفاً للعشاء، وما أن فتحوا حقيبة الامتعة حتى انهالوا علي بالضرب، ثم قيدوني وأمرروا أحدهم أن يحتجزني في الداخل لحين عودتهم، ولما دخلني قيدي بغيرتني، في سرداد المنزل وهناك شاهدت بعض الملابس والغترة والأذنية، فأيقنت سعادتها التي في منزل إعدامات أو استخاريات، بعد فترة من الوقت، جاء أحد الضباط برتبة تقىب، وسأل الجندي عن موضوعي فأخبره بأن الملازم «محمد» أحضره بسبب لوحات السيارة، فقال التقىب كلاماً دل على امتعاضه من الملازم، الذي وضعني في هذا الموقف، وبأنه يجمع السيارات المسروقة والقصف المميت على رؤوسهم، ثم سألني التقىب عن سبب عدم إطاعتي للأوامر بتغيير لوحات السيارة، فأجبته بأن صاحب السيارة خارج البلاد، وقد خرجت بالسيارة إلى المستشفى لأمر طارئ، فقام بإخراجي من المنزل، ثم سأله عما إذا كنت أعرف أين أسكن.. فأجبته بالإيجاب، ولكن لا أعرف أين أنا الآن، فقال: «انت في هدية»، قلت له: «إنني أسكن بالقرب من هنا»، فسمح لي بالذهاب، وعندما سأله عن سيارتي أجاب بأن اختار بين حياتي وسيارتي فاخترت حياتي، وطلب مني الإسراع قبل وصول الملازم، لأنه حينئذ لا يستطيع مساعدتي إذا حضر، فقمت بالجري حتى وصلت المنزل.



مساعد درويش صالح

كنت أغط في نوم عميق ليلة الخميس ١٩٩٠/٨/٢ م بعد طول سفر من رحلة عن طريق البر من تركيا إلى الكويت، حيث كنت أقضى إجازتي السنوية الصيفية، عندما استيقظت على صرخ الأهل وبكاء النساء وأختي تقع الباب بشدة، فظننت أن أحد أعزائنا قد مات، ولم يسبق لي أن سمعت مثل هذا النحيب والبكاء والفرج حتى عند وفاة والدي، فيما كان مني إزاء ذلك إلا أن خرجت من غرفتي مفزعة لأعرف ما الذي يجري من حولي، وإذا بأختي تقول «الحرب قاتلت العراق احتاج الكويت»، جلست فرقلاً لا أصدق أذني وأمامي المذيع ينادي بالغوث ومع ذلك لم أصدق كل ما سمعت فاتجهت إلى المخفر للتأكد مما سمعت، فإذا بي أحد أهل الحي قد تجمعوا طليلاً للسلاح دفاعاً عن الوطن والنفس، وكان الرد بعدم وجود أسلحة بالمخفر، حينها ذهبت إلى لواء «عربيجان» فوجدت هناك بعض الجيران، ومكثت في المعسكر حتى العصر، حيث اتجهت إلى الخارج لحضور الخبر للمتواجدين في المعسكر، وفي الطريق شاهدت أرتال الآليات العراقية الفازية، ولم أتمكن حينها من العودة للمعسكر، وفي يوم ١٩٩٠/٨/٦ اتجهت إلى حي السالمية، حيث نزلت في منزل جد أولادي «أونس» وحدتهم، وأخففت وطأة هممهم، وانشغلتهم على ولدهم «جاسم» الذي كان في ملابسه العسكرية منذ اليوم الأول للغزو، ولم يرجع، وقد أيقنا بذلك القتال حتى بدا وابل من الرصاص ينهال تجاهنا؛ حينها أحسست بألم في يدي اليمنى وكأنها بترت من مكانها، وصرخت بأعلى صوتي تجاه أخي وأبن خالي، بعدها لم أفق إلا وأنا في المستشفى، ليجررو لي عملية ترقيع وربط الأعصاب، حيث كنت أنزف بشدة قبل إجراء العملية الجراحية بتاريخ ١٩٩٠/١١ وقد نتج عن العملية الفدائبة قطع في الأعصاب والأربطة.



خالد جابر الجابر

الجسم، وعجز كامل في حاسة السمع للأذن اليسرى وأكثر من ٧٠% في الأذن اليمنى وتلف في عصب التوازن، مما نتج عنه حالة من الدوار (الدوخة) وما يصاحب ذلك من أخطار على الحركة، وكذلك إصابات في العين والرجل اليسرى مع عدم القدرة على القيام بواجباتي الأسرية كاملة، ومع ذلك فكل ما حصل لنا من معاناة ومخاطر أثناء الغزو يرخص لأجل الكويت وتراثها الغالي».

❖ **خالد جابر عبد الله الجابر:**  
موظف في وزارة الإعلام - قسم النقليات سابقًا ومتلاع طبياً.

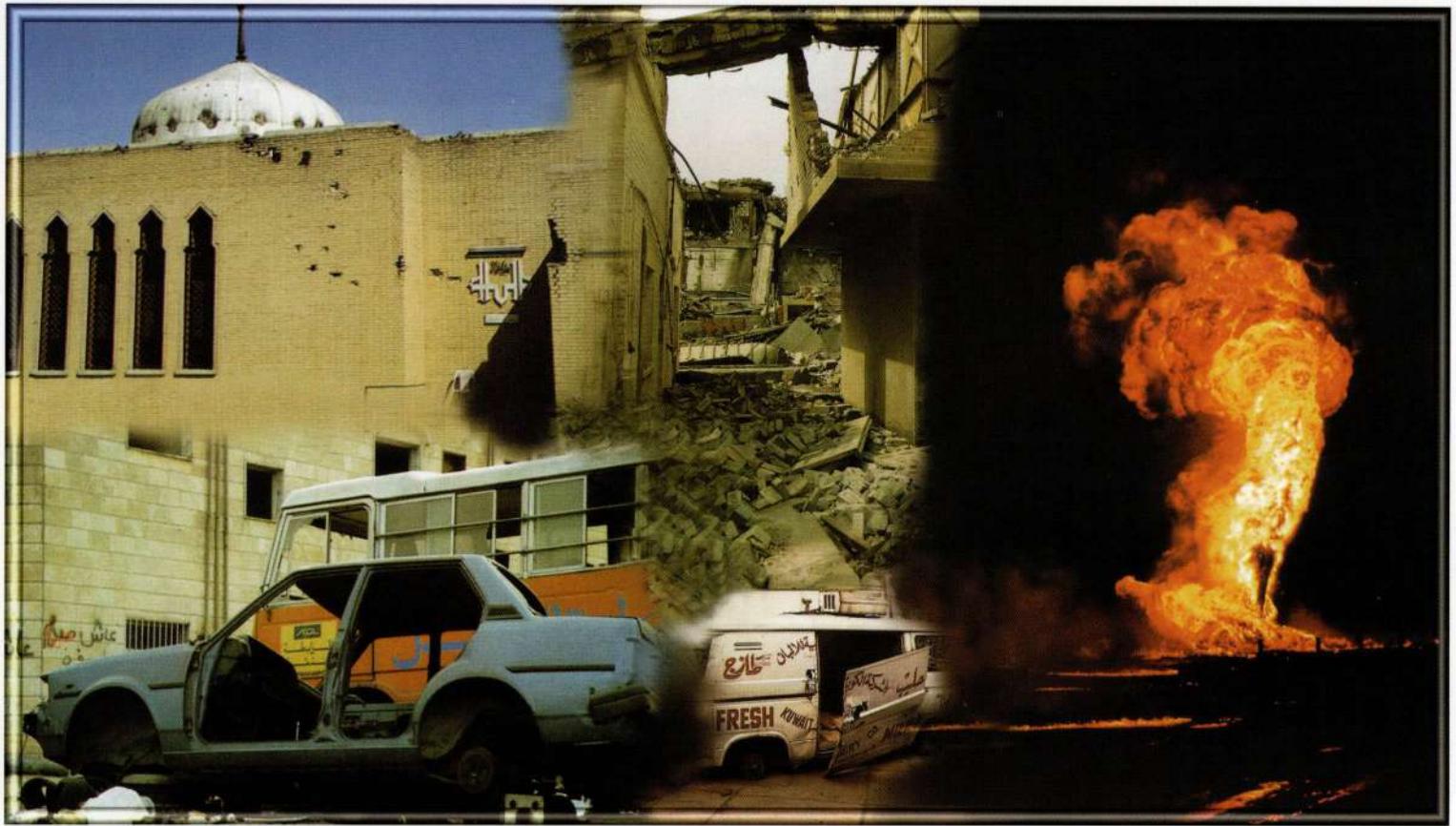
#### تخطيط ومقاومة

التقت «الهوية» السيد خالد الجابر، وروى قصة رحلته البطولية مع المقاومة، وما تبع ذلك من أحداث، فقال: « بتاريخ ١٩٩٠/١١ كانت بداية التحاقني بالمجموعة المسلحة والقيام بعمليات ضد قوات الاحتلال العراقي الغازية لوطني، حيث خطط قائد مجموعةنا لإحدى العمليات، وكان عدنا أربعة، كلفنا بمهمة مراقبة رجال الاستخبارات العراقية، مواقعهم، تحركاتهم، وتجمعاتهم داخل أحد المواقع، وقبل يوم من تاريخ الهجوم على الموقع ذهبنا نحو الأربعينين بتنفيذ الهجوم إلى منطقة الشعب وبالتحديد إلى أحد المنازل غير المأهولة، وأقمنا فيه ليلة واحدة وكانت مهمتنا إلقاء القنابل اليدوية على الموقع الذي تم تحديده لنا، وفي الساعة العاشرة ليلاً توجهنا إلى ذلك الموقع بسيارتنا، ووقفنا بعيداً نرصد تحركات رجال الاستخبارات، وبعد مرور ساعة واحدة تحرك ثلاثة منا خفية تجاه الموقع، وبقي الرابع ينتظر المجموعة في السيارة، وعندما اقتربنا من الموقع ألقينا ما بحوزتنا من قنابل يدوية، حيث كان شعارنا (ضرب ودم واهرب) وما أن ألقينا تلك القنابل حتى بدأ وابل من الرصاص ينهال تجاهنا؛ حينها أحسست بألم في يدي اليمنى وكأنها بترت من مكانها، وصرخت إلى بريطانيا، وخضعت لفترة من العلاج الطبيعي، حيث تحسنت حالتي قليلاً، وتصحني طبيبي الذي أجرى لي العمليات الجراحية بالعودة بعد ستة أشهر لإجراء جراحة لأصبع الإبهام، لأنتم من تحريك يدي بسهولة، ولكن لم أتمكن من السفر عملاً بمشورة الطبيب الجراح بسبب كثرة اللجان المنبثقة عن وزارة الصحة، وما نتج بعد ذلك من عدم حصولي على عمل حتى هذه اللحظة».

❖ **مساعد درويش صالح ضيف:**  
واللتقت «الهوية» السيد مساعد ضيف، الذي لم تفل مقاجاته بالغزو الآثم، بل سرعان ما حسم أمره وقرر الالتحاق بالمقاومة، فقال:



الغرفة السادسة عشرة



#### نجمة التحرير والمهمة الخطيرة:

بعد أن من الله علينا بنعمته التحرير، التحقت «بلواء الحق» التابع للجيش الكويتي، وقفت على أثر ذلك بالقبض على عدد من الجنود العراقيين، الذين كانوا مأيازalon مختبئين في البلاد وتسللتهم إلى مخفر الجابرية، بعدها بفترة، كلفت العصيب من أيام الغزو العراقي البري. وفي أحد الأيام وأثناء تواجدي في منطقة الفيضاء، تم إلقاء القبض علي من قبل جنود الاحتلال العراقي، واقتادوني إلى مخفر الفيضاء، ومنه تم ترحيلي إلى «المراكز الأولي»، وهناك تعرضت للضرب المبرح والتعذيب النفسي والجسدي، ثم تم الإفراج عني بعد ذلك باسبوعين تقريباً، وما أن تمت عملية الإفراج حتى بدأ الجنود العراقيون بمداهمة منزلنا على فترات متتالية، مما اضطررنا إلى تركه والإقامة مع أحد أقاربي الذي يعمل في أول أيام الاحتلال تم الانفاق مع أحد أقاربي الذي يعمل

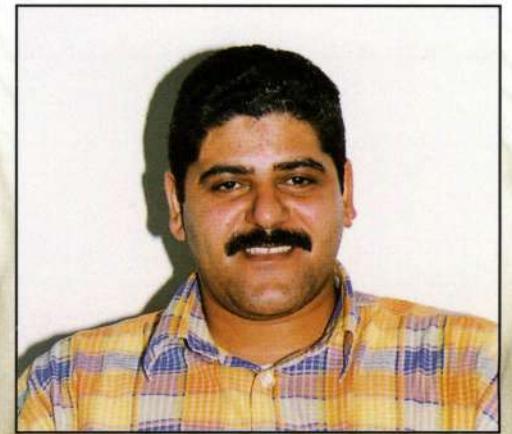
في شركة مطاحن الدقيق الكويتية -المخبر الآلي- على تزويدى بكمية من الخبر، لأقوم بدورى بتوزيعها على الأسر الكويتية في الحي الذي أقيم فيه، بعد ذلك بفترة قمت بالعمل في جمعية الفيضاء التعاونية بتوزيع المواد الغذائية، بعدها قمت وبعض أفراد أسرتي بموازنة الأسر المحتجزة في ذلك الطرف العصيب من أيام الغزو العراقي البري. وفي أحد الأيام وأثناء تواجدي في منطقة الفيضاء، تم إلقاء القبض علي من قبل جنود الاحتلال العراقي، واقتادوني إلى مخفر الفيضاء، ومنه تم ترحيلي إلى «المراكز الأولي»، وهناك تعرضت للضرب المبرح والتعذيب النفسي والجسدي، ثم تم الإفراج عني بعد ذلك باسبوعين تقريباً، وما أن تمت عملية الإفراج حتى بدأ الجنود العراقيون بمداهمة منزلنا على فترات متتالية، مما اضطررنا إلى تركه والإقامة مع أحد أقاربي الذي يعمل في أول أيام الاحتلال تم الانفاق مع أحد أقاربي الذي يعمل

ولا أخفيك فحالتي النفسية تضررت ضرراً بالغاً بفعل ما حدث لي أثناء الغزو، وقد تحسنت حالي بفضل الله وبجهود «مكتب الإنماء الاجتماعي» إلا أنني مازلت أعاني من بعض المشاكل الاجتماعية نتيجة إفرازات الحالة النفسية التي تؤثر سلباً على حالي الصحبة.

#### بدر منصور الخرقاوي:

وآخر من التقىهم «الهوية» كان السيد بدر الخرقاوي الذي عانى ما عانى من القوات الغازية، فقال:

«في أول أيام الاحتلال تم الانفاق مع أحد أقاربي الذي يعمل



بدر منصور الخرقاوي

#### المقاومة المسلحة هي السبيل:

لم يكن بالإمكان السكوت على ما يجري ونحن في رباعي الشباب، فما كان مني إلا أن التحقت بالمقاومة المسلحة، لأذود عن حياض الوطن، وكنا نعمل في ظروف قاسية، نرى فيها الموت مرات ومرات ولكن تحرير الأرض كان هدفنا وهمنا الأكبر، مهما كلفنا ذلك من تحضيرات ولنثبت للعالم أجمع أن شباب الكويت هو المعنى بالدفاع عن تراب أرضه، والقادرون على ذلك، فكنا نعمل ليلاً حيث تكمن مواقع العدو ونختبئ نهاراً، مما أدخل الرعب في قلوب الغزاة المحتلين.





## اللغة والهوية

ليست اللغة مجرد أداة للتعبير أو التفكير، بل هي الفكر ذاته. فلا فكر بلا لغة. حتى الإنسان الأبكم الذي لا يتكلم لديه لغة خاصة به. وبواسطة هذه اللغة يعبر عن هويته، وعن طريق المفاهيم الوطنية والدينية والقومية التي تكون ثقافة الأمة التي ينتمي إليها، يشعر بالانتماء إلى هذه الأمة.

**بقلم: مصطفى سليمان**

العربية ووصل إلى أن «عقلية العربية في لسانها». فالعالم عnde (كسر اللام) هو ذلك الذي تتجسد معرفته تقنية تنسج لتغير وجه الأرض. يقول / ص ٨١ / : «لا تكاد تجد فرقاً ظاهراً من حيث القدرة على تغيير وجه الأرض بحضوره جديدة بين تلاميذ المدارس الابتدائية أو الثانوية، وبين كبار الفلسفه والأدباء، فكلا الفريقين على حد سواء يكتب ويقرأ. لكن لا تحركت بتلك الكتابة أو القراءة طائرة، ولا غاصت غواصه، ولا نطق مدياء». وهو في تفريقه بين هذين النوعين من أنواع المعرفة (النظيرية والتطبيقية) يريد أن يصل إلى أن الحضارة العربية حضارة نظرية، وأن «عقلية العربية في لسانها»، وأن هذه الحضارة النظرية لا تقوى على ضبط إبرة في جهاز، / ص ٨١ / وأن تلك الثقافة وذلك الفقه لا يديران عجلة المصانع ولا يرفعان لطائرة جناحاً ولا يوجهان تقنيات الحرب في ساحات القتال»، ص ٢٣٦. والغرب المثير أن ذكي نجيب نفسه كمقرر ثقافي على طلاب «المهد السبعينيات، وكانت أد رسه كمقرر ثقافي على طلاب «المهد التربوي الجهوبي» في الرياط بالغرب.

في هذا الكتاب طرح ذكي نجيب محمود قضية اللغة والتقاليد، أو المعرفة النظرية، والتطبيقات التقنية. وتطرق إلى اللغة حرفة التعريف، خاصة في دول المغرب العربي، وذلك باهتمام اللغة العربية بأنها لغة طقوس دينية وشعر وآداب، فلا تصلح مواكبة لغة العلوم الحديثة والتعبير عن منجزات التقنية المعاصرة والمستقبلية. أداء هذه الأمة يدركون أن اللغة هي الهوية، وأن على العرب أن يقطع لسان الشعر والأدب، فهي لغة هلوسات، لغة حشيش في ضوء القمر، وبذلك يذوبون في قالب هوية جديدة، ويعاد صيغة في قالب آخر، بحسب المقاييس التي يريدونها. وكل هذا تحت ستار المصونة والتحديث واللحاق بركب الحضارة... وللأسف الشديد فقد انساق كثير من المثقفين العرب وراء هذه الدعوات عن قصد أو عن غير قصد.

وللمرحوم الدكتور زكي نجيب محمود في نفسي، ونفس كل قاريء عربي منزلة رفيعة. لكنه هز في نفسي تلك المنزلة عندما قرأت كتابه «تجديد الفكر العربي» في أواسط السبعينيات، وكانت أد رسه كمقرر ثقافي على طلاب «المهد التربوي الجهوبي» في الرياط بالغرب. وقد سعى الغرب إلى النفع عبر أبواب له في الكثير من المنابر الثقافية، والوسائل الإعلامية، لتشجيع اللهجات العامية، ليس حباً بالطبقات الشعبية، كما حاول المندوب السامي البريطاني في مصر أن يترجم القرآن الكريم والكتاب المقدس إلى اللهجة المصرية، وطبعاً ليس هدفه نشر الوعي الديني بين الطبقات الشعبية! وكذلك سعى الغرب ويسعى إلى تنمية لغات أو لهجات الأقلية العديدة في أرجاء الوطن العربي، ليس أيضاً حباً بهذه الأقلية ونشر ثقافتها، بل لأهداف سياسية وقومية وثقافية ودينية.

ويدخل في هذا الباب الحملات العدائية المكثفة والمنظمة على

## العربية تستوعب أدق العلوم التقنية والدليل كتب ابن الهيثم وابن حيان وابن سينا والرازي وكثيرين غيرهم.

بالاقتصاد، بل بدأ باللغة، بالثقافة، بالتراث. نابلسون، في حملته الاستعمارية على الشرق بدءاً من مصر، اهتم كثيراً بالبعد الثقافي، لأن الثقافة هي روح الشعوب، واللغة هي روح ثقافة الشعوب.

الثقافة - بمعناها الشمولي - إطارها اللغة، أي الفكر، ووحدة الثقافة تعني وحدة الفكر، ووحدة الفكر تعني وحدة الذات، أي الهوية الحضارية.

وها هو ذا (كونفوسيوس) حكيم الصين العظيم، يستشيره الإمبراطور حول السبيل الأقوم إلى إصلاح الامبراطورية فيقول له: «أبدأ باللغة». ولم يقل له أبداً بالاقتصاد.

إن التمسك باللغة الفصحى، وتعريب العلوم، في الوطن العربي لا يعني الانفلاط الحضاري، والانقطاع عن روح المصر كما فعل بعض المعادين للتعريب الفصحى، ولا يعني كما تصور وسائل الإعلام الغربية، حملة عربية عنصرية ضد ثقافة الأقليات في الوطن العربي التي يجلوها الغرب لتكون بديلاً للهوية العربية التي تستوعب، كما استوعبت في الماضي، كل العناصر غير العربية (مع التحفظ على عدمعروبة بعضها) في بناء حضاري كان له الدور الأكبر في الثقافة الإنسانية.

لم تكن الإنجليزية في العصور القديمة أو الوسيطة لغة العلم والعلم. كانت هناك لغات أخرى، والعربية إحداها.

هناك شروط سياسية وثقافية واقتصادية ودينية ونفسية، أي شروط حضارية عامة، تؤثر في عالمية أي لغة. وعندما تتبدل تلك الشروط، تتبدل لغة العالم.

من هنا، حسب رأيي، تفهم محاربة اللغة العربية والثقافة العربية بشكل عام من قبل العثمانيين والأوروبيين المعاصرين ومن قبل (المستشرقين) من العرب. ولنتذكر أن النهضة الأوروبية قامت على أساس ثقافي أولاً، وليس على أساس اقتصادي، وكان بعث اللغة الوطنية ضد اللغة اللاتينية أحد الأسس الهامة في بناء الهوية الثقافية لكل دولة أوروبية. وكل قارier لكتاب الحضارية العلمية المنهج، وغير المتعمقة ضد العرب وثقافتهم ودورهم الحضاري العالمي، يعرف أن الثقافة العربية (إطارها اللغة الفصحى) كانت من أهم عوامل النهضة الأوروبية.

إن تشويه اللغة العربية وتقتيتها إلى لهجات عربية أو لهجات أقلية غير عربية، هو تقييٌّ لوحدة هذه الأمة، حتى لا يكون لها دور حضاري منافسٌ لمن يكن لهذه الأمة العداء والخذلان العنصري.

وان ترسّخها وتطوّرها ترسّيخ للهوية الحضارية لهذه الأمة، لتصبح حضارة حية تمتلك مقومات التطور المستمر والإبداع بل والريادة بدل التبعية.

(وتلك الأيام نداولها بين الناس).

الترجمة، لأن المحاجع العربية لا توحد جهودها العلمية وتفضل بين السياسات التي تنتهجها دولها وبين المتطلبات العلمية الحضارية لهذه الأمة في معركة السباق التقني على المستوى العالمي، كما أن الحكومات العربية لا توحد طاقتها المادية الجبار، أو مقول ابنائها المدعين في الشأن الثقافي والعلمي كما توحدها في الشأن العسكري أو السياسي... إن قضية التعريب ضرورة حضارية ووطنية وقومية تتعلق

بجوهر الهوية الثقافية للعرب في العصر الحاضر والمستقبل، ومحاربة التعريب بالتعريب ليست قضية لغوية موضوعية، بل هي قضية سياسية وعصرية وعقارية..

في الحملات الاستعمارية لحشد قوى الأسبان لشن الحرب على الوجود العربي في الأندلس، لعب القدس (الفارو) (ALVARO) دوراً هاماً في بث الروح الوطنية والقومية والدينية لدى الأسبان، وقد اعتمد كثيراً على البعد التقافي واللغوي، لأن وحدة الثقافة هي التي ستوحد الشخصية الأسبانية وتباور موطنها. فكان يلفت نظر الناس إلى خطورة طغيان اللغة العربية والثقافة العربية، خاصة على الشباب، وكان يقول غاضباً: «لقد أصبح شبابنا لا يعرفون من اللغة اللاتينية شيئاً، وهم عازجون عن قراءة صفحة واحدة من الكتاب المقدس، ويتابون بكتب العرب يحملونها تحت أيديهم، ويتكلمون بها في الأسواق».

لذلك كان أول عمل قام به الأسبان المنتصرون هو إحراق الكتب العربية في الساحات العامة بأسلوب مغولى يذكروا بما فعله المغول عندما اجتازوا بغداد. وما يزال المثقفون الأسبان العريبة في الأندلس، ويخجلون منها.

### اللغة هي ما يعبر عن كينونة الإنسان وهذه حاول المستعمرون اجتثاث العربية وأحال لغاتهم واللهجات العالمية محلها.

الحضارة النظرية، التي يزدريها الكاتب، وكتب جابر علومه باللغة العربية. العبرية حقاً، وليس بالفارسية أو الإغريقية أو باللاتينية التي كفناها الزمن بمومياء النسيان. كل علماء الحضارة العربية - الإسلامية - سواء أكانوا عرباً أم غير عرب، لم يكتبوا لهم بلغات آباءهم أو آجدادهم، الفارسية أو الرومية أو الهندية.. ولم يكتبوا بالعربية تقافاً أو مذهبة، أو معاشرة للسلطة، بل لأنهم أدركوا أن هذه اللغة العربية عبرية، وتستوعب علمهم، وتستجيب لبحثهم في شتى المجالات، ولأنها أيضاً كانت في وقتها لغة العصر والعالم المتحضر، إلى جانب كونها لغة القرآن الكريم. ولا يمكن أن يكون بعد الدين المقدس للغة العربية هو الدافع لهؤلاء العلماء العباقة لأن يختاروها لغة العلم والفلسفة، لولا إدراكهم عمقيتها ووفاءها بمتطلبات علومهم المتقدمة باستمرار في ذلك العصر.

إن ما يقدر بـ ميليون مخطوط عربى يتربع على رفوف أشهر مكتبات العالم «التقني» في مختلف العلوم والعارف. ولم يكن العرب بحاجة إلى سرقة أي مخطوط لاتيني ليحقنطوا به في مكتبات ملوكهم وأمرائهم وعلمائهم. شمس العرب تسطع على الغرب، للمستشرقية الألمانية، زيفريد هونكه، من أعظم الكتب العلمية الموثقة التي تبرر عظمية العلوم العربية، وتأثيرها على الغرب. وقد أوردت في كتابها مئات المصطلحات العلمية، والألفاظ العامة التي ترسخت في كبريات اللغات الأوروبية، عندما كان الغرب يلهث وراء الثقافة العربية (غير النظرية) بل نهل أيضاً من أدابها، وتراثها الفلسفى الشيء الكثير. وكانت هناك مدارس متخصصة في ترجمة الكتب العربية إلى اللاتينية في إسبانيا وإيطاليا وصقلية..

ويمكن لنا أن نستنتج من هذا الواقع الثقافي الذي كان سائداً في تلك العصور، أن المثقف العالمي هو من كان يتقن اللغة العربية، ويسخن الترجمة منها وخاصة اللغة العلمية ولتقرب ما كتبته (زيفريد هونكه)، عن ابن الهيثم: «لقد كان تأثير هذا النابغة على الغرب عظيم الشأن، فسيطرت نظرياته في علمي الفيزياء والبصريات حتى أيامنا هذه. فعلى أساس كتابه «المنظار» نشأ كل ما يتعلق بالبصريات، ابتداء من (روجر براكون) الإنجلizi، إلى (فيتللو) الألماني.. وما زال حتى أيامنا هذه المسألة الفيزيائية الرياضية الصعبة التي حلها ابن الهيثم، بوساطة معادلة من الدرجة الرابعة، تسمى إلى اليوم «المسألة الهيثمية».

وطبعاً لم يستخدم ابن الهيثم اللغة اللاتينية أو الإغريقية أو الألمانية.. في بحوثه الفيزيائية والرياضية، بل العربية العبرية التي يتهماها أعداؤها اليوم بالعجز عن اللحاق بركب العلوم الحديثة، وليس العجز إلا في أدبنا. وعنها أخذ الغرب علومه. ونحن عندما نتحدث عن تراثنا العلمي العربي ولغتنا العربية لا نمارس نوعاً من الميتافيزيقا التاريجية، أو المهوسات الماضوية، أو الهروب دائمًا إلى التاريخ ودفن الرؤوس في رمال العصر، بل للتتأكد على أن العودة إلى تعريب الفكر العربي ولا أقوال اللغة العربية، هي دعوة علمية لها أساسها العلمي الموضوعي الراسخ في حضارتنا العربية، والتجربة السورية في التعريب هي خير برهان على أهمية اعتماد اللغة القومية في بناء الفكر والهوية لأي شعب، إذا كانت هذه اللغة تتمتع بخصائص ذاتية وموضوعية تؤهلها إلى القيام بهذه المهمة الحضارية الكبرى. وهذا هو ذه التعريب يحتل مكانه الطبيعي شيئاً فشيئاً في الكثير من دول العالم العربي ومؤسساته العلمية والتربوية، وإن تصدّي مؤسسة الكويت للتقدم العلمي لإصدار شهر مجلة علمية عالمية معاصرة، وهي مجلة العلوم الأميركيـة (SCIENTIFIC AMERICAN) تحت اسم (مجلة العلوم) يبرهن على قدرة اللغة العربية المعاصرة على مواكبة أحدث النظريات والأبحاث العلمية في العالم، مهما كان في هذه التجربة العلمية الحضارية الهمامة من سلبيات في اعتماد بعض المصطلحات الغربية في





العروبة والوطن في قصائد السقاف

## الشاعر... (وغصة الطعنة في الظهر)

روحه مسكونة بالعروبة رغم جراحها وجراحه، وعروقه تنبض بالوحدة العربية، رغم بقائها حلماً بانتظار الأيام البيضاء. مثقف جامع، ومحاور لامع، وقف حياته لقضايا وطنه الصغير «الكويت» ووطنه العربي الكبير، فأرسى طرقاً، لا زال كثير من الخلف يتبعها، وتبني بشجاعته المعهودة مواقف، لم يجرؤ كثيرون على تبنيها. وإلى جانب شعره أرخ للأحداث العاصفة التي ألمت بالكويت والعرب، وأشهر الـ«لا»، الخاصة به ضد احتلال وطنه، ضد الظلم والطغيان. إنه الشاعر الشاعر أحمد السقاف.

بقلم: محمد الحمد

صدر للشاعر العديد من الكتب والدواوين الشعرية منها «أنا عائد من جنوب الجزيرة» ١٩٨٥ و«تطور الوعي القومي في الكويت» عام ١٩٨٣، وعن شعر أحمد السقاف يقول خالد سعود الزيد: والسفاق شاعر محافظ على الوزن والقافية وهو اللغوي الفصيح والنحوي الحصيف.

لاختيار رئيس تحرير مجلة ثقافية تصدر من الكويت، فاختار الدكتور أحمد زكي، لتبدأ رحلة مجلة العربي، التي صدرت في عام ١٩٥٨، والتي كانت منذ بدايتها معقلًا للثقافة العربية وتمجيدًا للحس العربي وتقدم صورة راقية عن حضارتنا الماضية وحاضرنا.

ولد شاعر الكويت الكبير أحمد السقاف في عام ١٩١٩. في دمه يسري حب العروبة، التي تقني بها مشرقاً ومغارباً عربين. وكانت قصائده صدى لهذا الحب وعشقاً لا حدود له لتراب كل بلد عربي. فردد ترانيمه طلبة المدارس من المغرب حتى الخليج العربي، وقد ترجم السقاف حبه عندما كلف بالسفر

وكانت النكبة أكبر عندما رأى أصواتاً عربية، تساند الظلم والطغيان، وترقص لتشريد شعب عربي، وكانت مأساة لم يتحملها قلب الشاعر. وهو يرى المظاهرات في شوارع عربية، تخرج تأييداً للظلم والعدوان، فكتب ديوانه «صيف الغدر» عام ١٩٩٢. وديوان شعر آخر باسم «نكبة الكويت» ١٩٩٦. وهدان الكتابان ينبضان بالغضب لتحطيم طاغية بغداد رؤى وأحلام العرب بمستقبل مشترك وأفضل.

لقد ضمخت قصائد الشاعر بدماء الكويت المراقة، وتلوحت بالحزن فقال: مخاطباً محبوبته «العروبة» في قصيده «نداء القلب»

أحبك لكنني موجع  
فهل أنت يا هاجرتي تسمع  
صدت فأذمت مني الفواد  
ولم تهدأ النفس والأضلاع  
ولم أر من بعدك ما يستطيع  
ولم أر بعدك ما ينفع  
ولا الليل ليلى إذا ما أطل  
ولا الصبح صبحي متى يطلع

(ونغنى بشهيدات الكويت أسرار القبندى ووفاء العامر)

الرفض والإقدام والإصرار  
شرحت معانيها لتأسرار  
شرحت معانيها ببذل الدماء  
وعلى الدماء تحرر الأقطار  
وقفت بوجه المعذبين بطولة  
شماء حار لباسها الجزار

ونغنى الشاعر بالكويت بعد أن تحررت، وخرج الغرفة من أرضها، وأشاد بعواقب أبناء الخليج ومصر وسوريا، فقال:

يا عروس الخليج، كنت وما زلت  
مزيجاً من فتنة وشباب

وفي جانب آخر يهرب إلى عمان، فتسحره شواطئها ورمالها، فيغنى:

كل شبر من التراب العماني  
هو قلبى ومهجتى وكىانى  
أفتدىه وكل حبة رمل  
منه أغلى وأعز من العقىان  
وله في دمى حقوق وهل ينكر  
حق الديار غير الجبان  
أهل معشري فأنى توجهت  
ووجدت الوجدان من الوجدان  
أمة العرب أنجبتا فهذا  
من معن وذاك من قحطان

(ويغنى بالخليج العربي في أبيات آخر)  
يا خليج الآباء أنت خليج العرب  
سميت من قديم الزمان  
والثغور التي تزينك أزهى  
من ثغور تزيين أي مكان  
صيتك الفخم في العالم يدوى  
ودعاوى الغرفة تحت التراب  
فاسلمي ياكويت ولد النصر.  
وما شئت من أمان عنذاب  
أنت جزء من الجزيرة غال  
سوف يبقى لها مهيب الجناب



أما الدكتور محمد حسن عبدالله فيذكر بأن «أسلوب السقف أخذ من القدماء ما لا يجب التفريط فيه، وما لا يستغني الأديب عنه» (تغنى شاعرنا الكبير بالوطن والعروبة والحرية) وترى ذلك في معظمأشعاره حتى صار مسكوناً بالوحدة العربية وحلم بأن أمّة العرب أمة واحدة ونرى ذلك جلياً في قصائده، فتراء يتغنى بتونس في قصيدة نشرت عام ١٩٨٣، حيث يقول:

يا بنى تونس، عفوا إن بدلت  
كلمات لم يحالها الصواب  
نحن أهل لم يزل يجمعنا  
أمل حيناً وأحياناً مصاب  
أنجبتنا أمّة واحدة  
ينتمي أصل إليها وانتساب  
ما نسيناكم، ففي وجودنا  
لكم شيدت بروح وقباب.

(وفي عام ١٩٧٢ ظهرت قصيده «دمشق» حيث يغنى بدمشق الفيحاء وبحضاره العرب وأمجادبني آمية، فيقول:

دمشق أيها بسمة في الشفاء  
يا أملاً تجتليه الخواطر  
لكل الله صوتاً إذا ما دعوت  
تتدات تلبيك كل الحناجر  
عرفتك رائدة في الفداء  
وعاصفة في اقتحام المخاطر

وفي عام ١٩٦٥ زار بغداد ليشارك في مهرجان الشعر، وكان أن تغنى بمدينة بغداد، التي تغنى بها التاريخ من قبل.

نصف الهوى بحصافتي وفقاري  
فكشافت بعد تكمي أسراري  
يائبى التي ملكت على مشاعرى  
بجمالها ودلالها السحار  
سارقتها النظر الخجول فسدلت  
سهماً فكنت كلاعب بالنار

ويذهب إلى المغرب حاملاً حب أهل الخليج، ويقول:  
أحبابنا يأسود المحيط  
سلمتم على رغد أرحب  
حملنا لكم قبلًا من الخليج  
وأطيب إحساسه الطيب  
فأنتم ونحن بنو أمة  
يحاول تمزيقها الأجنبي.

وأما مصر فلها في قلب الشاعر مكانة، فعندما زارها عام ١٩٥٤، تجول فيها وحباً وادي النيل بقصيدة قال فيها:

طربنا إلى رحلة فاخرة  
فكان القدوم إلى القاهرة  
بلاد تدل بمجد طريف  
وتسبى ساحاتها العاجرة  
وتزهو بكل منيف البناء  
يتيه من الأعصر الغابرة

ونغنى باليمن وهو يذكر هجرات العرب الأولى نحو الشمال فقال:

يا طير حدثى عن الأقدمين  
عن حمير عن سبأ عن معين  
 وعن حضارات السنين السنين  
فأنت قصاص دقيق أمين

## أحاديث في لغوية ولقومية

الفقرمة العربية عبر التاريخ  
الحس الوطني والقومي في الكويت  
الحياة أخت الرشيد  
العرب في ظل المخلافة العمانية  
القضية الفلسطينية

طبعة الاردن ١٩٩٧  
محفوظة حقوق المؤلف



## فضل الشهادة في سبيل الله

لا يمكن حصر فضائل الشهادة في سبيل الله، لا في مقالة قصيرة كهذه ولا في عشرات المقالات المماثلة، ولكننا سنعرض إلى بعض منها، مما تواتر في الأحاديث النبوية الصحيحة.

بِقَلْمِنْ دَّ. مُحَمَّدُ الطَّبَطَبَائِي

«قال رسول الله ﷺ: يؤتي الرجل من أهل الجنة،  
فيفقول الله له، يا ابن آدم كيف وجدت منزلك؟ فيقول:  
أي رب، خير منزل، فيقول: سل وتمن، فيقول: وما  
أسألك وآتمني، أسألك أن تردني إلى الدنيا فاقتتل

نعم إنه الشهيد فإن الشهيد في سبيل الله  
يسأل الله تعالى أن يرده إلى الدنيا، ليقتل في سبيل الله  
الله مرة أخرى، لما يرى من فضل الشهادة، وكراامة  
الله عز وجل للشهيد، وفي ذلك يقول أنس رضي الله عنه:

﴿ هَلْ مَنْ أَحَدٌ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَيَرِي مَا فِيهَا  
مِنَ النَّعِيمِ، مَا لَا عَيْنُ رَأَتِ، وَلَا أَذْنُ سَمِعَتِ، وَلَا  
خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ يَتَمَنِي أَنْ يَعُودَ إِلَى هَذِهِ  
الْدُّنْيَا، الْمُلْيَّةُ بِالْهَمْمَوْنِ وَالْغَمْوُمِ؟ ﴾

الشهادة امتحان يجاوز  
امتحان فتنـة  
القبر.. والله  
أعلم.

الاستشهاد في سبيل الله صبراً  
واحتساباً، إقبالاً  
لا إدبارات كفـير عن  
الخطايا.

في سبيلك عشر مرات».

فما هذه الفضائل التي جعلت الشهيد يتمنى أن يعود إلى الدنيا ليستشهد مرة أخرى؟  
«هذه المقالة تتناول بعضًا من هذه الفضائل، مما دلت عليه الأحاديث الصحيحة:

على رأسه تاج الورقار، الياقوتة منه خير من الدنيا وما فيها، ويزوج شتين وسبعين زوجة من الحور العين، ويشفع في سبعين من أقاربه».

سابعاً: الشهيد يغفر الله له عند أول قطرة من دمه، ويرى مقعده من الجنة.

من المكافئين في عصرنا يخلو من الذنوب؟ ولكن الله يعامل الشهيد بالمغفرة بأول قطرة دم تسيل منه إكراماً له، فيحط عنده خططيه كما يحط الغصن من ورق الشجر، ويدخل الله عز وجل على الشهداء السرور بأن يمكنهم من النظر إلى منازلهم في الجنة، ويدل لذلك حديث عبادة بن الصامت الذي ورد فيه: «إن للشهيد عند الله سبع خصال، أن يغفر له في أول دفعه من دمه، ويرى مقعده من الجنة..... الحديث».

ثامناً: الشهيد لا يتأنم بالقتل: من عطف الله تعالى على الشهيد أنه لا يجد ألم القتل في سبيل الله، إلا كما يجد من ألم القرصنة، ويدل لذلك ما رواه أبو هريرة رضي الله عنه، قال: قال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «لا يجد الشهيد من مس القتل إلا كما يجد أحدهم من مس القرصنة».

تاسعاً: الشهداء يدخلون الجنة من غير حساب: من كرم الله تعالى على الشهداء من عباده أنه يدخلهم الجنة من غير أن يحاسبهم يوم القيمة، يدل لذلك ما رواه الإمام أحمد والحاكم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، قال: سمعت رسول الله صلوات الله عليه وسلم يقول: «إن الله عز وجل ليذيع يوم القيمة الجنة فتأتي بزخرفها وزينتها فيقول: أين عبادي الذين قاتلوا في سبيلي، وقتلوا، أو أوذوا وجاهدوا في سبيلي، أدخلوا الجنة فيدخلونها بغير حساب».

وغير هذه الفضائل التي يكرم الله عز وجل بها الشهداء كثير، ولكن حسبنا أن أجرهم على الله الكريم، الغفور الرحيم، وأنه مهما تحدثنا عن فضل الشهادة في سبيل الله تعالى، وفضل الشهداء، لن نستطيع الحصول أو الوصف، فطوبى للشهداء، وأهلهم، ومن كانت هذه الفضائل لهم فلا يرثى لهم بالفقد، فالله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله أجمعين.

ونحن نسرح من الجنة حيث شئنا، ففعل ذلك بهم ثلاث مرات، فلما رأوا أنهم لن يتركون أن يسألوا قالوا: يا رب نريد أن ترد أرواحنا في أجسادنا حتى نقتل في سبيلك مرة أخرى فلما رأى أن ليس لهم حاجة تركوا».

رابعاً: الشهيد لا يفتني في قبره: لقد أكرم الله تعالى الشهيد بأن أعاده من فتنة القبر ويidel على ذلك ما رواه فضالة بن عبيد رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم قال: «كل ميت يختتم على عمله إلا المرابط في سبيل الله فإنه ينمى له عمله إلى يوم القيمة، ويؤمن من فتنة القبر». إذا كان ذلك في حق المرابط في سبيل الله. فالشهيد أولى وأحرى لأنه أفضل منه، وما نال المرابط ما ناله من الفعل إلا بعرضه للشهادة وتوقعه لها، فكيف لا يكون للشهيد مثل ذلك الفضل؟

وإن الفتنة في القبر بسؤال الملكين، إنما هي لاختبار ما عند المرء منحقيقة الإيمان والصدق. ولاشك بأن من وقف للقتال ورأى السيوف تلمع وتقطع والأسنة تبرق وتخرق، والناس بين قتيل وجريح.. فثبت على ذلك وجاد بنفسه لله تعالى إيماناً به وتصديقاً بوعده فإنه سيكون قد جاوز الامتحان من فتنة القبر، والله أعلم.

خامساً: الشهيد لا يصعبه عند النشور: أكرم الله عز وجل الشهداء الذين أهراقوا دماءهم ابتغاء مرضاته، فمن أبي هريرة رضي الله عنه، عن النبي صلوات الله عليه وسلم: أنه سأله جبريل عن هذه الآية: «ونفح في الصور فصعب من في السموات ومن في الأرض إلا من شاء الله» من الذين لم يشا الله أن يصعبهم؟ قال: هم شهداء الله».

سادساً: الشهيد يشفع في سبعين من أهل بيته: إن فضل ونعمة الشهادة في سبيل الله لا يقتصر خيرها على الشهيد فحسب بل تعم أهل بيته. وفي ذلك روى الإمام أحمد بإسناد حسن عن عبادة بن الصامت عن النبي صلوات الله عليه وسلم أنه قال: «إن للشهيد عند الله سبع خصال، أن يغفر له في أول دفعه من دمه، ويرى مقعده من الجنة، ويحل حلة الإيمان، ويجار من عذاب القبر، ويأمن من الفزع الأكبر، ويوضع

أولاً: الشهادة في سبيل الله تمحو جميع الذنوب: إن الله تعالى يكرم الشهيد في سبيله بتغافر جميع ما عليه من الذنوب التي بينه وبين الله تعالى، ويidel على ذلك ما رواه أبو قتادة رضي الله عنه أن رسول الله صلوات الله عليه وسلم قام فيهم فذكر أن الجهاد في سبيل الله، والإيمان بالله أفضل الأعمال، فقام رجل، فقال: يا رسول الله، أرأيت إن قتلت في سبيل الله أتکفر عني خططيه؟ فقال رسول الله صلوات الله عليه وسلم: «نعم، إن قتلت في سبيل الله، وأنت صابر محتبب، مقبل غير مدبر».

ثانياً: الشهيد تظلله الملائكة بأجنبتها: لعظم منزلة الشهيد في سبيل الله، فإن الله تعالى يكرمه بأن تظلله الملائكة بأجنبتها إكراماً له، فعن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما: «جيء بأبي إلى النبي صلوات الله عليه وسلم قد مثل به، فوضع بين يديه، فذهب أكثف عن وجهه، فنهاني قوم، فسمع صوت صائحة، فقيل: ابنة عمرو أو أخت عمرو، فقال لم ت يكن مازالت الملائكة تظلله بأجنبتها، وقيل: هو خاص عبد الله رضي الله عنه».

ثالثاً: أرواح الشهداء يجعلها الله في أجوف طير خضر في الجنة: ومن إكرام الله تعالى للشهداء جعل أرواحهم في جوف طير خضر، يسرحون في الجنة حيثما يريدون، فعن مسروق قال: «سألنا عبد الله عن هذه الآية: «ولا تحسين الذين قتلوا في سبيل الله أمواطاً بل أحياء عند ربهم يرزقون»، فقال: أما إنا سألنا عن ذلك رسول الله صلوات الله عليه وسلم فقال: أرواحهم في جوف طير خضر، لها قناديل معلقة بالعرش، تسرح من الجنة حيث شاءت، ثم تأوي إلى تلك القناديل، فأطلع إليها ربهم إطلاعة، فقال: «هل تستهنون شيئاً؟ قالوا: أي شيء نشتهر».

## الشـهـداء يـدـخـلـونـ الـجـنـةـ بـغـيرـ حـسـابـ

أـيـرـشـىـ بـالـفـقـدـ لـمـ يـحـفـظـهـمـ  
الـلـهـ .. وـيـرـيهـ  
مـقـاعـدـهـمـ مـنـ  
الـجـنـةـ؟



## «ما الذي ينقمون من الإسلام»

لنسنا في موضع المفاضلة بين الإسلام من جهة واليهودية وال المسيحية من جهة أخرى، فهذا مما لا حاجة لنا فيه. ولنسنا في موضع تزيين الإسلام وتجميله، فالله عز وجل قد ختم رسالته به ونبيه بنبيه وهذه دلالة كافية على عظمته هذا الدين وشموليته. إنما تعرض «الهوية» هذه المقالة حجة في مواجهة لهم أعداء الإسلام له بالانتشار من خلال المغريات الوثيرة لوعود مفارقة للواقع.

بِقَلْمِنْدَةِ الدُّكْتُورَةِ نَعْمَاتِ أَحْمَدِ فَوَادِ

في دين غير الإسلام... وهذا سر ضراوة اليهود وبشاشة سلوكهم لأنهم لا أمل ولا رجاء في حياة أخرى - تخفف حدة الصراع في دنياهم أو تعد بالجزاء الخير للكريم أو الرحيم ولا أقول للذين «يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة» كما جاء في كتاب الإسلام.

على أن الجنة في الإسلام ليست طعاماً وشراباً ومتاعاً وما من شيء غير هذا بل هي جنة راقية سامية صافية أهلها لا يسمعون فيها لغو ولا تأثيراً إلا قليلاً سلاماً سلاماً. حين عدد الله النعم في الجنة التي يهبها للمتقين، نوه بنعمة

نسوا ما جاء به سفر التكوير: من أن الله قال لنوح وبنيه بعد الطوفان (أنثروا واكثروا، وأملأوا الأرض). ودعوة اسحق (فليعطيك الله من ندي السماء، ومن رسم الأرض وكثرة حنطه وخرمه). وموسى يبلغ (إذا سلکتم فرائض، وحفظتم وصاياي، وعملتم بها، أعطي مطركم في حينه، وتعطي الأرض غلتها، وتعطي أشجار الحقائق ثمارها، ويلحق دراسكم بالقطاف، ويلحق القطاف بالزرع فتأكلون خبركم للشعب...).

وهذا كله في الحياة الدنيا حيث لم ترد فكرة الحياة الأخرى

تُعد ذنوبى عند قوم كثيرة ولا ذنب لي إلا العلا والفضائل كم لاقى الإسلام يا بني من أعدائه حتى إذا فرغت جعبتهم من التهم... قالوا إنه توسل إلى الانتشار بالوعود والإغراءات... فخدمت الظروف الطبيعية من صحراء محرة وحياة جافة قاسية، في وعد المؤمنين به بالجنة والأنهار والفاكهة والرخاء النفسي والمكاني. ونسوا بالقياس الوعود المادية لغيره من الأديان والرسل...

## يساطون الضوء على « وعد المؤمنين بالإسلام ويتناسون مثيله للمؤمنين باليهودية والمسيحية! »

بالمعرفة والعبادة لا يتوصلا إليهما إلا بصحبة البدن، وبقاء الحياة، وسلامة قدر الحاجات، من الكسوة والأقوات والأمن... فلا ينتظم الدين إلا بتحقيق الأمان على هذه المهمات الضرورية والإلهام... فمن كان جميع أوقاته مستغرقا بحراسة نفسه من سيفوف الظلمة وطلب قوته من وجوه الغلبة، متى يفرغ للعلم والعمل؟ وهما وسلياته إلى سعادة الآخرة؟ فإذاً: إن نظام الدنيا، أعني مقدار الحاجة شرط لنظام الدين).

والماوردي في (أدب الدنيا والدين) يقول: (أعلم أن صلاح الدنيا تعتبر من وجهين): أولهما: ما ينتظم به أمور جملتها.

والثاني: ما يصلح به حال كل واحد من أهلها. فهما شيئاً لا صلاح لأحدهما إلا بصاحبه، لأن من صلح حاله، مع فساد الدنيا واختلال أمورها، لن يعدم أن يعود إلى فسادها، وقدح فيه اختلالها، لأنه منها يستمد، ولها يستعد. ومن فسدة حاله، مع صلاح الدنيا، وانتظام أمورها، لم يجد لصلاحها لذة، ولا لاستقامتها أثراً، لأن الإنسان دنيا نفسه، فليس برى الصلاح إلا إذا صلح له، ولا يجد الفساد إلا إذا فسدت عليه، لأن نفسه أخص، وحالة أمس، فصار نظره إلى ما يخصه مصروفاً، وفكرة على ما يمسه موقفاً.

◆◆◆

للمرة الثالثة وحتى الألف أقول الإسلام علم وعمل. علم دقيق بأعدائنا ودواجهم وأساليبهم البراقة والكالحة

### الإسلام دين ودنيا، وهذا سر انتشاره الكاسح ورهبة أعدائه منه وضيقهم به.

فلا تخدع أو تخدع بغضاء ذهبي على الناب أو غشاء وردي على المخلب.

علم دقيق بآفاقستنا... بتاريخنا... بتراثنا... بعصور القوة. وأساليبها... بعصور الضعف وأسبابها... بهزائمنا... بانتصاراتنا... علم دقيق بما نملك أي إحصاء بالأرقام.

علم دقيق بأوضاعنا الحالية وما يكتفها. علم دقيق بمشاكلنا وخلفياتها... ووسائل علاجها علمياً وموضوعياً.

علم دقيق بأهدافنا فلا يكفي أن نريد شيئاً ولكن يتعتمد أن نعرف على وجه التحديد ماذا نريد.

نحن نحتاج إلى تجميع الذات الإسلامية علمياً واقتصادياً وفكرياً واجتماعياً في عملية مسح إحصائي شامل... نحتاج إلى بنك معلومات إسلامي.

نحن نحتاج إلى مؤتمر إسلامي علمي تشتهر فيه الكفایات المهاجرة بما أتيح لها من رؤية أوسع وأعرض حتى تساوت في العلم ومؤهلاته.

مؤتمر إسلامي علمي لا يقتصر على (توصيات) تحفظ في الأدراج ولكن إلى بيانات وحلول تبادر لها البلاد الإسلامية وتتدارسها في المدارس والمعاهد... وتقرون خططة عمل حكوماتها... يعمق هذا رحلات جماعية للشباب صناع المستقبل في الوطن الإسلامي... رحلات فهم وترابط وارتباط واطلاع واستطلاع ليأتي بعد هذا الكتاب في المدرسة والمحاضرة في الجامعة والفيلم التسجيلي على الشاشة، توثيقاً وتحقيقاً.

ومن وراء العلم، أما ماما عمل يا بني! ... عمل شاق إذا أردناه صحة إسلامية.

نقاء الصدر من الشر «ونزعنا ما في صدورهم من غل تجري من تحتهم الأنهر». فالصدر النقى قدمه على نعمة الأنهر تجري من تحت عيون أهل الجنة والأنهر الجارية أيام العين (أنزه ما يلذ النظر وأطهره) كما يقول الشيخ دراز ويقول الواقع الذي نلمسه جميماً.

وحتى الطعام الذي يقول به أعداء الإسلام في محاولة غمز، ليس طعام اللذة - حيث يقول القرآن الكريم (فواكه وهم مكرمون) أي غير محتاجين حفظاً للجسم أو درءاً للجوع بل هو تكريم وتعيم فإن المفهوم الإسلامي لأهل الجنة أن الله يمن عليهم بأبدان لا تقبل الفساد أو الضعف أو الشيخوخة أو التحلل بدليل وعده لهم بالخلود وبالشباب.

وقد يقول قائل لماذا يحرم الشراب في الدنيا ويباح أو يباح في الجنة؟ الجواب أن شراب الجنة (طهور). (يشربون من كأس كان مزاجها كافورا) (ويستقون فيها كأساً كان مزاجها زنجيلا) وأن جنتهم «لأنها غول ولا هم عنها ينذرون» و«لأنها يصدعون عنها» و«لأنها يسمعون فيها لغو ولا كذاباً» جنة «لأنها لغو فيها ولا تأثير».

حتى الزواج فيها رفقة علوية (أزواج مطهرة) وزوجات (فيهن خيرات حسان) و«فاسرات الطرف عن». حتى ليقول ابن عباس وهو من أصحاب المفسرين رأيا بين صحابة النبي عليه الصلاة والسلام (ليس في الدنيا من

### لا تحتاج توصيات تحفظ في الأدراج.. بل إلى منهج جاد يربط العلم بالعمل.

الجنة شيء إلا الأسماء).

ونستطيع أن نقول قياساً عليه (ليس في الجنة من الدنيا شيء إلا الأسماء ثم هي تعلوها وتتحققها). عندما وصف الله الجنة بأكرم وأجمل وأطيب الصفات قال في النهاية (ورضوان من الله أكبر) فما بالنهاية وهي مهما بلغت لا تداني الجنة ولا تشبهها، هل يعلم الناهيون بالباطشون أن ما جمعوا وإن تعاظم، لا قيمة له إذا باعوا بغضب من الله؟

لعلك يا بني تقول في نفسك مadam الإسلام بكل هذا الإشراق والنقاء، فلماذا يكثر أعداؤه. ولماذا يلتقطون على حرية حتى حين تفرق بهم المصالح والمنافسات؟ هل هو موقع وطنه الكبير على خريطة الدنيا بما لهذا الموقع من مزايا فريدة؟ هل هي خيرات وطنه الكبير المتعدد الموارد والثروات التي حكم عنها التجار وأشعلوا خيال أوروبا بها وهو السبب الحقيقي وراء الحروب الصليبية وإن تسترت بال المسيحية حتى كان البابا الذهبي يعني فرسانه بالشرق قائلاً (إن أرضه تدر سمناً وعسلًا)! فلما نفذوا رغبته، كتبوا إليه بياهون بالدماء التي أراقوها بعد دخولهم بيت المقدس قائلين: (... إذا أردت من ليس في بيته دقيق فان عقله غائب)، في محاولة إحقاق حق الإنسان في الغذاء ومتطلبات الحياة.

والإمام الغزالى (٤٥٠ - ١٠٥٨ هـ) يقول:

(إن نظام الدين لا يحصل إلا بنظام الدنيا... فنظام الدين،

مرة أخرى يا بني نتساءل معاً: لماذا أكثر أعداء الإسلام ديننا؟ هل هي شدة جاذبيته التي تجعل أهل الديانات الأخرى يدخلون فيه حين لا يخرج مسلم منه إلى غيره؟ وهي شديدة؟ هل هو رد على فتوحات الإسلام خاصة في أوروبا التي بقي فيها تسعة قرون، ستة قرون منها مسيطرًا في الأندلس،

## الحملات الصليبية حملات استعمارية استرت بال المسيحية قناعاً.



## أمراض الإبل الشائعة وكيفية علاجها عند البدو

يعتز عرب الصحراء بالإبل ويفتخرون بها، خاصة إن كانت أصيلة. وهي بالنسبة لهم ليست رواحٍ ينتقلون فوقها بأجسادهم بين المصادر والواحات، بل مطايلاً لنفسهم التواقة وعواطفهم الجياشة.

فالجمل لعرب الصحراء «صديق» يبيّثونه همومهم وأشجارهم، وقد دخل مختلف نشاطات ومناحي حياتهم ككائن لا غنى عنه، ومصدر من مصادر القوة، ومن هنا كان اهتمامهم به، والحرص على حياته وصحته. هذه المقالة تعرض لأمراض الإبل الشائعة وطرق البدو في علاجها.

بقلم: أحمد بن محارب الظافيري

يوضع الماء في القدر على النار وتوضع معه النورة، وتكون عادة نسبة كمية الماء إلى النورة كنسبة ٣ إلى ١.

ومن ثم يدق الزرنيخ حتى ينعم ويوضع قليل منه في القدر أيضاً، والزرنيخ هو جوهر هذه العملية، إذ أنها بدونه لن تتم وكما يقول البدو بالمثل الدارج: (الصيت

١ - **الجرب:** مرض خطير معد، يصيب البعير، وقد ينفق البعير بسببه إذا لم يعالج، وطريقة علاجه كالتالي: إزالة وبر البعير: قبل البدء بالعلاج يجب إزالة الوبر من على جسم البعير، ويتم ذلك بطلي جسم البعير بالنورة والزرنيخ. وكيفية إعداد محلول النورة والزرنيخ والماء تتم بالطريقة التالية:

 جمع الطب البيطري العربي الصحراوي القديم بين العقاقير البسيطة والأعشاب والكي كوسائل لعلاج عدد من أمراض الإبل الشائعة. وسنعرض هنا إلى بعض من تلك الأمراض والطريقة التفصيلية عند البدو لعلاجها.



دون تمحيص وتحقيق فيقعون في الخطأ من دون قصد، فتأتي الأجيال من بعدهم وتقرأ ما كتبوه فقط منه صحيحاً.

والحقيقة أن (الطير) اسم للمرض وليس هو الطير المعروف، سمي بهذا الإسم لأنه ينتقل في جسم البعير من مكان إلى مكان والعرب تتطير منه وتخشاه، ويجوز أن اسمه جاء من الطيرة والتطير.

جاء في أمثلة وكلمات عرب اليوم :- (فلان مطير).

١١ - الإرماث والوخم: داء يصيب الإبل.

والإرماث نسبة إلى شجر الرمث، وهو من نباتات الحمض للإبل ويعتبر الحمض فاكهة الإبل التي لا غنى عنها، ولكن الإكثار من أكل الحمض (الرمث) ولد طولية يسبب ضعف الإبصار للإبل فتصاب عيونها بكثرة الدمع، فتصبح شبه عمياء تهبد في مشيتها فلا تميز بين العالي والواطيء من الأرض. وعلاج ذلك بأخذ الإبل إلى أرض ثبتت الخلة وهي ما حلا من النباتات كالعرفج لتأكل منه لتعادل الغذاء ب أجسامها حمضاً وخلة وبذلك تصح وتعافي.

أما إذا كان مرعاها حلة (الحلو من النبات) كالعرفج مثلاً فإنها تصاب بداء (الوخم) حيث تصاب أجسامها بالضمور والضعف والتقرح وتتخر أفامها.

لذا يجب على راعي الإبل التنبه (المصالح) أن يراوح بإبله بين مرعى الحمض والخلة مرة هنا ومرة هناك. يقول بدو الأمس واليوم في كلامهم: (الإبل مرمتها) أو (أرمثت الإبل) أي أصبيت بداء الإرماث. و(فلان أرمث بنا) أي دهورنا وفرق شملنا. (أرمثا بهم إرماثا) أي دهورناهم وبعثروا شملهم.

ويقولون: (الإبل موخمة) أو (أوختم الإبل) أي أصبيت بداء الوخم (وفلان موخم أي مصاب بما يشبه داء الوخم). ويقال للشخص الذي يتورط في عمل غير موفق ان النتائج ستكون (وخيمة عليه) أو (العواقب وخيمة).

وللفائدة نذكر أن أول يوم من أيام معركة القادسية وهو يوم الخميس من شهر أبريل (نيسان) عام ٦٣٧ م المصادف صفر عام ١٦٥ هـ وهو من أصعب أيام المعركة على العرب المسلمين سمى به (يوم إرماث) نسبة إلى الإرماث الذي ذكرناه.

١٢ - الهِيَام:

كتب المراجع والقاميس العربية القديمة أعطت لهذا المرض تفسيرات كثيرة أكثرها يحوم حول الحقيقة وإنقليل منها صحيح.

الهيام: وهو أشد العطش. والهيام هو داء يصيب الإبل فلا تروي. (لغة عربية فصيحة).

«النجاز» ويعالجون البعير المصاب بإسقائه منقوع بعض الأعشاب.

٣ - حفاة الخف (تلف الخف): ويعالج الجزء الحافي، (التالف) من الخف برقعة من الجلد تخيط عليه، حتى ينمو الجزء التالف.

٤ - الرِّقَاب: مرض يصيب رقبة البعير فتلتوه، ويعالجونه بكري الرقبة بالنار.

٥ - السرر: جرح طولي يصيب ثغرة الزور (الكلكل) إما في داخل الثغرة أو عند حوافيها، ويعالجونه بالكي بالنار.

٦ - الدِّبْرَة: جرح يظهر على ظهر البعير بسبب الحمل الذي يوضع عليه، فيلتذهب الجرح ويتآكل ويعالجونه ببعض المساحيق العشبية.

٧ - الطِّير: مرض خطير يصيب البعير في رأسه أو في ظهره أو في رجليه وقد يودي بحياته.

فإذا أصاب مرض (الطير) رأس البعير فإن الرأس يهتز ويرتهش، ويفقد البعير الاتزان والسيطرة على نفسه، ويعالجونه بكري الرأس بالنار.

وإذا أصاب الطير ظهره أو عجز البعير فإن جسمه يختل فتقل حركته ويصعب نهوضه إذا برر. ويعالجونه بالكي بالنار. أما إذا أصاب مرض الطير رجلي البعير

الخلفيتين فإنه يسبب ثقلًا شديداً في حركتهما ويسحب البعير رجليه سعباً ويسمي بدو اليوم الجمل المريض بهذه الحالة كما سماه أجدادهم القدماء (جمل مخيول) والمرض نفسه الذي هو نوع من مرض الطير يسميه بدو اليوم كما سماه بدو الأمس (مرض الخيل) ويزداد المرض صعوبة وقوسية عندما يصيب المرض عجز البعير ورجليه، ويعالجهونه بالكي بالنار. والآن لنرجع إلى ما ذكرته المصادر العربية القديمة من مراجع وكتب تراث وأمثال عن مرض الطير:

«طير الغرّاقيب» : هو طير الشؤم عند العرب، وكل

طائر يُتَطَيِّرُ منه للإبل فهو «طير غرّاقب» لأنه يعرقبها. انتهى.

«طير الأَخَيَّلُ» وهو «الشَّقَرَاقَ» : وذلك لأنه لا يقع على ظهر عبير ذير إلا حَزَلَ ظهره. ويقال «يعير مَحْيَوْل» إذا وقع الأخيل على عجزه فقطعه، ويسمونه «مَقْطَعُ الظَّهُور» وهو طير تتقطّر منه العرب. انتهى.

والآن لنا تعليق وتوضيح عن الطير الذي جاء ذكره في المصادر القديمة وهو أن هذا الطير الذي ذكرته هذه المصادر هو ليس الطائر المعروف وإنما هو اسم المرض ولكن بعض كتاب ذلك الزمان هم من أهل الحاضر وعندما يفدي عليهم أهل البادية في حواضرهم يتلقفون منهم المسميات والأخبار ويكتوبونها

للنورة والفعل للزرنيخ. وببقى القدر بما فيه من ماد ونورة وزرنيخ يغلي على النار، وحتى تتأكد من أن العملية قد تمت بنجاح وأن كمية الزرنيخ المضافة كافية فإننا نعمس هلب الوبر في القدر فإذا انقطع فهذا دليل الكمال. وهذا محلول الذي صنعناه هو شبيه بمزيل الشعر الذي يباع بالصيدليات والمسمى (دواء حمام) والذي يستخدمه الإنسان لإزالة الشعر. وبعد ذلك تنزل القدر من على النار ونبasher عملية طلي جسم البعير الأجرب بهذه المخلوط فيسقط وبره وتطهر بشرة الجلد.

العلاج: وبعد أن تتم إزالة الوبر من على جلد البعير، نبدأ بالمعالجة الفعلية وهي طلي الجلد بالسم المخلوط بالدهن، والسم يشتريه البدوي من مدن الحواضر التي تقع على مشارف الصحراء، ومن أنواعه المسمى (السم الحديدي) حيث يدق هذا السم حتى ينعم ثم يخلط مسحوقه بالدهن. وبعد عملية طلاء جلد البعير بالسم المخلوط بالدهن بأربع ساعات تتفجر حبوب الجرح ويخرج ماؤها ويشفي البعير من المرض.

وهنالك سم طبيعي أحسن من السم الصناعي، ولكن جمعه يحتاج من البدوي لجهد وتعب وهو (سم الذرنوح). والذرنوح حشرة طائرة سامة تشبه الذباب، يصطادها البدوي ويضعها في إناء مغلق كالقنية وعندما تكثر الذرنوح السامة داخل القنية فإنه يتركها حتى تموت وتجف ثم يدقها ويخلط مسحوقها بالدهن ويدهن به جلد البعير الأجرب، وهو أحسن علاج للجرب.

بقي أن تعرف أن الذرونوح والذرنوح، باللغة الفصحى: ذوبية أو ذبابة مُنْقَطَّة بسواد وهي من السموم. وعند عدم وجود السم الصناعي وذبابة الذرنوح فإن البدوي يستعيض عنهما ببنية الغزالة السامة التي لا يزيد ارتفاعها عن الشبر، حيث تجفف وتدق حتى تصبح ناعمة وتخلط مع الدهن الحر ويطلق بمخلوطها جلد البعير الأجرب.

الجرب البسيط: إذا أصيب البعير بجرب بسيط، فإنهم يعالجونه بالنفط حيث يدهنون الجزء المصاب بالنفط، وممكناً أن ينقطوا جميع جسم البعير بالنفط ليوقفوا زحف الجرب إلى بقية أجزاء الجسم، والعلاج بالنفط لا ينفع مع الجرب الكبير وإنما يعالجونه بالطريقة الأولى.

٢ - النجاز: داء يصيب رئة البعير فيجعل منه هكذا جاء في المراجع والقاميس العربية.

ويسميه بدو اليوم في الجزيرة العربية بنفس الاسم



الحَلْمَهُ: وَجَمِعُهَا حَلْمٌ، وَهِيَ دُوَبَّيهُ صَغِيرَهُ أَكْبَرُ مِنَ الْقَرَادَ تَلْتَصِقُ بِجَسْمِ الْإِنْسَانِ وَالْحَيْوانِ وَتَمْتَصُ دَمَهُ لِتَعْتَشُ عَلَيْهِ. وَالْحَلْمَهُ هِيَ أَنْثَى الْقَرَادَ وَعِنْدَ ولَادَتِهَا تَضَعُ بِيَوْنَاهَا عَلَى الْأَرْضِ وَحَالَمَا تَفَسُّرَهُ إِلَى شَجَرَةِ الرَّمْتِ فَتَسْتَقِرُ عَلَيْهَا وَتَعْتَشُ مِنْهَا. وَلِهَذَا السَّبِيلُ يَظْهُرُ بَعْضُ الْبَدُوْنَ أَنَّ الْقَرَادَ يَظْهُرُ مِنْ شَجَرَةِ الرَّمْتِ وَهَذَا خَطْلًا.

العلاقة بين القراد والإبل علاقة عجيبة إنه ينتعش ويتحرك حالما يسترخ رائحة الإبل ويفرح بمقدمها فرحاً لا يوصف، لأن دمها هو الغذاء الذي له، فيتعلق بها ويترك شجرة الرمث وغيرها من شجر الحمض التي يعيش علىها لأن وجنته المفضلة التي لا يملها هي دم البعير.

والبدوي صاحب الإبل لا يأل جهداً في نزع القردان والحلم من على أجسام إبله وقتها كلما ستحت له الفرصة.

والمشكلة تهون إذا كانت تلك السنة (سنة خير) أي سنة أمطار وربيع، فالإبل سمينة والمرعى وفير، لذا فلعل القردان والحلم بأجسام الإبل ليس له ذلك التأثير الخطير عليها، علماً بأن القردان نفسها تقل في سنين الخير، ولكن في (سنة الدهر) أي سنة الجدب والمحل وانحباس الأمطار، فإن مشكلة القردان تتفاقم وتزداد وتشكل خطورة على الإبل، علماً بأنه في مثل هذه السنين ونعني بها سنين الدهر تكثر القردان والحلم لذلك يحمل البدوي همّاً كبيراً لإبله التي هزلت من قلة المرعى ولكثر القردان، ولسان حاله يقول:

(لقد ابتنينا بالدهر ومعاونيه) والدهر كما قلنا هو سنة القحط والجدب، أما معاونوه أي أعوانه فهو القردان.

ونقدم لك أيها القارئ الكريم نتفاً مما ذكره العرب الأقدمون عن العلاقة بين القراد والبعير لنربط الماضي بالحاضر، فهذا أبو الفضل أحمد بن محمد الميداني المتوفى سنة ٥١٨ هـ يقول في كتابه «معجم الأمثال»:

قال العرب في أمثالها (أَذْلَ مِنْ قَرَادٍ بِمَقْسِمٍ).

قال الفرزدق:

هَذَا لِكَ لَوْ تَبْغِي كُلُّكَيْأَ وَجَدَهَا

يقي أن تعرف أن المناسب هي جمع منسم وهي الفرضة بين أصحابي خف البعير، وبما أن رجل البعير كثيرة الحركة، فإن أخوف شيء على القراد هو الحركة، فيلتصق بالمنسق تصاقاً شديداً، لذا يقول بدو اليوم



**الْهَيْمٌ:** وهي الإبل العطاش، والواحدة هيماء. (لغة عربية فصحىحة).

واليم التفسير الصحيح لمرض الهيام عند بدو اليوم كما هو عند أجدادهم بدو الأمس: عندما يصاب أحد الجمال بمرض (الهيام) فإنه يبدأ بكثرة التثاب، ويصبح شريه وأكله كما يقول البدو: (مداوقة) أي يتذوق الشراب والأكل. وهي كناية عن قلة الشراب والطعام، فيضعف جسمه ويصبح البعير عاجزاً عن المشي الطويل، فيتركه راعيه عند أهله عندما يسرح بقطيعه إلى المرعى، وقد يصاب الجمل بالإسهال (الهرير) المستمر فتسوء حاله.

وعلاجه عندهم هو أن يشرب من ماء الغدير (ماء المطر) فهذه الشريه إما أن تحييه أو تميتها. فينتظر صاحبه موسم سقوط الأمطار ليشرب منها جمله (المهائم) لعله يبراً من ذلك.

وهناك مرض آخر يطلق البدو عليه اسم (الْهَيْمٌ) أيضاً لتشابه أعراضه مع مرض الهيام الأول ولكنها أخف من الأول بكثير.

وهو مرض يسميه البدو (النو) من نوى ينوي ويسمونه (الْهَيْمٌ) مجازاً، وهذا المرض هو مرض (النو) أي الفراق، وسببه انتقال الإبل من ديرتها الأصلية (ديره قبيلتها) التي ولدت وعاشت فيها ورعت من عشتها وشربت من ماء قلبانها (آبارها) إلى ديرة أخرى لأبي سبب جرم ارتكه.

إن هذه الإبل عندما تصل إلى الدير الجديدة (تُتُّوي)

#### الإبل والقراد والحلمه:

القراد: وجمعه قردان، وهو دوبية صغيرة تلتصق بجسم الإنسان والحيوان وتعيش على دمه.



في أمثالهم: (فلان صار قراد ملموس) يضرب للدلالة على الذلة والمهانة، لأن القراد إذا نمس سكن في مكانه فلا يتحرك إطلاقاً.

ويقول الميداني في أمثاله: «أسمع من قراد» وذلك أنه يسمع صوت أخفاف الإبل من مسيرة يوم، فيتحرك لها. قال أبو زياد الأعرابي: ربما رحل الناس عن دارهم بالبادية وتركوها قفاراً، والقردان منتشرة في أعطان الإبل وأعقار الحياض، ثم لا يعودون إليها عشر سنين وعشرين سنة، ولا يخلفهم فيها أحد من سواهم، ثم يرجعون إليها فيجدون القردان في تلك المواضع أحيا، وقد أحست بروائح الإبل قبل أن توافى فتحركت، قال ذو الرمة:

بأعقاره القردان هزلي كأنه

نواذر صيصاء الهبيد المحطم  
إذا سمعت وطء الركاب تتعشّث حشاشتها في غير لحم ولا دم

ما أشبه أبو زياد الأعرابي - راوية الميداني - بحفيده أعرابي اليوم فهو يروي لنا مثل رواية «أبو زياد»، ولكن أعرابي اليوم أولاده تحضروا وهجروا البادية وسكنوا الحاضرة ونسوا القراد والإبل.

#### العلاقة الحميمة بين الغراب والبعير:

يقول البدو إن طائر الغراب يغلي. يحب كثيراً البعير بسبب القراد، فإذا مرت أسراب الغربان على أذواذ الإبل، فإن أعداداً من هذه الغربان تحط على كل بعير وتبادر بالتقاط القراد والحملة من على جسم البعير، والعجيب أن البعير يستكين للغراب ويرتاح له لأنه يخلصه من القردان والحمل العالقة على جسمه. ومنظر الغراب وهو على البعير ينقره منظر مألاًوف في الصحراء، ويساعد الغراب في هذه المهمة بعض الطيور المهاجرة التي تخرج إلى الصحراء مع بداية فصل الخريف وترجع إلى موطنها مع بداية فصل الصيف.

#### اليهود وأسطورة الإبل:

كنا ونحن صغار نسمع مثلاً يتعدد كثيراً عند رجال البادية، وكبرنا ونحن نسمعه، ويضربونه بالشخص الذي يحلم بأمور بعيدة المنال ولن تتحقق، فيقولون له: (أنت رجواك مثل رجوى الجهد للبل).

رجواك: رجاؤك، أي تترجى بمعنى تمنى وتنتظر.

رجوى: مؤنث رجاء، والرجوى أو الرجوة بمعنى الأمينة.

الجهود: اليهود. ومعظم باديـة الجزـيرـة العـربـية يـقلـلـون

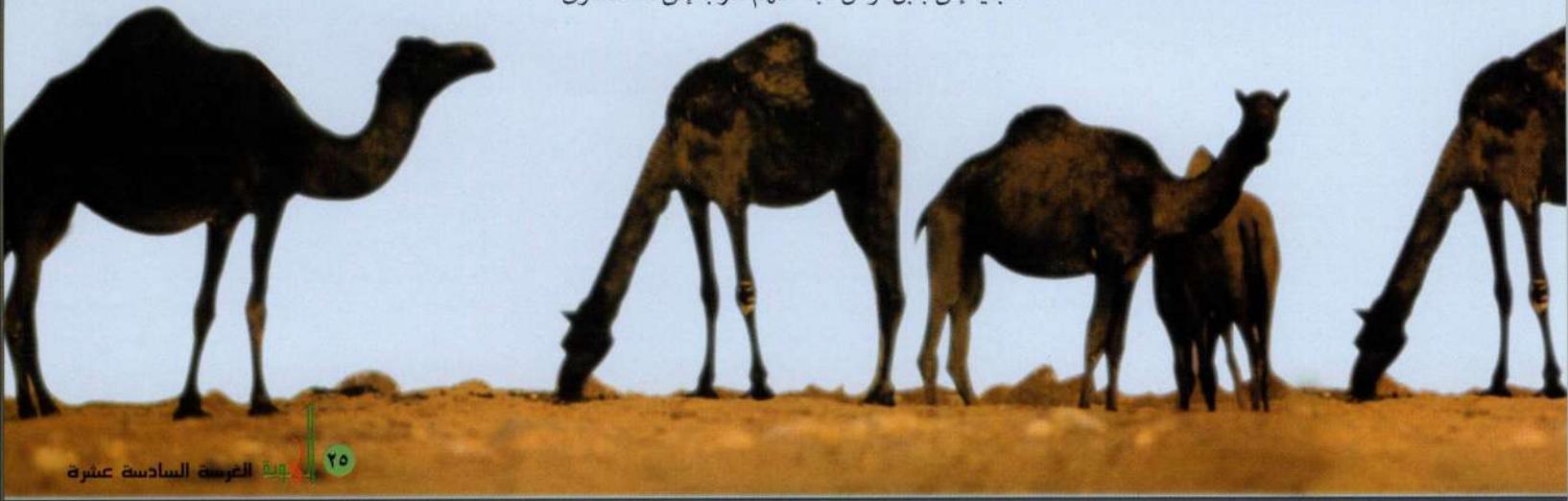
الـيـاءـ فيـ كـلـمـةـ يـهـودـ إـلـىـ جـيمـ مـضـخـمـةـ فـيـقـولـونـ:ـ (ـجـهـودـ)

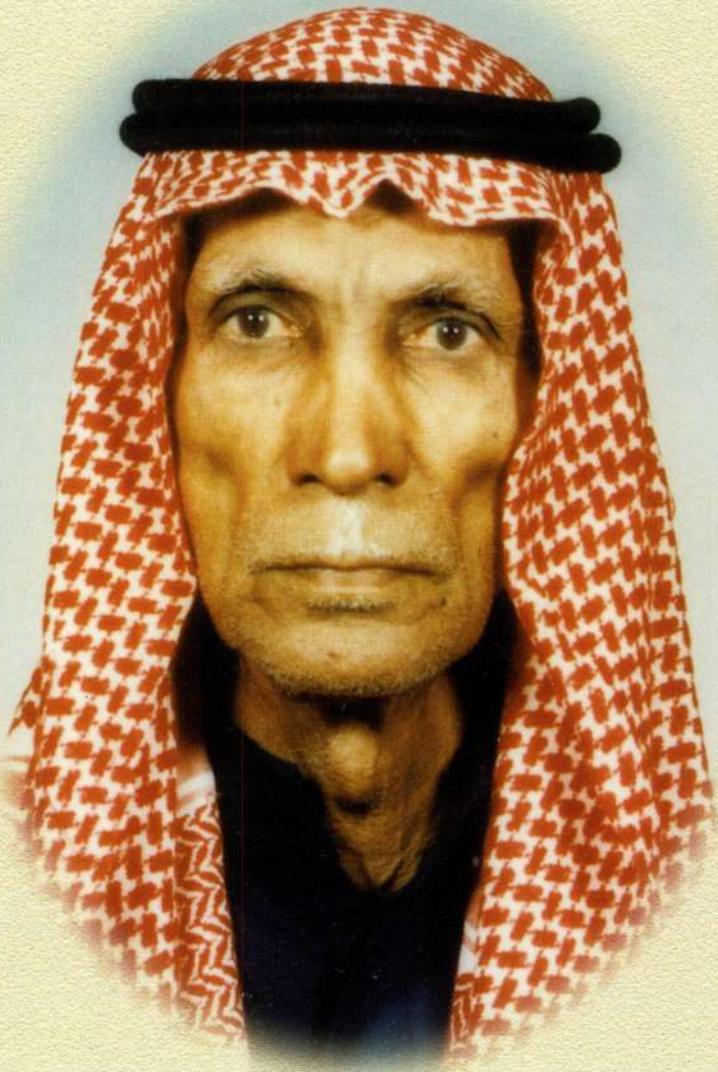


والبلدان المجاورة، وتذكر المصادر التاريخية أن مدة السبي كانت طويلة جداً، ولم يتجمع شتاتهم إلا بعد أجيال عديدة في عهد النبي الله سليمان وداود.

ومن الملحوظ أن كلمات نداء الإبل المتواترة التي يرددها بدو اليوم: (هيدوه) (هيدا) أو (هودوه) قريبة من كلمات (يهوه) (يهود) (هودا) (يهودا) التي يتتردد ذكرها في المراجع عند الكلام عن اليهود!! والكلديون الذي ينتهي لهم ملك بابل العظيم نبوخذنصر هم قبيلة خرجت من جزيرة العرب مهاجرة إلى العراق، وحكمت بابل وكانت سلالة بابل الحديثة، ومن أبرز ملوكهم هو نبوخذنصر الذي حكم بابل من سنة ٦٠٤ ق.م. إلى سنة ٥٦٢ ق.م. واستطاع تكوين امبراطورية كبيرة. وفي ١٠ مارس سنة ٥٩٧ ق.م. دخل بجيشه أورشليم القدس عاصمة مملكة يهودا بفلسطين وقضى عليها قضاءً تاماً وحمل معه إلى بابل أكثر من خمسين ألف أسير.

وبين أسطورة البادية التي يرددونها في مجالس السمر وبين ما نظنه حول أصلها، تداخل الحقيقة بالخيال، ويسرح الفكر ملحقاً في مجاهل التاريخ. ولكن الشيء الثابت أن الإبل في عهودها السحرية وإلى وقت قريب كانت هي سفن الصحراء ووسائل النقل للمسافر والمتأجر والمحارب فيها تقطع المسافات وبها تنتقل موجات البشر من مكان الجدب إلى مكان الخصب.





## «الهوية» تقلب صفحات من ذكرياته حسين المريشد.. وصورة ل الكويت الأربعينيات

يشرف على السبعين عمرًا، لكنه كأنما لا يتجاوز العشرين حيوية ونشاطاً واهتمامات. حين تتأمل خطوط جبهته السمراء تتبدى لك حياة كاملة يمور التراث الشعبي فيها، حتى ليكاد يصبح صدأه. هو السيد الفاضل حسين المريشد. أطّال الله عمره، وقد التقى «الهوية» فكانت صفحات الذكريات هذه. ما الذي يسبغ على حياة ما أهمية تجعلها جديرة بالاستعادة؟ هذا ما ستكشفه عزيزي القارئ ونحن نقلب مع السيد حسين المريشد بعضاً من صفحات حياته فهذا الرجل الذي مازال يحافظ على حيويته، وبهوى الفن والموسيقى ويعزف على العود بمهارة كبيرة، وله صوت رائع.. قد عاش حياة زاخرة، ورأى بيته.. وروحه الأ أيام، وهي تبدل أثوابها.

### لقاء: سلوى الغربي

وعن الأجر الذي كان يتلقاه عن عمله قال: «كان أجري آنذاك أربع روبيات، استلمها من السيد محمد مسؤولي المباشر، وكانت تكفي لشهر كامل». أما المدة التي كان يقضيها في عمله في القصر، فقد كانت تبدأ منذ الصباح الباكر إلى فترة الظهر، لكنها كانت في بعض الأحيان أطول من ذلك، يقول المريشد: «في فصل الربيع وأيام القنص، حيث كان الأمير ورجاله يذهبون لصيد الحباري والغزلان أو للبحث عن «الفقع»

فيقول: «كان هناك سيارات شفروليه وجيب و«وانيتات» كثيرة، وكانت جميعها تميز بالحجم الكبير». ويضيف: «خلال عامي ١٩٤٦ ، ١٩٤٧ أحضرت إلى القصر سيارات، استوردهما «الساير» الذي اشتهر فيما بعد باستيراد السيارات إلى الكويت، وعرضهما على الشيخ أحمد الجابر ليشتريهما، لكنه لم يفعل».

### مسؤولية مبكرة

في عام ١٩٣٦ كان عمره يقارب الخمسة عشر عاماً، لكن الظروف دفعته لأن يكون مسؤولاً عن العائلة، فاتّحه بالعمل في قصر الشيخ أحمد الجابر في دسمان، مساعدًا في تنظيف السيارات، تحت إمرة «سيد محمد» والد عبد الحميد السيد وكان مسؤوله ميكانيكيًا جيداً يتولى إصلاح سيارات القصر. ويذكر السيد المريشد أنواع سيارات القصر في تلك الفترة،

## في الخامسة عشرة عمل في تنظيف سيارات الشيخ أحمد الجابر في قصر دسمان.

كانوا يصطحبونني معهم لأنظف السيارات من دم الصيد وغيره.

### ذكريات

ومن سوّاقي سيارات القصر في تلك الفترة وميكانيكيها قال: «كان (مرجان) من أشهر سوّاقي الشيخ أحمد الجابر، وكان هناك ابنه (جوهر) أيضاً، ومازال أحد أبناء جوهر، وأسمه نبيل يعمل سائقاً للأمير حالياً». أما أشهر الميكانيكيين في القصر فقد كان محمد «البغدادي» وعياس.

وعندما طلبتنا من السيد المريشد أن يروي بعضاً من ذكرياته عندما كان يعمل في القصر، قال:

«أذكر أنهم كانوا يعرضون للصغار في الليل أفلاماً تنتهي لسينما السريع غير الناطقة، وأذكر أيضاً أنتي كنت أمضى مع السائق جوهر للعودة بأبناء الشيخ أحمد الجابر من المدرسة وقت الظهيرة إلى «حولي» حيث كان يقضى الشيخ وقت الربيع هناك.

وأضاف: «أذكر أيضاً زيارات الشيخ أحمد الجابر ليوسف المطوط في جزيرة فليكا. كان الشيخ يصحبنا ونقضي هناك عدة أيام».

سألته أن يصف لنا فليكا كما كانت آنذاك، فقال: «وكانت فيليكا غاية في الروعة والجمال حيث توجد فيها مزارع الخضار والفواكه في «القرنية»، وأيضاً ذكر هناك أجسامنا وعديتها وقطعت الحبال كفوفنا حتى لم نعد نشعر بها هذا فضلاً عن الدوادر والأسماك المتواحشة في البحر التي تهاجم الغواصين».

أما في الشتاء فيجبرن وقت السفر لنصادف الكثير من الأهوال والمصاعب من رياح الشتاء الباردة الشديدة التي قد تقلب المركب أو الموج العالي الذي يكسر الشارع».

ومن الذكريات الحلوة على ظهر السفينة التي يحدثنا عنها السيد حسين المريشد، قال:

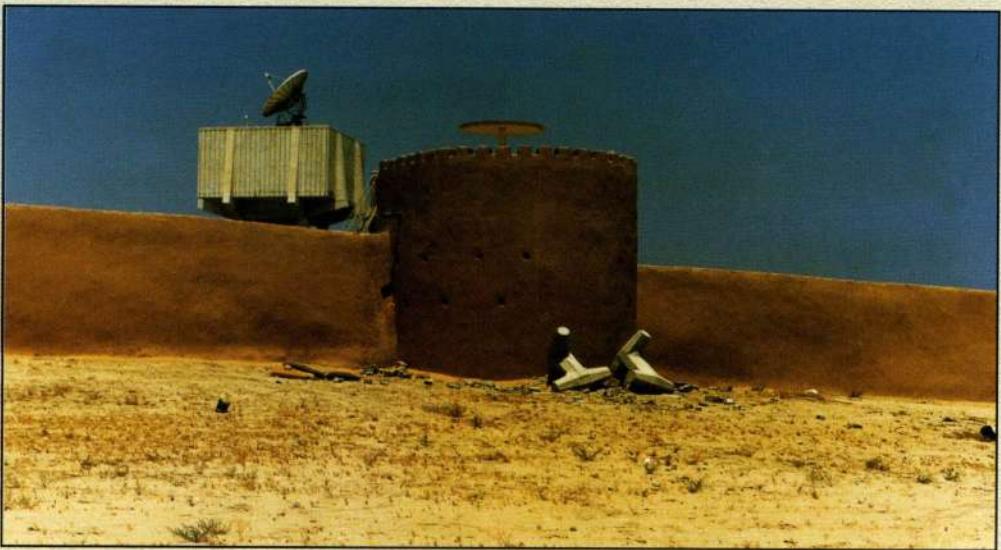
«كان الشوق والحنين إلى الأهل والديرة هي المشاعر التي وسائله عن شكل قصر دسمان في الماضي، فيقول: «كان كما هو حالياً تقريباً إلا أنه كان محاطاً بمصاجراً وحوط». أرض فضاء مسورة وبرابع عكس ما هو الحال الآن مع تطور النهضة العمرانية. وكان البحر قريباً جداً من جدار القصر».

ووسائل السيد المريشد عن الأعمال التي زاولها بعد ذلك، فيقول:

«بعد ذلك عملت في الغوص والسبة لمدة طويلة وزرت الكثير من البلدان وصادفت الكثير من الأهوال وهناك الكثير من الذكريات والغرائب والعجائب التي صادفتها في بلاد السنديان والهند والبنغال، ثم عملت في «واراء» في شركة KOS، للبترول ثم عملت في الصحة ثم في وزارة الإسكان ثم في الأموال ثم في وزارة التجارة حتى تقاعدت من العمل الحكومي. ومازالت بحمد الله أعمل حتى الآن في تجارة بيع وشراء السيارات».

ووسائله عن عمله في البحر، فيقول: «كنت أعمل سبيباً، وأتقى أجرأ أقل من أجر الغواص، وقد كانت حياة شاقة صعبة لا يمكن نسيانها. في الليل ننام على حبال «الكببار» التي تترك آثارها على أجسامنا، ومنذ الصباح الباكر بعد أن نصل إلى «تقدع» نفطر بفردة من التمر وفتحان قهوة نبدأ في عملية الغوص على اللؤلؤ وأنا أعمل فوق السفينة إلى وقت المغرب. نصل ويكون الجو

**فليكا ببيتها الطينية ومزارعها الغناء وسوقها المزدهر ومقام الخضر فيها.. كانت مقصد الكويتيين صيفاً.**



## كان راتبي أربع روبيات.. وكانت تكفيني شهراً كاملاً.

تمتلئ بها صدورنا في رحلات الغوص والسفر وكان الغناء البحري والنهمة من الأشياء التي تخفف عنا وتهون البعد والغريبة وكانت هذه من أجمل الذكريات فوق السفينة وكانت الجماعة والتعاون والالفة والمحبة بين البحارة موافق لا تنسى طوال العمر في رحلات السفر والغوص، إذ كانت تقام في الليل حفلات السرير «السمرات» طوال الليل، حيث كانت تتنقل من سفينة إلى أخرى للمشاركة في الغناء والطرب وسماع العود والراويس». وسائل المريشد عن موهبته في الغناء والعرف على العود، فيقول:

«ظهرت موهبة الغناء والعرف على آلة العود لدىِ منذ الصغر، وافتتحت في مرحلة الشباب وازدادت في مرحلة النضج والتجربة، ومازالت أمارسها إلى الآن وأشتاقت إلى العود والعرف عليه من وقت لآخر، وقد أورثت هذه الموهبة لأنائي وعندني ابن تخرج من معهد الموسيقى ويدرس الدكتوراه في الموسيقى في إيطاليا واسمها راشد. ومازال المريشد في الحديث الذكريات الشيقة والممتعة عن الماضي والترااث، يروي الأحداث كأنه يعيشها الآن، ويتألفت إلى تلك الفترة بقلبه، حتى لتشعر أنه لا يريد أن يفارقها.





عبد المنعم رياض ..

## عاشق البندقية والكتاب

تصفي مدفعي شديد ومتواصل استمر خمس ساعات، انجزته أربع وعشرون كتيبة من كتائب المدفعية المصرية، تریصت بجحافل العدو الصهيوني الرابضة شرق القناة وصبت عليه أربعين ألف قذيفة حطمت أكثر من %٨٠ من دفاعاته ودكَّت معظم حصونه في خط بارليف معلنة بداية حرب الاستنزاف ضد المحتل الصهيوني الغادر.

بقلم: عبد الكريم المقداد

على ذكرها دون ذكر البطل العربي المصري الفريق الشهيد عبد المنعم رياض، الذي أشعل فتيل هذه الحرب بوقعة أطارات صواب القيادة الصهيونية وأدخلتها في أجواء خيالية ما كانت تخطر لها على بال.

**مسيرة بطل**  
إن المتبرص في مسيرة هذا البطل ليدرك أنه خلق للبطولة والتتميز منذ بداياته الأولى، فقد تربى على العروبة والوطنية منذ طفولته وصباه وسط أسرة محبة على الاعتزاز بالوطنية والعمل على تحصين الأمة من كل مكروه، هذه الأسرة التي قدمت

الحكومات العربية معتذراً للجماهير قائلاً: هزة عنيفة كانت تلك التي تلقاها العرب في الخامس من حزيران عام ١٩٦٧، قلبوا موازين وأعادت الحسابات من جديد إثر قصبي ولتنقلني ذاتي وفي أبياته عيشي لأنني كنت طاووساً وقد غُربت من ريشي مشاعر عنيفة ومضطربة سرت في أوصال الشعب العربي، حاثة القبادات على ضرورة إعادة الاعتبار للأمة العربية وتلقين المعذبي درساً يقوض نشوته ويفتح عيونه على حقيقة الشعب العربي وأمكاناته البطولية، فكانت حرب الاستنزاف، التي لا يمكن الاتيان

## ترك كلية الطب والتحق بالكلية الحربية ليحقق حلمه!

- بقيادة الأب - شريحة واحدة من المناضلين الشباب، الذين كان لهم فيما بعد الحظوة في تسمى العديد من المناصب القيادية، ذلك أن أباً كان قائد بلوكتات الطلبة في الكلية الحربية يؤسس الشباب على روح الإباء والتضحية في سبيل الوطن، الأمر الذي انعكس على ابنه عبد المنعم دون أن يخطئ بذلك فراج يقتدي بخطوات أبيه ويترتب مبادئه باعتباره شاب الفتى عبد المنعم على الجدية والحيوية والشموخ، فاظهر تميزاً واضحاً في دراسته مكنته من إحراز مجموع عال في الثانوية العامة أهله دخول أي فرع جامعي يريد، وتحت إلحاح واصرار أسرته دخل كلية الطب، بعيداً عن رغبته وتوكيله النفسية، فامضى فيها عامين كثيرين غير راضٍ عن نفسه رغم بروزه الدراسي في الكلية، ولكن... طفح به الكيل بعد ذلك، والاحت عليه الجندي، فأاصر في عناد على الالتحاق بكلية الحربية، فكان أن ترك كلية الطب وانتظم في الكلية الحربية ليحقق حلمه ويتم رسالته أبية.

أبداً لم يكن غريباً على هذا الشاب، الذي عرف بتميزه منذ سن دراسته الأولى، أن يبرز في الكلية الحربية، مهوى فؤاده، ويزر أقرانه سائراً بخطى حثيثة على الدرب الذي طالما تمناه وحلم به، إذ سرعان ما انخرط في سلاح المدفعية وتدرج فيها بأمتياز إلى أن وصل أعلى الرتب في المعهد العسكري وتخرج برتبة ملازم في الأول من فبراير عام ١٩٣٨.

وببناء على قرار الإشادة الذي كتبه كبير معلمي الكلية الحربية بمحقق رياض عين بعيد تخرجه باحدى بطاريات المدفعية المضادة للطائرات خلال الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، ولم تخمس إلا فترة قصيرة حتى أثبت أنه أهل للتقرير الذي كتبه كبير معلمي الحربية إذ اشتراكه بطاريته في أول وقعة حربية قامت بها المدفعية البريطانية وتمكن من إصابة الهدف المقود من اليوم الأول ومن الطلاقة الثالثة، في حين فشلت بطاريات البريطانية في ذلك على مدى خمسة عشر يوماً متتالية، فأصيب الإنكليز بذهول من الدقة التي لم يكونوا يتوقعونها في الجيش المصري.

ولا ننسى البكاشي (القدم) عبد المنعم رياض في الجولة العربية الأولى حيث نال في ٢٠ فبراير ١٩٤٩ نوط الجدارة الذهبية.

توالت إنجازات هذا البطل نظرياً وعملياً حيث التحق بكلية أركان الحرب، بعد أن ترقى إلى رتبة نقيب عام ١٩٤٤، فحصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية وكان ترتيبه الأول بين أقرانه، كما تمكن خلال أقل من خمسة شهور أوفد فيها إلى المملكة المتحدة من إتمام دورة معلم مدفعية مضادة للطائرات بتندير امتياز.

مناصب عديدة شغلها هذا البطل خلال السنوات التي أعقبت

ثورة يوليو ١٩٥٢، حيث تولى قيادة مدرسة المدفعية المضادة للطائرات في ١٩٥٢/٥/١ ثم عين قائداً للواء الأول المضاد للطائرات في الأول من مارس عام ١٩٥٣، فقاداً عاماً للدفاع ضد المضاد للطائرات عام ١٩٥٤، وبعد ذلك أمضى قرابة العام في الاتحاد السوفيتي كموفد إلى الأكاديمية العسكرية العليا في (فرونز) حيث خاض دورة تكتيكية تعبوية وتخرج فيها بتقدير امتياز.

حصل متقدراً لم يكن يملك كل من تعرف عليه إلا أن يوليه كل تقدير واحترام، فقد استطاع أن يفرض احترامه من خلال جديته وتميزه في عمله، ومن خلال أخلاقه القيادية التي أشاد بها الجميع، وأقل دليل على ذلك ما جاء في التقرير الذي كتب عنه بعد تنحيه عن منصب نائب رئيس شعبة العمليات الذي شغله عام ١٩٦٢ والذي جاء فيه:

إن كل ما يكتب عن عبد المنعم رياض لا يفيه حقه، فهو مثل يحتذى وقدوة في جميع النواحي، ثقافة وذكاء وقوة شخصية.

## كل مناصبه الحساسة لم تثنه عن إشباع نهمه من العلم.

جنودها وأكثراًهم بسالة وهو الفريق عبد المنعم رياض رئيس أركان حرب القوات المسلحة. كان الفريق عبد المنعم رياض في جبهة القتال أمس وأبت عليه شجاعته إلا أن يتقدم إلى الخط الأول بينما كانت معارك المدفعية على أشدها وسقطت إحدى قنابل المدفعية على الواقع الذي كان فيه يقف وشاء قضاء الله وقدره أن يصاب وأن تكون إصابته قاتلة.

إن الرئيس جمال عبد الناصر ينعي للأمة العربية رجالاً كانت له همة الأبطال تمثلت فيه كل خصال شعبه وقدراته وأصالته.

إن الجمهورية العربية المتحدة تقدم عبد المنعم رياض

إلى رحاب الشهادة من أجل الوطن راضية مؤمنة واثقة أن

طريق النصر هو طريق التضحيات، ولقد كان من دواعي الشرف

أن قدم عبد المنعم رياض حياته للبقاء والواجب في يوم مجيد

استطاعت فيه القوات المسلحة أن تلحق بالعدو خسائر تعتبر

من أشد ما تعرض له.

ولقد وقع الجندي الباسل في ساحة المعركة

ومن حوله جنود من رجال وطنه يقومون بالواجب

اعظام وكرم ما يكون من أجل يوم اجتمعنا عليه

إرادة أمنهم العربية والتقوى عليه تصميمها قسماً على التحرير

كاملاً وعهداً بالنصر عزيزاً مما يكن الشمن ومهمماً غلت

التضحيات.

### الشهيد في سطور

الاسم: عبد المنعم محمد رياض عبد الله

الرتبة: فريق أول.

السلاح: المدفعية.

تاريخ الميلاد: ١٩١٩/١٠/٢٢

تاريخ التخرج: ١٩٣٨/٢/١

تاريخ الاستشهاد: ١٩٦٩/٣/٩.

الحالة الاجتماعية: أعزب.

العنوان: ش زقى / مصر الجديدة / القاهرة.

التأهيل: عسكري: الدورة رقم ١ كلية الحرب العليا.

البعثات: بعثة دراسات عليا فرونز (روسيا).

بعثة مدافية م ط (إنجلترا).

الوظائف القيادية / الرئيسية:

١ - رئيس هيئة أركان حرب القوات المسلحة.

٢ - رئيس أركان القيادة العربية الموحدة.

٣ - نائب رئيس شعبة العمليات.

٤ - رئيس فرع العمليات / شعبة العمليات.

٥ - رئيس أركان إدارة المدفعية.

٦ - نائب مدير إدارة المدفعية.

العارك التي اشتراك فيها: - حرب ١٩٤٨ - معركة ١٩٥٦ - حرب

يونيو ١٩٦٧ - حرب الاستنزاف.

الأنواص والنياشين: نوط الجدارة الذهبية - وسام الأزر الوطنى بدرجة ضابط أكابر (لبنان) - وسام الكوكب الأردني مط ١ - وسام نجمة الشرف.

### رجولة

(ضابط أركان حرب ممتاز من جميع الوجوه، معلم قدير متمنك جداً في فن المدفعية المضادة للطائرات محظوظاً للضبط والربط.. يؤدي عمله بخلاص وأمانة على الوجه الأكمل مما كلفه ذلك من مشاق وقت ومجهود. ضابط يعتمد عليه كثيراً في التواхи الفنية ورجل له كافة صفات الرجالية).

• أحد التقarıرين عنه عندما كان قائداً للدفاع المضاد للطائرات.

وهو اجتماعي. مع ضبط وربط ودمنة خلق وصرامة في الحق وسعة في الأفق وإنكار للذات، وبمناسبة نقله من شعبة العمليات فإني أؤكد عن إيمان أن شعبة العمليات قد خسرته ثانياً لرئيسها، وهو خير من ترشحه رئيساً لها.

كل ذلك، مضافاً إلى انضباطه وتفوقه العسكري، أهله للارتفاع إلى رتبة الفريق بتاريخ ١٩٦٦/٤/٢١ بعدما أتم دراسته في كلية الحرب العليا، وبعد سنة من ذلك صدر القرار الجمهوري بتعيينه رئيساً لأركان حرب القوات المسلحة المصرية. واللافت للنظر في شخصية هذا البطل أن كل المراكز والمناصب الحساسة التي تبوأها لم تمنعه عن إشباع نهمه من العلم الذي عشقه صغيراً وهاه به كبراً، فقد واصل دراسته رغم كل مشاغله فحصل على شهادة الماجستير في العلوم العسكرية وهو برتبة نقيب، ودرس الرياضة البحثة في كلية العلوم وهو في رتبة عميد، وحتى وهو برتبة الفريق سجل في كلية التجارة جامعة عين شمس، ملاوة على دراسته بالراسلة في جامعات لندن في أفرع الرياضة والاقتصاد.

### وقعة الشرف

قامت القوات المسلحة المصرية يوم ٨ مارس ١٩٦٩ بتصفيف مدفعي شديد وملته خمس ساعات ضد دفاعات العدو شرق القناة حيث صبت المدفعية على حصن خط بارليف والأهداف الأخرى حوالي ٤٠ ألف قذيفة بأكبر حشد نيرياني مؤثر ببريان ٢٤ تبعة مدفعية يعادلها حشد بارليف شندي نيرياني مؤثر ببريان ٢٤ تبعة مدفعية يعادلها حشد من أسلحة الضرب المباشر بالمدفعية المضادة للدبابات، والدبابات الثقيلة عيار ١٢٢ مم وقد أحدثت هذه القصة تأثيراً شديداً على الطرف الآخر، القابع شرق القناة حتى أن خسائره بلغت ٨٠٪ من نقطته القوية، وأسكات ٢٠ طارمية مدفعية، وحرائق شديدة في مناطق الإدارية.

وكعادته في متابعة الموقف على الطبيعة وتواجهه مع جنوده باستمرار، أراد الفريق عبد المنعم رياض أركان حرب القوات المسلحة وقوتها أن يقف على تأثير قصفة النيران، التي افتتحت بها مرحلة الاستنزاف، وأن يشد على أيدي مقاتليه ويقف علىحقيقة شعورهم في بداية هذه المرحلة. وبدأ جولته في نطاق الجيش الثاني بصحبة اللواء عدلي سعيد قائد الجيش الثاني واللواء عبد التواب هدب مدير المدفعية، حيث تفقدوا قطاع القنطرة واطمأنوا على الروح العنوية للجنود وشاهدوا تأثير التدمير في خط بارليف.

والمحطة التالية للزيارة كانت منطقة الشط في نطاق الجيش الثالث لكن الفريق عبد المنعم رياض طلب أن يشاهد النقطة رقم ٦ شرق الإسماعيلية لما سمعه عن تحصيناتها، وهنا بادره قائد الجيش بأن موقع هذه النقطة قد يشكل خطورة نظراً لارتفاع موقع العدو وسيطرته على الضفة الغربية للقناة.. وهنا غضب الفريق رياض وقال: أنا جندي كأي مقاتل على هذه الجبهة وبما أننا نطالب المقاتلين العيش في هذه النقطة المتقدمة فلا بد أن تكون معهم ولا تنفصل عنهم.

وبالفعل.. توجه الركب إلى تلك النقطة وتمت الزيارة حيث تقدّم القذائف جاهزية الجنود القتالية واطمأن إلى روحهم العنوية، ولكن.. ما إن بدأت عودة الفريق رياض في اتجاه العريات الواقعة خلف الساتر حتى انطلقت دارات من مدفعية العدو، سقطت واحدة منها بالقرب من مجموعة القيادة وأصابتهم جميعاً حيث استشهد الفريق رياض أثناء إخلائه، بينما كانت إصابة قائد الجيش ومدير المدفعية أقل قليلاً وتم شفاؤهما والحمد لله.. واحتسبت الأمة العربية شهيدها البطل عبد المنعم رياض، وسرت في ربوعها موجة متلاطمة من المشاعر الجارفة بالإباء والتصميم والعزم على مواصلة النضال من أجل معركة البقاء ومن أجل سحق العدو واستعادة الأرض والحق. وفي العاشر من آذار عام ١٩٦٩ صدر بيان عن رئاسة الجمهورية المصرية هذا نصه:

فقدت الجمهورية العربية المتحدة أمس جندياً من أشجع

## أذهل الإنكليز في الحرب العالمية الثانية وتفوق عليهم!



«استمرار الخطأ لا يجعله صواباً»

## إبراهام لنكولن.. عدو الرق ونصير الحرية

هو الرئيس السادس عشر، في سلسلة الرؤساء الأميركيين وأول رئيس يتم اغتياله، حيث اغتيل بعده كل من الرئيس جيمس غارفيلد عام 1881 ثم الرئيس وليم ماكيينلي عام 1901 وأخيراً الرئيس جون كنيدي عام 1963 .

بقلم: فؤاد حبيب

انتهى إبراهام لنكولن إلى الحزب الجمهوري الذي حارب الرق ودعا إلى الحرية ومن المصادفات العجيبة في حياته، أنه اختير رئيساً للجمهورية عام 1865 في الوقت الذي

## شغفه بالمحاكمة رغبة عميقة بإحقاق الحق ونصرة المظلوم.

انتهت فيه آخر الحروب الأهلية تحت شعار تحرير العبيد والتي استمرت من 1861 إلى 1865.

أطلقت عليه تسمية «أب الزنوج» وكانت تسمية محببة إلى نفسه عاشهما قولاً وفعلاً، جعلته في مصاف الزعماء التاريخيين الذين يشار إليهم بالبنان، لما قدمه للإنسانية من احترام حقوق الإنسان.

### الرق فجيعة في السياسة وخطأ في الدستور وظلم للإنسانية».

التشريعي، ثم أعاد ترشيحه بعد أن أقام علاقات واسعة مع الشخصيات المؤثرة.

جمع له أنصاره مبلغ مائتي دولار لينفقها على دعايته الانتخابية، إلا أنه استعراض عن الحملة الدعائية بأن استأجر حساناً ليطوف به على الناس، وهو يلقي خطبه، وقاده ذلك للنجاح في الانتخابات، حيث أعاد إلى الحزب الذي رشحه

### خاض لنكولن حرباً صارمة ضد الانفصاليين.. فكانت الولايات المتحدة الأمريكية.

مبلغ المائتي دولار، بعد أن خصم منها 75 سنتاً دفعها نظير استئجار الحصان.

نال لنكولن شهرة واسعة عندما تزعم انحرافه التي تدعو لإلغاء الرق وبيع العبيد في الأسواق، وتواتر ملكيتهم كالحيوانات، ووصف الرق بأنه فجيعة في السياسة وخطأ في الدستور وظلم

كان لسالي بوش ولد وبنتان، من زوجها المتوفي ولم يترك لها ثروة، لكنه ترك لها مكتبة ثمينة، وضعتها تحت تصرفه، ودفعته إلى مواصلة دراسته، وغرست فيه حب العدالة والمساواة بين جميع البشر، لا فرق في ذلك بين أمريكي أو هندي أو زنجي. كان طموح لنكولن أن يصبح محامياً، وانتهز كل فرصة لكي يثقف نفسه، حيث قرأ العديد من مؤلفات شكسبير والكتب الأدبية، ولشدة ولعه بهمه المحاماة، وصفها يوماً بأنها «من أشرف المهن، إذا آمن المشغل بها بأن يجعل من نفسه نصيراً للحق على الباطل، فالقوانين شرعت لكي ترسم الحدود بين الحق والباطل وتجعل الغلبة للحق لا للقوة سواء كانت هذه القوة ممثلة في النفوذ السياسي أو الاجتماعي أو في الثروة أو الجاه».«

### أطلقوا عليه لقب «أب الزنوج» وعاش ذلك قولاً وفعلاً.

## أحد المتعصبين يغتاله ويصيح: «لقد انتقمت للجنوب!»

لإنسانية، وأن استمرار الخطأ لا يجعله صواباً.

ورشح نفسه للرئاسة عن الحزب الجمهوري وكان له ما أراده.

وعندما انتخب رئيساً للولايات المتحدة لم ينس فضل زوجة أبيه، التي كانت بالنسبة له نعم الأم. فعندما تقرر انتقاله إلى البيت الأبيض في واشنطن أجل موعد انتقاله ليذهب بنفسه إلى منزل زوجة أبيه ليشكرها ويهنئها لأنه كان يعتقد أنها السبب فيما حققه في حياته من نجاح.

في اليوم الذي أراد فيه أن يزور زوجة أبيه أمطرت السماء وأصبحت الأرض والطيرات موحلاً ولكنه صمم على الذهاب. إلا أن الشركة ألقت قطار الركاب.. وعندما علم أن قطار نقل البضائع ذاهب إلى شارلوتون صمم على ركوب قطار البضائع والجلوس بين أكياس البطاطاً مما زاد إعجاب الأميركيين به وبتواضعه. وأكباًروا فيه زيارته لزوجة أبيه.

لم تتغير طباعه ولا أخلاقه حينما فاز بالرئاسة وكان يسير في الطيرات، ويصافح الناس، ويضاحكم، كما كان يفعل من قبل. وفي منزله يفتح الباب بنفسه لزواره.

أبرز عمل في حياته بل في حياة أمريكا الشمالية حرصه على تحقيق وحدة الولاياتها ومقاطعتها وحربيه الصارمة ضد كل من حاول الانفصال.

في 14 أبريل 1865 توجه برفقته زوجته إلى مسرح فورد أكبر مسارح واشنطن في تلك الأيام لمشاهدة المسرحية الفكاهية « ابن عمنا الأمريكي» وبينما كان يتتابع المسرحية دخل عليه رجل متغصب في مقصورته دون أن يتبه إلى أحد غافله بأن أطلق عليه النار وأصابه في رأسه إصابة قاتلة... وأسرع إلى خشبة المسرح وصاح قائلاً: «لقد انتقمت للجنوب!!»

## تعليق

وردنا الرد التالي من الباحث في التاريخ والتراث الأستاذ أحمد بن محارب الظفيري ردًا على مقال سواله بودعيم للكاتب عبد الرحمن السعيدان، ونحن إذ ننشره هنا فنتعظ مما للفائدة ولزيادة من الدقة في المعلومة.

**أحمد الظفيري وعبد الرحمن السعيدان**

(الهوية)

## «الكويت» أقدم وأشمل من «القررين»

أقدم وأفر تقديري وفائق احترامي للأستاذ الكريم عبد الرحمن السعيدان، وأثمن الجهود البارزة التي يبذلها خدمة لتراث هذه المنطقة العربية العزيزة على قلوبنا جميعاً، ونسأل الباري عزوجل له ولأمثاله الفلاح والصلاح لخدمة تاريخ وتراث أبناء جزيرة العرب، الذين هم أصل العرب وقادة الإسلام ومادته في انطلاقته التاريخية المباركة في أوائل دعوته وانتشاره، وصلى الله وسلم على رسول الأمة وهادي الإنسانية إلى سوء السبيل محمد بن عبد الله خاتم النبيين وسيد الأولين والآخرين.

بقلم: **أحمد بن محارب الظفيري**

الأشمل للمنطقة كلها، وهذه الوثيقة المهمة، هي مخطوطة رحلة الحاج مرتضى بن علي بن علوان المحفوظة في مكتبة برلين وهي الوثيقة الأقدم من بين كل الوثائق والخرائط التي تكلمت عن الكويت. لقد من الحاج مرتضى بن علي بن علوان بال الكويت قادماً من الأحساء في ١٠ جمادى الأولى سنة ١١٢١ هـ الموافق ٢٧ يوليو ١٧٠٩ م وذكر بكل وضوح أن اسم البلد هو «الكويت» وهو تصغير للكوت وبعد أن وصف البلد وتتكلم عن أوضاعه المستقرة والمزدهرة وانسياب النشاط البشري والتجاري فيه بكل يسر وسهولة وأمان.. وخلال سياق كلامه المستمر عن الكويت قال: «وهذه الكويت المذكورة اسمها القررين».

وكلام ابن علوان يؤكّد لنا على أن الاسمين «الكويت» - ذكره أولاً - و«القررين» كانوا متداولين منذ ذلك الزمان

ونحن نقول: إن مسمى «الكويت» قديم لهذا البلد، الذي أصبح فيما بعد «دولة الكويت» وهذا المسمى يتعدد عند عربان المنطقة ويتأقه الموروث الشعبي لعربان البدائية والحاضرة منذ قديم الزمان على عكس مسمى «القررين» الذي لا نعرفه إلا من بعض الخرائط والكتب، ولا يمكن أن يأتي هذا الترديد والتناقض لمسمى «الكويت» من فراغ إطلاقاً. ولكن لا ننطيل كلامنا بذلك الكثير من أشعار وقصائد عربان البدائية التي تؤكد على ذكر اسم «الكويت» فقط وتبهرن على أن العربان لا يعرفون إلا اسم «الكويت» فهو المعروف والمنتشر عند أبناء هذه القبائل.

ولكننا في ردنا هذا سنكتفي بالاعتماد على وثيقة مهمة جداً لا مجال لدحضها إطلاقاً، فهي وحدها تكفي للدلالة على قدم اسم «الكويت» واعتباره الاسم

ذكر الأستاذ عبد الرحمن السعيدان في موضوعه «العيد الوطني الثامن والثلاثون» والنشر في الغرسة الخامسة عشرة من مجلة «الهوية» في الصفحة ٤١ ما نصُّه:

«منذ أن تأسست الكويت عام ١٧١٤ طرأ على تسميتها جملة من الأسماء.. فقط كانت في الأصل تسمى القررين، وكان الكوت واقعاً في تلك الأرض وربما أطلق على الشيخ صباح الأول لقب شيخ القررين عندما تولى الحكم عام ١٧٥٢ . واستمر لقب شيخ القررين ملازماً لحكام الكويت منذ ذلك التاريخ، وكان آخر من لقب بشيخ القررين هو عبد الله الثاني (١٨٦٦ - ١٨٩٢) حسبما جاء في المراسلات البريطانية. ولم نقف على تاريخ دقيق لتحول الاسم من القررين إلى الكويت ومن المشيخة إلى الإمارة» انتهى.

سياسة الدولة هكذا هي طبيعة الأمور وقياسات المنطق وصفها لنا القاضي العربي الشهير صاحب المقدمة الشهيرة عبد الرحمن بن محمد بن خلدون ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ مـ.

و حول كلمة «الشيخ» وكلمة «المشيخة» وكلمة «الأمير» وكلمة «الإمارة»، عندما نرجع إلى المعاجم والقواميس العربية فإننا سنجد الكثير من المعانى لها والكثير من الاشتقات للجذور اللغوية للكلمات المذكورة. ولكن لو رجعنا الكلمات

رجال قبائل بادية جزيرة العرب، وهم بالتأكيد أكثر محافظة على

مفردات اللغة

العربية

القديمة

ويستخدمونها

معانيها

المتوارثة عبر

الأجيال

المتلاحدة منذ

عرب الجاهلية إلى

اليوم... أنهم يستخدمون

كلمة «شيخ» و«أمير» بنفس

المعنى يقولون: « جاء شيخ قبيلة

العوازم » أو « جاء أمير قبيلة العوازم » ولا

يترجحون باطلاق الاسمين على شيخ الفرع الصغير

من القبيلة. ويقولون: «مشيخة أو إمارة القبيلة».

واستعمال كلمتي الشيخ والأمير ينبع من

المعنى هو أمر شائع عند العرب الأوائل والعرب

الأواخر، فهم لا يهتمون بالفرق بين المعجمية

بين الكلمتين.

سنة ١٠٩٣ هـ / ١٦٨٢ مـ إلى سنة وفاته ١١٠٣ هـ / ١٦٩٢ مـ. والموروث الشعبي المتواتر لعربان البدية يردد

قصصاً تقول: إن الكويت هو الكويت الأمير محمد وان

أرض الكويت وماجاورها كانت مسراً لابل وخيل

الأمير محمد بن براك، وكانت ثروة أمراء ذلك الزمان،

وقوتهم تقاس بعدد ما يملكونه من الإبل والخيول، وكانت

لهذا الأمير الخالدي فرضة «ميناء» على بحر الكويت

ينطلق منها الغواصون وترد إليها

البضائع و يأتي إليها المسافرون

والحجاج. وعين على هذه

الفرضة البحرية

رجلاً مقربين له

من عوائل قبيلة

بني خالد

كعائلي

«المصبيبح»

و«البورسلي»

يدبرون شؤونها

ويحرسونها

ويسكنون داخل

القلعة «الكوت» المبني

حولها.

والذي يجعلنا نرجح أن باني

الكويت هو الأمير الثاني محمد

وليس الأمير الأول براك هي - إضافة إلى

الموروث الشعبي - حقائق التاريخ ودلائل العقل التي

تقول: إن المؤسس الأول لكل إمارة أو مملكة أول

اهتماماته وجل تفكيره هو تثبيت حكمه وتأميمه ووضع

الأسس التي تكفل ديمومته لمن يأتي بعده. أما النساء

الذين يأتون بعد المؤسس فهم الذين يبنون

يعمرن ويوسعون المملكة وينظمون أمور البلاد

القديم، وابن علوان هو أول رحلة من الكويت، وهو عربي، ومن حسن الطالع أنه يقرأ ويكتب وكان معه دفتر دون فيه كل مشاهداته وملاحظاته، وأسمينا هذا الدفتر مجازاً «رحلة ابن علوان» أو «مخطوطه ابن علوان».

والذي نرجحه أن اسم «القررين» هو اسم مكان ضمن مسمى منطقة أكبر منه هي «الكويت» والقررين هو اسم لفرضية أو ميناء يقع على بحر الكويت، وبالتالي داع اسم هذه الفرضية أو هذا الميناء لأهميته للبحارة وأهل السفن والمسافرين بحراً، فكتبه الهولنديون وغيرهم على خرائطهم البحرية، لأن أصحاب الخرائط التي وصلتنا هم بالأساس رجال بحر وأصحاب سفن وأساطيل، ويعاملون مع الموانئ والفرض البحرية. ولكن كلام مرتضى بن علي بن علوان الذي دونه في دفتره سنة ١٧٠٩ مـ أكد لنا بما لا يقبل الشك بأن الاسم الشائع للبلد هو «الكويت» ويسمى أيضاً «القررين» وأبطل الاعتقاد الخاطئ والقاتل إن القررين أقدم من الكويت، وبذلك قدم لنا الحجة التي تقتل الشك باليقين.

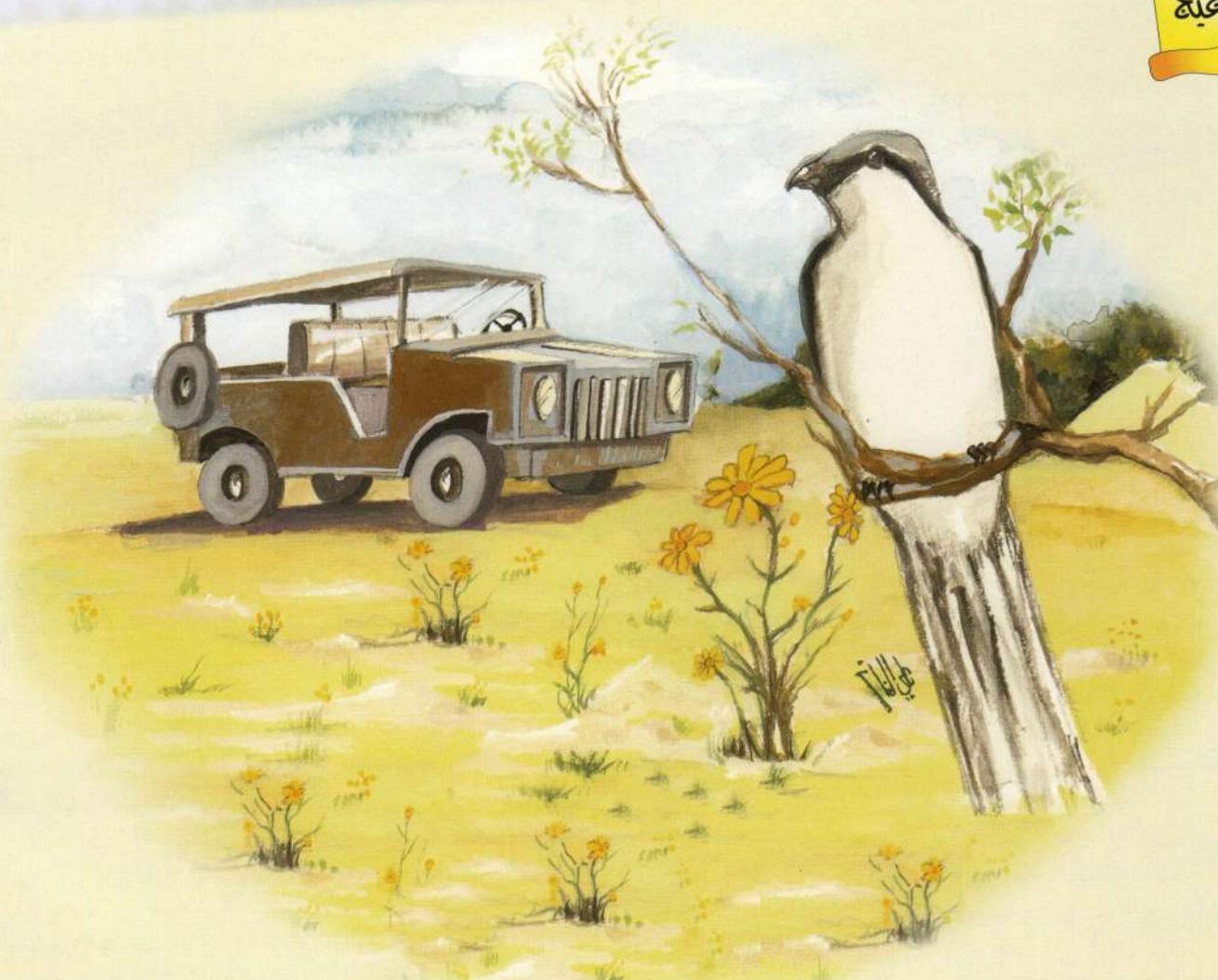
أما بخصوص مسمى «قرن» ومصفره «قررين» فهو يعني باللغة العربية: ضلع «جبل أو تل» مرتفع مقوس أو بلا تقسيس، وإذا تجاوز الضلعان «الجبلان» أسموهما «قرنين» وإذا كانت أكثر من اثنين أسموها «قررون». وتسمية الجبل أو التل بـ«الضلوع» أو بـ«القرن» أو بـ«القررين» معروفة عند بادية اليوم والأمس. وعادة تشبه تصارييس الأرض بالحيوانات وبأجزاء الجسم ومكونات البيئة عادة جاهلية قديمة توارثها عرب البدية الحاليون من آجدادهم القدماء. والأمثلة على مسمى قرن وقررين كثيرة فهناك «قررين الصبيحية» في الكويت وهو ضلع مرتفع يقع بالقرب من قلبان الصبيحية «عدود ماء يقطنهما العربان» وفي شعيب الباطن يوجد «قرنين» وفي بوادي المملكة العربية السعودية يوجد الكثير من القرون والقرينات.

وبخصوص كلمة «الكوت» أو «الكويت» - مصغر الكويت - والتي تعني القلعة أو الحصن أو البناء، فإن أكثر الكتاب والمؤرخين يذكرون بأنها كلمة أجنبية ولا يستطيع أي واحد منهم أن يجزم بأصلها، ولكن من الجائز أن تكون هندية لأن بعض المدن الهندية تحمل مسميات قريبة من هذا الاسم مثل مدينة «كلاكوتا» ومدينة «كلاكوت» ويجوز أيضاً أنها من أصل برتعالي. ومسمى «كوت» هو من المسميات السائدة والشائعة في المنطقة، ولقد حفلت المخطوطة الكبيرة للشيخ عبد القادر باش الأعيان العباسي بمسميات كثيرة لمناطق تحمل اسم «كوت»، وكل كوت «قلعة أو حصن» يسمى باسم بانيه أو باسم عشيرة الباقي، فهذا «كوت فلان» وذلك «كوت الفلانين»، ذكر باش الأعيان العباسي في مخطوطته كيفية بناء الكوت وطريقة اختيار موقعه.

ونرجح أن باني الكويت «القلعة أو الحصن» هو الشيخ محمد بن براك بن غرير بن عثمان بن مسعود بن ربيعة آل حميد الخالدي زعيمبني خالد وملك الأحساء والقطيف، وهو الأمير الثاني في سلسلة الإمارة الخالدية، حيث دام حكمه قرابة عشر سنوات من



﴿ بُو دَعْيَةٌ .. صَوْنَ الرِّدَادِ الْمَدْوِيِّ فِي صَوَارِي السَّفَنِ الْكُوَيْتِيَّةِ .. أَنِّيهِ الْأَذْرَعُ الْمُنْشَبَّثُ  
بِالْمُجَادِيفِ .. يَرْوِي قَصْدَهُ أَوْ حَدَّثَاهُ يَكْتُبُهُ الْأَصْحَالَةَ وَطَبِيبَ الْأَفْعَالِ﴾

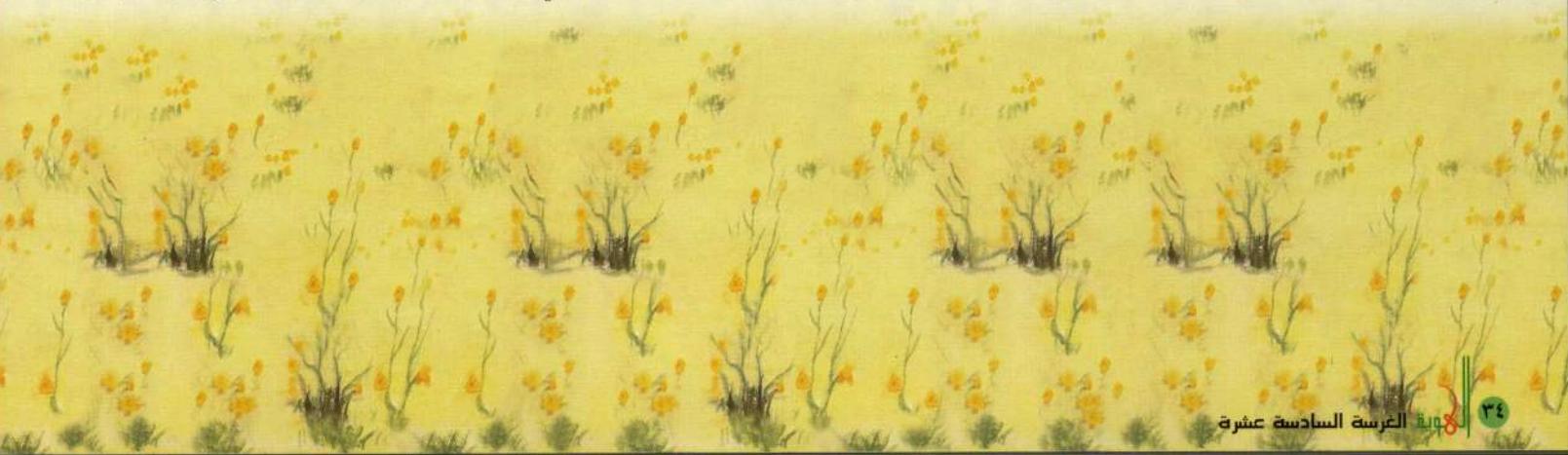


## البَر... سِيَاحَةُ الْأَيَامِ الْخَوَالِيِّ

يمثل التعلق بالطبيعة أحدى الخواص النفسية التي فطر عليها الإنسان. ومهما كانت تلك الطبيعة صحرافية أو جبلية أو ساحلية فإنها شكلت بتتنوعها وتتابع فصولها ملاذاً للبشر، ومحوراً تدور حوله حياتهم. بورغم قسوة المناخ في الكويت فإن أهلها في الأيام الخوالي وجدوا فسحةً حلوة، وواحات لطيفة في صحراء حياتهم، ومن تلك الفسح كانت رحلات البر، التي لطالما تمنعوا بها، وتفننوا في جعلها سياحة حقيقة.

بِقَلْمِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ السَّعِيدَان

ندرة الأعشاب البرية التي تضفي عليه جمالاً البر في السابق أفضل منه في الوقت الحاضر، يحرصون على طلعات البر أو «الكشتة»، لكن



## سياحة البر كانت تمتد من شهر إلى شهر ونصف.

بعطلة منتصف العام الدراسي، وهذا أيضاً من أسباب عدم الاستمتاع به، لأن العطلة المذكورة كانت تعطى للتلاميذ في منتصف شهر مارس حيث يكون الرياح في أوج اكتماله، ويصبح البر كالبساط الأخضر المطرز بالأعشاب والأزهار، فهناك النوير والريلة والخازان والحنبيصين والحوذاذ وأصابع العروس وبصيل «مو» والحرّوا والعرفج والحماض والتدا وغيرها من أعشاب وأزهار، إضافة إلى الفقع وهو على نوعين «الزبيدي» و«الخلاسي»..

## كان البر يحفل بجميع أنواع النباتات الطبيعية.. وصيد الجراد وجمجمة الفطر لهم أنشطته السياحية.

وكما يقول المثل «الزبيدي حق وليدي، والخلاسي دواء راسي» كما كانت تكثر «الطراثيث» وكلها من فطر الصحراء، التي تتكون بفعل البرق والرعد والمطر، أما رائحة البر «الخينة» فإنها تجعل الهواء منعشًا يشفى العليل، وتكتمل سعادة الصغار بمشاهدة وصيال وأنفاق، فهناك الحمامي وحمام البر والقطافي والقفصي والسمنة والمردوم والرماني والصلوة والسلامي والبصوة والقويبة والقطاوس وسوداراس وأم مليفع وأم سالم والهدىد والفقاقة والقليديا والفريرا ودجاجة إعدي وغيرها من طيور الرياح. والأولاد صغاراً وكباراً، وحتى الآباء أيضاً يسعون إلى صيدها بـ«النباطة» وأم صجمة والفح والصلبة والشوزن. ويحرص الرجال والنساء والأطفال على الانتشار سيراً في البر للتمتع بـ«البر».

## البر في الماضي أفضل منه اليوم.. طبيعة وتوقيتاً.

الصحي والتقاطع ما يؤكل من أعشابه المتوعة في مذاقاتها، المتعددة في

والجراد على نوعين، فالإناث تسمى «مكّن» من «مكّنة».

وتؤكّل بعد أن تطبخ بالماء والملح، أما الذكر من الجراد فيسمى عصفور، وهو عديم اللحم ولونه أصفر، والأثني لونها بني، ويتردد الأطفال عندما يشاهدون

### كانت الطبيعة محور حياة أهل الكويت.. والآن قلمات لفت انتباهم.

الجراد - عبارة - «عصفور طلاق مكّنة». كما أن أهل البادية يقولون: «إذا طلع الفقع صرّدواك، وإذا هاض الجراد انثردواك» والمعنى هو أن الفقع ثقيل على المعدة ومن يكثر منه يغتث. وهنا يلجأ إلى الدواء للعلاج، أما الجراد فلا ضرر منه بل هو مفيد نظراً لأن الجراد يأكل من كل شجرة تصادفه، وعليه يكون كالدواء العشبي الشعبي، أما طريقة صيده فهو سهلة، حيث يقوم الرجال بمحفر حفرة تشبه القبر، وتسمى «زيّة» - بفتح الزاي - وقبل طلوع الشمس حيث لا يستطيع الجراد الطيران بسبب البرد والظلام، يعمدون إلى جمعه في الربيبة بكنته بواسطة شجيرات العرفج وغيرها، ثم يعبأ بأكياس من الخيش قبل طلوع الشمس، لأنه بعد ذلك يتطاير زرافات.

والخلاصة أن الناس يستبشرون بوجود الفقع والجراد، ويensusرون كثيراً، وتعلو وجوههم علامات الصحة والعافية لدرجة إحدى رار الوجهات، وتشقق أيديهم من «المشقق» الذي يعالجونه بالفازلين!

رحم الله أيام البر التي كانت مفعمة بالبهجة والغبطة والسرور وراحة البال.

# خبرات محكية من حياة شعب وبيئة وطن من الأمثال البحريّة الكويtie



هذه مجموعة من الأمثل البحريّة الكويتيّة كانت متفرقة بين سطور عدد من الكتب التي تناولت الحديث عن الأمثل الشعبيّة وأهمها:  
١- «الأمثال الكويتيّة المقارنة» للمرحوم الأستاذ: أحمد البشر الرومي، وشارك معه في الإعداد الأستاذ: صفوت كمال.  
٢- «الأمثال الدارجة في الكويت» للشيخ عبدالله النوري.  
٣- «من الأمثال العامية» للأستاذ: خالد سعود الزيد.  
٤- «الأمثال الشعبية الملاحية» للأستاذ: علي إبراهيم الدروة، وهو شاعر وأديب وباحث من المنطقة الشرقيّة في المملكة العربيّة السعودية.  
ولما كانت هذه الأمثل متناثرة بين سطور تلك الكتب، أحببت أن أجمعها في تسلسل قد يفيد منه المهتم في هذا الموضوع. وقمت  
بشرح بعض كلماتها وعلقت عليها، وأرجعت البعض منها إلى أصوله العربيّة.  
كما أحب أن أنوه إلى أن بعض الأمثل تختلف في صياغتها من مصدر إلى آخر، ولكن لا تخرج عن المضمون الذي قيلت  
من أجله.

عرض وتعليق : خالد سالم محمد

**٤- البار على البيوار.**  
البار: لفظة فارسية معناها الحمل والثقل. والبيوار: والجمع  
بيوار: وهي حبال تشد برأس الصاري ومهمنتها تقويته  
ضد ضغط الشراع عليه عندما يمتنع بالرياح.  
يضرب المثل في القدرة على الصبر والتحمل.

**٥- البقارة لسعيد وسعيد والبقارة لعمه.**  
البقارة: سفينة كويتية منقرضة، تشبه البتيل، وهو نوع من السفن القديمة أيضاً، كانت تستعمل للغوص على اللؤلؤ. وقد بطل استعمال البكاره والبتيل في الربع الأول من هذا القرن.

يضرب المثل للتبعية.

٦- الحق وطبع.  
وتلفظ القاف كافاً فارسية.  
طبع المركب: غرق، واللفظة فصيحة ففي التاج: طبع  
الدلو وكذا الإناء والسيقاء يطبعها طبعاً ملأها. وقال  
الليث: الطبع بالكسر: مفريض الماء.  
وقال الراغب: طبعت المكيال: إذا ملأته.  
ويحضر المثل في التحدي، ومعنى أنه إذا  
استطعْت أن تدركتني أغرقني.

٧- الزعلان يشرب من ماء البحر.  
معناه الذي يزعل يشرب من ماء البحر فلن يضرنا في شيء ولن يتأثر أحد من فعلته.  
يضرب المثل في عدم المبالغة بالشيء الذي لا ضرار منه.

**٨- السُّمْكَةُ الْخَائِسَةُ تُخْيِسُ السَّمَكَ كُلَّهُ**  
يضرب المثل في الشخص الفاسد إذا مثى مع جماعة  
أفسدتهم مثل السُّمْكَةُ الْخَائِسَةُ بين السُّمْكَ الطَّارِح  
فإنها تفسده.

كثيرة - كما أسلفنا في المقدمة - مصادر الأمثال الشعبية البحرية منها، وال العامة، ونحن إذ نقتصر هنا على البحرية منها فإنما لأن البيئة البحرية بحرٌ مائي من حيوانات آناس أقتوا أعمالهم أسفاراً غوصاً وتجارة. ويمثل المحكي الدارج في الموروث الشعبي جانباً من خبرات هذه الحيوانات، التي تجتمع لتشكل حياة شعب بأفراحها وأحزانها وطرقها في العيش والتعبير عنه.

لابد أن أشير قيل بده عرض الأمثال وشرح بعض كلماتها من أنه ليس لي من فضل في ما أفعله، فالفضل كله للأستاذة الذين حفظوا لنا هذا الجانب المحكي من تراثنا العريق.

١ - إصبر والحجر توديك.

الحجر: **البَلْد** قطعة مخروطية من الرصاص وزنها حوالي  
٢ كيلو، يربطها الغواص في رجله عندما ينزل للغوص على  
اللؤلؤ لكي يهبط بسرعة إلى القاع.  
**والبَلْد**: لفظة فصيحة، ففي القاموس: **البَلْد**: وجمعها **أَبْلَاد**:  
هنة من رصاص مدحرجة يقيس بها الملاح الماء. وأهل  
البحر عندنا يجمعونها على باود.  
يُضَرِّبُ المثل في الصبر والذى تكون خاتمه

**٢- اعمل طيباً وارميه في البحر.**  
يضرب المثل لعمل الخير من أجل الخير فقط. ويرد المثل  
في بعض الكتب: اعمل طيباً وذره في البحر.

### ٣ - أقول يوش يقول دامن.

اليوش: حبل الشراع القصبي الذي يربط في مقدمة السفينة. والدامن: حبل الشراع الأمامي يكون طويلاً ويتحكم من خلاله في سير السفينة، فيشد عند الرياح الملائمة ويرخي عند اشتدادها.  
يضرب المثل في اختلاف الآراء والأفكار.

## ٩ - العمارة والبحرية.

العمار: حبل المرساة في السفينة، واللقطة قد تكون فصيحة، ففي القاموس: العمار: الثوب الصفيق النسج القوي، والتغيير: جودة النسيج.  
والمعنى أن عمق البحر سرت قامات وطول العمار سرت قامات أيضاً، وبذلك لن يستطيع العمار أن يجعل المرساة تتشبث في الأرض لكي توقف السفينة.  
يضرب للقصور عن بلوغ المرام.



## قد تختلف بعض الأمثل في صياغتها من مصدر آخر، ولكنها واحدة في معناها.

مسار الأمثال يضرب في انفراج الأزمة مثل انششاع السحاب عند هبوب ريح الشمال. ومطلع الزهرة كما يلي:  
ما أخفر أنا أخطاك حبك من ضميري إنزاح  
من حيث جرح بقلبي ما يرى وإنزاح  
نسنت ذلك الطرب واللعب ومزاج  
قلبك على حسا شفعت أنا من بُد  
ما بين الصواب تحكى على بُد  
الضرس ليمن ركَّل من شلعته لأبد  
إنظر الغيم لي هب الشمال إنزاح

### ٦ - إنْلِي ذرَاعَ ونَسْمَرْ بَاعَ

إنلِي تتجه إلى الجهة التي نريد الوصول إليها.  
والتعلاه: مصطلح بحري كويتي يقصد به السفر بواسطة السفن الشراعية إلى جهة شمال الخليج، إلى الكويت أو البصرة. والماء معلية: بمعنى إن تيار مياه البحر متوجه إلى الشمال.  
سَمَّر: إصطلاح بحري يطلق على المركب الذي يسير مع التيار واللقطة من الفصيح. التسمير: الإرسال والتخلية. وسمَّر الإيل: أهملها وتركها تترعى دون قيد. وسمَّر السهم: أرسله.  
ومعنى المثل إننا نسير جهة الشمال ذراعاً، ونرجع إلى الجنوب باعاً.  
يضرب: لصعوبة الوصول إلى الجهة المصودة مادام هناك عائق.

### ٧ - إِيَاوْش بِخَصْفٍ

إياوش يسير عكس الريح ويحاول أن يحافظ على المجرى الذي يقصده. مأخذوة من اليوش: وهو أقصر أضلاع الشراع ويقع في مقدمة السفينة.  
الخصف: الحصیر ويسمى أيضاً «خصاف» يصنع من خوص النخل يُسْكَف ثم يخاط بالحبال.  
ومعنى المثل أن صاحب المركب يحاول أن يسير عكس اتجاه

## ١١ - الْكَوْسُ أَوْلَهُ سِيرِيهِ وَتَالِيهِ بَتَدْرِبِهِ.

الكَوْس: الرياح الجنوبية تكون غالباً مثقلة بالرطوبة، وعندما تهب في بدايتها لا تهيج أمواج البحر، لذا فالسير بالسفينة لا يأس به. ولكن في نهايتها لا يستحب الخروج إلى عرض البحر لأن أمواج رياح الكَوْس تظل عالية على الرغم من هدوء الرياح.

البَنْدر: المكان الذي تحتمن فيه السفن عند هبوب الرياح وغالباً ما يكون قرب الشواطئ والجزر.

يضرب المثل في حسن التصرف عند مواجهة الشدائد.

## ١٢ - الْهَوَا وَالْمَاءِيَةُ عَلَيْهِ.

الماء: مقصود بها هنا تiarات المد والجزر.  
والمعنى أن المركب الشراعي إذا عاكسته الرياح وتiarات مياه البحر فلن يستطيع الوصول إلى الجهة المصودة بسهولة.  
يضرب المثل في تجمع العراقيل، وانسداد الطرق.

### ١٣ - إِنْ كَانَ اللَّهُ وَالرَّبِيسُ وَلَأَنْتَ إِمْدَيْسُ.

الريس: قبطان السفينة التوحيدة.  
إِمْدَيْس: لفظة عامية معناها مستمر في سيره وخطاء لا يرد على أحد.  
يضرب المثل لسوء العاقبة، وأن من يمشي على غير هدى ولا يستمع إلى النصيحة خاصة من يقود سفينته في البحر فلربما قاده عناده إلى ما لا تحمد عقباه. إلا إذا جاء اللطف من الله سبحانه وتعالى وسخر له ربنا يرشده.

### ١٤ - أَنَا عَنْكَ يَا دُولَ فُوقَ.

الدول: حيوان بحري رخوي إذا لامس جسد الشخص يلسعه كالسعة النار.  
هنا البحار يخاطب الدول بقوله: أنا فوق ظهر السفينة لن تستطيع أن تلسعني.  
يضرب المثل: في تحجج الضرار والابتعاد عنه.

### ١٥ - اَنْظُرْ الْغَيمَ إِذَا هَبَ الشَّمَالَ إِنْزَاحَ.

هو ختام أبيات من الشعر من نوع الزهيري سارت





السفينة خائفاً لا يستطيع الخروج إلى أعلى عاجزاً عن ملاقة خصمه إلا أنه يكابر ويدعى أنه ممسوك من أصحابه.

### ٣٢ - شبهه وأطروح.

شبه: بمعنى وجه السفينة تجاه الريح.  
إطروح: إنزل الشراع وألق المرساة.  
يضرب المثل: للأمر ينجز بسرعة.

### ٣٣ - شرمة لزاق

الشرم في اللغة: الشق والقطع، ويقصد بها هنا: انفلات السمكة من سنارة الصياد فيحدث شق في فمها.  
اللزاق: نوع من السمك يكون مفطاحاً ريقاً، فإذا أفلت من السنارة لا يمكن أن يعود إليها.  
يضرب المثل: في الشخص الذي يزور المكان مرة واحدة ولا يعود إليه ثانية.

### ٣٤ - شهود السفينة منها وفيها.

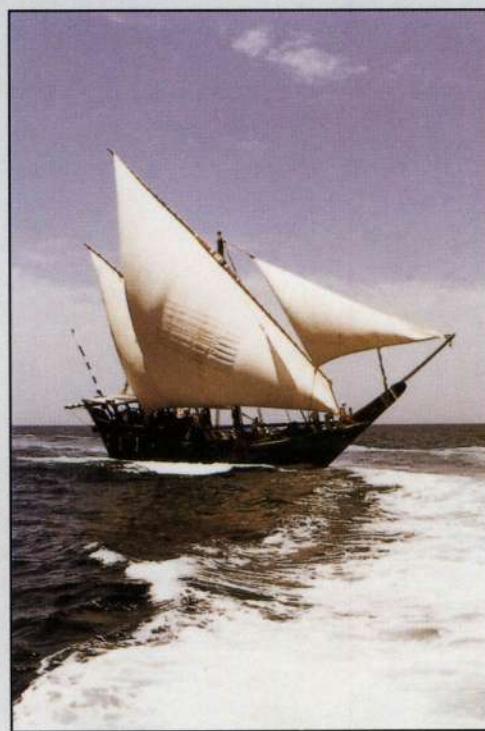
يضرب للأمر الواضح الذي لا يحتاج إلى دليل أو برهان حيث أن الشهد من أفراد السفينة وهم بمثابة أسرة واحدة.

### ٣٥ - الشيسن في الغبة حلو.

الشيسن: هو ثغر النخل الذي لم يلتحق فنكون سوء المذاق.  
الغبة: لجة البحر وأعماقه ويطلق على قاع المحيط حيث لا يرى بحارة السفينة إلا سماءً وبحراً ملداً قد تصل إلى أكثر من ٤٠ يوماً في طريقهم من الساحل الهندي وحتى الساحل الشرقي لأفريقيا. حيث يقل لديهم الطعام ويتمنون أي شيء حتى ولو كان شيئاً فهو بالنسبة لهم كالفاكهنة.  
يضرب المثل: في استحسان الشيء الرديء لعدم الحصول على غيره في مثل تلك الظروف.

### ٣٦ - صامت إشتئيه على ما بها

اشتئيه: مفاصن اللؤلؤ قريب من البحرين ومعنى المثل أن هذا المغاص أمسك عن إعطاء الأصداف لانتهاء موسم الغوص.  
يضرب المثل لجسم الأمر.



### ٣٧ - طارح في الناقفة

طارح السفينة: ألقى مرساتها وتوقفت.  
الناقفة: درجة من درجات البوصلة، وهي درجة الرياح، معروفة أن الريان العارف بأمور البحر والأمواء لا يطرح في هذه الدرجة التي هي مهب للرياح في أي لحظة.  
يضرب المثل في الجهل والحمامة وقلة الدراية.

### ٣٨ - الطين طين رية والهير هير شتئيه

رية: مفاصن لللؤلؤ في الخليج العربي.  
الهير: المكان الذي يكثر فيه اللؤلؤ.  
شتئيه: مفاصن لللؤلؤ عمقه ١٢ باعاً مزدكاً.  
يقال إن أحد النواخذة ويتسب بعض المراجع الحكاية إلى القرصان المعروف: رحمة بن جابر قتل عام ١٨٢٦، وكان في بداية حياته يحترف مهنة الغوص على اللؤلؤ ولكنه لم يوفق فيها، مما جعله يهاجر إلى دارين ويعتبر الفرسنة عام ١٨٠٢، وكانت لديه عدة سفن وبحارة يصل عددهم إلى حوالي ١٤٠٠ رجل.  
وسبب قوله لهذا المثل: أن مجموعة من بحارته أرادوا أن يضرروا عن العمل لأنهم كان شديداً في معاملته معهم، فجلبوا معهم بعض الطين من «هير رية» القريب نوعاً ما وعندما وصلوا إلى مفاصن «شتئيه» أمرهم التوخذة رحمه بالغوص فقالوا له هذا ليس هير شتئيه، فأمر بعضهم بالنزول إلى قاع البحر وإحضار بعض الطين أو الرمل ففاصروا وكانوا يحملون معهم الطين الذي أحضروه من هير «رية» وعندما خرجوا نالوه الطين وكان الريان رحمه ضريراً، فشم الطين المبلل بماء هير «شتئيه» عدة مرات، بعدها اتجه نحوهم وقال: هذه خديعة منكم تحاولون أن توهمني، فهذا الطين طين رية ولكن الهير الذي نحن فوقه هير شتئيه، هيا غوصوا وذهب هذا القول مثلاً.

٣٩ - عبد حبابه صغير على البحريه كبير التبايبة.

حبابه: اسم امرأة، وقد تطلق على الجدة أو المرأة الكبيرة في السن.  
البحريه: بحارة السفينة.

التبايبة: جمع تباب وهو الصبي الصغير الذي يخدم في



السفينة ويتدرب على أعمال البحر.  
ولفظة تباب فصيحة من: التاب: وهو الضعف والنقص، لأن التاب يكون صغير السن ضعيف البنية لم يستند عوده بعد.  
يضرب المثل في عدم بلوغ المرام، وفي التقصير.

### ٤٠ - علق جلتكم في المحلاي وإكل قلاطة

الجلة: قفة كبيرة مصنوعة من الخوص وغيره وهي فصيحة تستعمل الجلة في سفن الغوص على اللؤلؤ لوضع المحار فيها.

المحلاي: موضع عند مقدمة السفينة يربط به البحارة أمعتهم.

القلاطة: مصطلح بحري معناه: الحصة أو السهم الذي يحصل عليه البحار نظير عمله في السفينة في الموسم الواحد.

يضرب المثل في التظاهر في الدراية والمعرفة بالمهنة المراد الالتحاق بها.

### ٤١ - عومة ماكولة ومذمومة

العومة: أسماك صغيرة من فصيلة السردين يكثر صيدها في الساحل العماني.

المثل معناه: أن الناس تقبل على أكل هذا النوع من السمك ومع هذا يذمونه.

يضرب: لتلقي الخدمة من الشخص الضعيف أو الفقير ثم ذم عمله وخدمته.

### ٤٢ - عيب أستاد

الأستاد: بدون نقطة على الدال هو صانع السفينة كما تطلق أيضاً على البناء.

الغيب: المقصود به هنا: الخطأ المتعلم أو غير المتعلم.

معنى المثل: أن الأستاد يعمد أحياناً إلى الانتقام من صاحب السفينة بعمل عيب خفي فيها لا يسهل اكتشافه إلا من له خبرة ودرأية، ويحصل هذا أحياناً عندما يختلف الأستاد مع صاحب السفينة على الأجراة وغيرها.

يضرب المثل: في صعوبة التوصل إلى سبب الخلل.

### ٤٣ - غصب على البيل تركب جاريات السفن.

البيل: الإبل.

المعنى: أن الإبل على الرغم من كونها تجوب الصحاري والقفار ولكن أحياناً تجبر على ركوب السفن بقصد نقلها من مكان إلى آخر.

يضرب: في الاضطرار إلى ركوب المصاعب والقيام بأعمال لا يرغب المرء في عملها.

### ٤٤ - ظلمة ودليلها الله.

في أغلب الأحوال تسير السفينة خاصة في الليل وسط البحر وليس لها دليل إلا الاعتماد على الله سبحانه وتعالى، وهي معرضة في أي لحظة للاصطدام بأحد الصخور أو الجنوح على أحد الشواطئ الرملية أو الصخرية. على الرغم من أن الريان يحاول قدر استطاعته الوصول بها إلى بر الأمان.

يضرب: في غموض الأمر، وعدم معرفة ما يسفر عنه.

### ٤٥ - قطوا السمكين يفرج بعمر أهله.

القطوا: القط.

يضرب المثل في الانهزامية، لأن القط حسب ما يقول المثل

الشارع إلى الأمام.  
يضرب المثل: في العناد والمكابرة وتحكم الرأي. لأن عملية دفع مقدمة الشارع إلى الأمام لا تقدر السفينة عندما تكون قريبة أو محاطة بالصخور والشعب المرجانية. ولكن الريان يحاول بعناده الابتعاد عن المكان، ولكن دون ما قائد.

#### ٥٤ - ما تقوّم المؤيّة إلّا حاديها هوا.

المؤيّة: الموجة.  
الهوا: الهواء.  
والمعنى: أن موج البحر لا يعلو إلا إذا كان هناك هواء شديد.  
يضرب المثل: في المجبور على الشيء ولحدوث مسبب للشيء.



#### ٥٥ - مسيّر مع الماء.

مسيّر المركب ماشي مع التيار دون هدف.  
الماء: الموجة.  
يضرب: للشخص الذي يمشي على غير هدفه مثل المركب يسير مع التيار دون ما شراع أو آلية.

#### ٥٦ - من حط إخشيبة شقى قلبيه.

الخشيبة: تصغير خشبة والمقصود بها السفينة حيث أن كل من لديه سفينة محملة بالبضائع في عرض البحر يكون في حالة هم وفكّر على سلامتها لأن البحر لا يؤمن جانبه.

#### ٥٧ - من دش الدوحة ما طلع.

دش: دخل وهي فصحى، ففي القاموس، الدش: السير.  
الدوحة: ثنية من البحر داخل البر. غالباً ما تتطلّق السفينة بفعل الرياح إلى داخل هذا التجويف فيصعب عليها الخروج منه.

يضرب المثل: في الحيرة والتورط.

لا ينزل شراعه من على الساري ولا يستبدل به إلى أن يتمزق ويهرئ.

يضرب المثل: الشخص الذي تبقى ثيابه عليه مدة طويلة لا يغيرها. أو للذى لا يملك إلا ثوباً واحداً يظل مرتدية ليلاً ونهاراً.

يتمنى عمّي أهل البيت لكي يسرق سمعكم.

#### ٤٦ - القبعة تخلص الثنائي.

القبعة: وتلفظ القاف كافاً فارسية، وعاء يوحّد من قشرة جوز الهند، وستعمل في شرب الماء.

تخلص: تنهى.

الثنائي: خزان الماء في السفينة ويسمى الفنطاس أيضاً.

ولفظة الثنائي الإنجليزية TANK.

معنى المثل: أن كثرة غرف الماء من الخزان يأتي عليه ولو استعمل مثل هذا الوعاء الصغير.

يضرب المثل للأقتصاد.

#### ٤٧ - كتوّيل وين مادر الهوا دار.

الكتوّيل: أداة تصنّع من الخشب أو الحديد مهمتها تحديد اتجاه الريح، ترفع في مكان بارز فوق السفينة أو المنازل، واللفظة الإنجليزية.

يضرب المثل: في الشخص المتلون الذي لا رأي ثابت له.

#### ٤٨ - كل هوا وله شراع.

هوا: الهواء.

يوجد في السفينة عدة أشرعة متنوعة منها الكبير والمتوسط والصغير ويستعمل كل شراع حسب قوة الرياح، ففي الرياح الشديدة يستعمل الشراع الصغير وفي الرياح المتوسطة القوة يستخدم الشراع المتوسط ويسمى «السفديرة»، والرياح الساكنة يستعمل لها الشراع الكبير. أما عندما تكون الرياح ملائمة فترفع السفينة أشرعتها الثلاثة.

يضرب المثل: في اختيار ما يناسب حسب كل حالة.

#### ٤٩ - كسوة متّجي.

الكسوة: معناها هنا الشراع.

المتّجي: من السفن الهندية، ويقال إن هذا النوع من السفن



#### ٥١ - طبع دوس تريجه

طبع: غرق اللفظة فصحى وشرحها.

الشريج: حافة السفينة العلوية.

والمعنى: إذا غرقت السفينة فلن يضرها الدوس والاتكاء على حافتها.

يضرب المثل: في فوات الأوان.

#### ٥٢ - ماخذنا بشراع وميداف.

الميداف: المداف و قد قلب الجيم إلى ياء شأن اللهجة الخليجية.

يضرب المثل: في الشخص المجادل الذي لا يعطي فرصة لغيره للرد عليه وتوضيح الأمر.

مثله مثل ريان السفينة التي يجري بها وسط البحر بواسطة الشراع والمداف.

#### ٥٣ - ما يطوف قال إنسع.

إنسع: اصطلاح بحري معناه: ادفع مقدمة

## ٥٨ - من الطيّرة للبنديرة.

الطيّرة: جزء صغير في أقصى مقدمة السفينة يشبه رأس الطير مصنوع من الخشب. كان يستعمل في السفن العمانية من نوع «الفلجنة».

والبنديرة: العلم أو عمود العلم يكون في مؤخرة السفينة. يضرب المثل: في شمولية الضرر عندما يقع على السفينة.

## ٥٩ - من طمع طبع.

طبع: غرق.

المعنى: أن صاحب السفينة إذا طمع وأخذ كثيراً من البضائع أو الركاب بحيث يزيد على حمولتها فإنها سوف تغرق. يضرب المثل: للطعام الذي يؤدي به طمعه إلى سوء العاقبة.

## ٦٠ - نقطة البحر.

يضرب المثل في قلة الشيء وعدم تأثيره، مثله مثل نقطة الماء في البحر العظيم.

## ٦١ - نقطفة من أخرى.

النقطفة: اللؤلؤة الملتصقة بالمحارة.

الأخريّة: المحارة التي لا تحتوي على مادة حية لإنتاج اللؤلؤ. معنى المثل: أن هذه المحارة الفاسدة يظهر فيها مثل هذه اللؤلؤة الثمينة.

يضرب المثل: هي ظهور الجيد من الشيء الرديء.



خواش: محيط من كل جانب.

يضرب المثل: للأمر الذي يصعب الوصول إليه أو الخروج منه.

### ٦٨ - يعني المرافق.

المرافق: البحار الذي ينضم إلى العمل على سفينة أخرى غير سفينته، بمعنى أنه رافق سفينة أخرى. فهو يعني لأنّه مسرور بخلاصه من السفينة السابقة لأنّه لم يكن مرتاباً فيها.

يضرب المثل: في الراحة والطمأنينة.

### ٦٩ - يمشي لبحر برابع ويدخل بحر عشرة.

البّاع: مقاييس للطول يساوي مسافة انفراج اليدين.

الدّاخ: الماء العكر الذي يكثر فيه الطين.

المعنى: أنّ هذا الشخص يسير في الماء الداخ الذي يحتوي على الكثير من الطين والشوائب دون مشقة، بينما يسير في الماء الصافي على العكس.

يضرب المثل: في المراوغة.

### ٧٠ - ما يظهر الغريب إلا الخبيث.

الغريب: جمع غبّة وهي وسط المحيط وقاعة، وهي من الفصيحة: الغبوب: ومعناها الضارب من البحر حتى يمتن في البر.

الخبيث: الرياح القوية والأمواج العاتية، مفردها خب، وهي فصحى في القاموس: الخبّ: هيجان البحر.

ويعني المثل: أنه لا يخرجك من المحيط إلا هبوب الرياح. يضرب المثل في القدرة.

## ٦٣ - هذا حديوشة.

اليوشى: مر ذكره: وهو حبل الشراع الأمامي القصير. معروف أن المركب الشراعي عندما يحاول أن يصل إلى الجهة المحددة له فإن ذلك يعتمد على الهواء الملائم الذي يملأ الشراع وعندما يكون الهواء معاكساً لسير السفينة فإنها لا تصل إلى جهتها بدقة. ولليوشى دور كبير في توجيه السفينة.

يضرب المثل: في حدود الإمكانيات.

## ٦٤ - واحد ينقض واحد يحيى.

يُنقض: يفل والمقصود يفل الحبل بعد جذله.

يحيى: يجدل، أو يفتل الحبل، وهي فصيحة: ففي

القاموس: خاس الحبل: فتله.

يضرب المثل: في فساد الأمر وعدم التوافق.

## ٦٥ - واحد يهلس وواحد يدور.

يهلس: يجذف ليسير المركب إلى الخلف.

يدور: يجذف ليسير المركب إلى الأمام.

وهما من الاصطلاحات البحرية.

يضرب المثل: في عدم التوافق في العمل واختلاف الآراء.

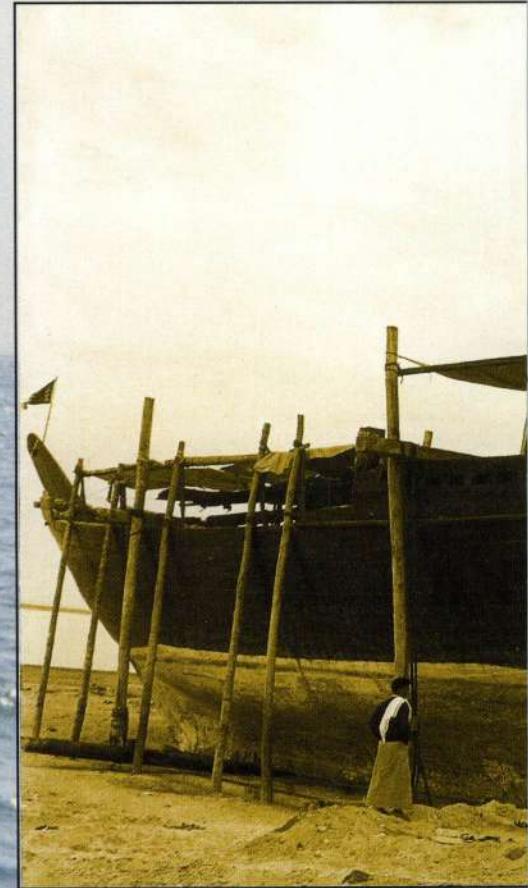
## ٦٦ - وبين أمسى أرسى.

يضرب المثل: في توخي السلامه واحتياط الخطير، لأن السفن الشراعية وغيرها غالباً ما تتجنب السير ليلاً في بعض الأماكن البحرية التي تتواجد فيها صخور بحرية وشعاب مرجانية.

## ٦٧ - وبين ماتلتاح الرق حواش.

تلتاح: تحاول الوصول إلى المكان الآمن. المقصود السفينة عندما تجد نفسها في مياه قليلة العمق فتحاول الخروج ولكن أين ما تتجه تجد المياه الضحلة تحيط بها.

الرق: المياه الضحلة الرقراقة.





# إلى شهداء تحرير الكويت

## الشهادة قرار...

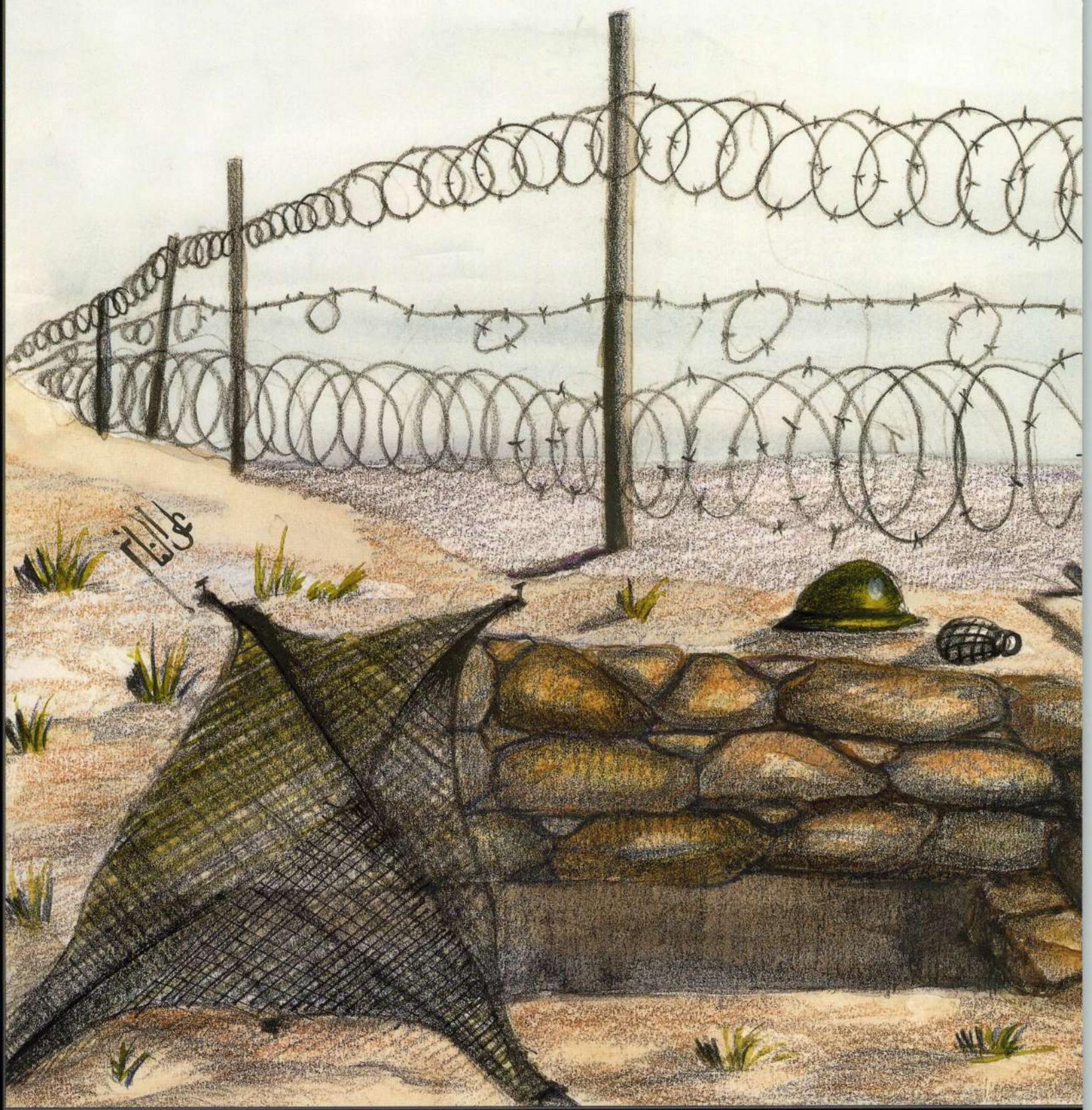
شعر: سعد عبد الرزاق

من شهقة النواحِ  
فَيَنْتَشِي صغارُنا  
بِفُرْحةِ الغناءِ  
فَالْمَجْدُ لِلصغارِ..  
المَجْدُ لِلصغارِ  
❖❖❖

حَذَارٌ يا حَبِيبِي، حَذَارٌ  
«نَيْرُونُ» فَوْقُ بُرْجهِ الرَّجِيمِ،  
يَعْرِفُ - مِنْ جُنُونِهِ - بِالنَّارِ  
وَفَوْقُ صَدْرِهِ،  
أَوْسَمَةٌ مِنَ الظُّلُمِ  
يَحْرِقُ فِي جَحِيمِهَا..  
الْأَحْلَامُ، وَالنَّهَارُ  
أَوْصَيْكَ يا حَبِيبِي:  
فِي يَدِ كُلِّ وَاحِدٍ  
مِنَ الْكِبَارِ.. وَالصَّغَارِ  
سَبَلَةُ،  
وَحْزَمَةٌ مِنْ غَارٍ  
وَفِي يَدِ  
قَبْلَةٍ،  
وَجْدَوَةٌ مِنْ نَارٍ  
هَذَا هُوَ الْقَرَارُ  
هَذَا هُوَ الْقَرَارُ  
❖❖❖

بِالْبَيْتِ، بِالصَّغَارِ  
وَيَنْفُثُونَ  
سَحَابَ الدُّخَانِ  
وَيَحْلِمُونَ..  
حَبِيبِي!  
يَا وَاحَةَ الْأَشْوَاقِ وَالرَّجَاءِ  
لَا حَبَّ فِي عَالَمِنَا  
لَا عَدَ.. لَا لَقَاءُ  
لَا طَيْرٌ.. لَا أَفَاخَ  
وَخَبَزُنَا الْأَحْلَامُ،  
وَالرَّصَاصُ!  
حَبِيبِي!  
لَابْدَ أَنْ نَمُوتَ،  
حَتَّى تُوهَبَ الْحَيَاةُ  
لَابْدَ أَنْ تَسِيلَ مِنَا  
أَنْهُرُ الدَّمَاءِ  
لِيَسْتَحِيلَ خَنْدَقُ الْجَرَاجَ  
حَدِيقَةً،  
تَمْوِيجُ بِالْأَقْاخَ  
وَيَزْدَهِي خَرِيفُنَا  
بِأَخْضَرِ الْوَشَاحِ  
لَابْدَ أَنْ نَغْصَ،  
بِالشَّيْجِ، بِالْبَكَاءِ  
لَابْدَ أَنْ تَدْمِي حَلْوَنَا

فِي اللَّيلِ،  
حِيثُ مَدْفَنُ الصَّبَاحِ  
وَفِي ظَلَالِ شَمْعَةِ  
مَسْلُولَةِ الضَّيَاءِ  
إِلَيْكَ يَا حَبِيبِي  
مِنْ خَنْدَقِ الْجَرَاجَ  
أَخْطُّ هَذِهِ الْحُرُوفَ  
بِحَرْبَةِ السَّلَاحِ  
فَرِيشْتَيِ فِي إِصْبَعِيِّ،  
حَرَبَّهُ..  
مَدَادُهَا الدَّمْوَعُ،  
وَالدَّمَاءُ  
وَالْجَرَاجَ  
أَوَّاهٌ يَا حَبِيبِيِّ!  
مَاتَتْ عَلَى شَفَاهِ رِيشْتَيِّ  
أَنْشُودَةُ الْحَيَاةِ  
وَعَرَبَدَتْ فِي نَصْلِ حَرِيَتِيِّ  
شَهِيَّةُ الدَّمَاءِ  
وَحَوْلِيَ الْجَنُودُ  
تَحَلَّقُوا فِي خَنْدَقِ الْمَوْتِ،  
يَشَرُّثُونَ،  
يَحْلِمُونَ  
بِالدَّفَءِ فِي مَخَادِعِ النَّسَاءِ  
بِالْحَقْلِ، بِالْحَصَادِ، بِالثَّمَارِ



وكانَ الرمل دفترِيَ البدائيُّ  
الذِي شَهِدَ انعْتاقِي

(جنة القرني)

